## د. وليد الطبطبائي: التيار الإسلامي تجاوز أخطاء الماضي ويعمل بتنسيق كامل في الانتخابات


مجلة المسلمين في أنحاء العالم

AL - MUJTAMA'A

# المجتمع

(ISSUE No. 1707) 24 - 30 June 2006 (Year 37)

العدد (١٧٠٧) ٢٨ جمادى الأولى - ٥ جمادى الآخرة ١٤٢٧ هـ / ٢٤-٣٠ يونيو ٢٠٠٦م (السنة ٣٧)

## هل هذا الرجل يدمي فلسطين ويدمر قضيتها؟!

## اعترافات

جندي أمريكي قتل ٢٠٠ طفل وامرأة ورجل في العراق

## «جيسي ماكبث»: جيشنا هو الإرهابي الحقيقي.. لقد خاب أملي في بلادي

جميع الحقوق محفوظة
المجتمع
مجلة المسلمين حول العالم
لدى مجلة المجتمع

## مدونات وإذاعات الإنترنت

# «البلوجرز» Bloggers

## قنابل سياسية.. ومنتديات اجتماعية

## المطربة التائبة سوزان عطية: ولدت في بيت الفن.. لكن العودة إلى الله كانت تناديني منذ طفولتي


الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k £ 2

السعر المناسب
والمكان المناسب

# مجمع رغدان السياحي

## الراحة والترفية في وسط غابة رغدان الشهيرة بأشجارها وقمم جبالها

مطاعم *****

خصوصية وإطلالات على الغابة

تأثيث فاخر

ترفيه

تلفاكس: ٠٧/٧٢٤١٠٠٨ (١٠ خطوط) تلفاكس: ٠٧/٧٢٤٢٤٦٢ (١٠ خطوط)
ص.ب: ١٠٩٥ الباحة - المملكة العربية السعودية

# ليست مجرد رحلة أخرى اعتيادية...

## الخبرة

على مدى أكثر من خمسين عاماً من الخبرة في عالم الطيران، أثبتت مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية مدى الكفاءة والتميز من حيث خدمة العملاء سواء على الأرض أو داخل الطائرة، فضلاً عن خدمات الصيانة والتدريب وغيرها..

إنها حقا ليست مجرد رحلة أخرى اعتيادية... بل تحمل في طياتها حصاد خمسين عاماً من الخبرة والامتياز.

تقتلم غايتنا

الخطوط الجوية الكويتية

www.kuwaitairways.com

منذ عام 1954

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

# المجتمع

إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت

العـدد ١٧٠٧ السنة (٣٧)

رئيس مجلس الإدارة
**عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير
**د. محمد البصيري**

نائب رئيس التحرير
**محمد الراشد**

مدير التحرير
**شعبان عبد الرحمن**

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة . الرمز البريدي (13049)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
البريد الإلكتروني
التحرير :
info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع . الكويت: www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥١٤١٨٠ . ٢٥١٣٦١٦ . ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ . ٢٥٢١٨٢٦

**تنبيه**

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة، أو تعليقاً. ما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

## باختصار

### عمل الخير لا يكون عبر الراقصات والمغنيات!

الأسبوع الماضي.. شهد أحد فنادق الكويت حفلاً غنائياً ساهراً تحت اسم «الحفل الخيري»!.. وهنا لنا كلمة.. فأعمال الخير هي - بلا شك - أعمال طيبة حث عليها الإسلام، ووضعها في منزلة عالية؛ فهي تساعد الناس وتخفف عنهم ما ينزل بهم من محن ومصائب.. لكن الأهداف النبيلة والأعمال الجليلة لا تكون أبداً بوسائل سيئة تغضب الله وتجلب سخطه.. فالله سبحانه وتعالى طيب لا يقبل إلا طيباً.. ومن هنا فإن جمع التبرعات لعمل خيري عبر الحفلات الغنائية التي تقيمها الراقصات والمغنيات هو عمل أبتر سيئ مذموم يحرمه الإسلام ويحاربه. ومن ناحية أخرى، فإن جلب المغنيات والراقصات إلى الكويت أمر يرفضه الإسلام، ويرفضه الشعب الكويتي المسلم. وقد تجلى ذلك في مواقف عدد كبير من نواب مجلس الأمة.. فعلى الحكومة الكويتية رفض مثل تلك الحفلات، وتشديد منع إقامتها، وعلى وزارة الإعلام ألا تتساهل في مثل تلك الأعمال التي تمس العقيدة والأخلاق والقيم؛ كما أن تلك الحفلات تمثل غزواً غربياً إباحياً للمجتمعات الإسلامية، يجب مقاومته وتحصين الأجيال ضد أخطاره.■

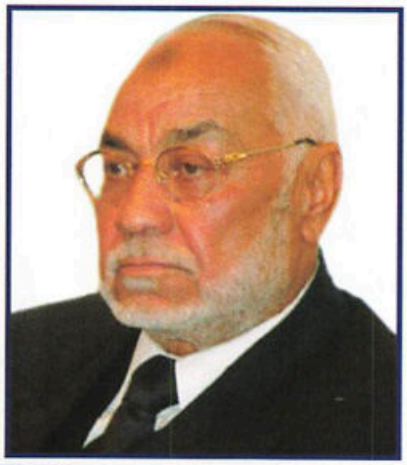

## في هذا العدد

بعد تصريحات للمرشد العام ١٥
الكيان الصهيوني يحرض واشنطن والقاهرة ضد الإخوان

المستشار العقيل يكتب عن: ٤٦
الفقيه العلامة محمد الفاضل بن عاشور

الانتخابات الكويتية تقترب ١٠
الفقهاء أجمعوا على ضرورة اختيار الأصلح وتأثيم بيع الأصوات

الشيخ متوكل زكريا هارون: ١٣
الماسونية والتنصير يهددان الوجود الإسلامي في توجو

اعترافات جندي أمريكي: ٣٤
جيسي ماكبث: جيشنا هو الإرهابي الحقيقي

مدفون فيها صحابة وتابعون: ٣٤
مقبرة «مأمن الله» بفلسطين.. تواجه التدنيس والإزالة

الاشتراكات

**للأفراد**: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
**للمؤسسات والشركات**: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
**الإعلانات**: امتياز الإعلان : دار الوطن . ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

**الكويت**: شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ . ٤٨٤١٠٤٥ . ف: ٤٨٤١٠٢٦ . ٤٨٣٦٦٨٠
**السعودية**: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت : www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات : orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني : ( 8002440076 ) .
**قطر**: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ٤٦٢١٨٠٠

# أين المسلمون والعرب والأمم المتحدة مما يجري بحق السنة في العراق؟!

حرب التصفية والإبادة الدائرة في العراق بحق العرب السنة، التي تزداد ضراوة يوماً بعد يوم، صارت واضحة للعيان في أهدافها وتفاصيلها والجهات التي تقف وراءها، خاصة بعد الاعترافات المتتالية من المؤسسات والمسؤولين الأمريكان، وكذلك اعترفات من مسؤولين عراقيين حاليين.

فقد اعترف تقرير لوزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) - أرغمت على نشره بموجب أمر قضائي أمريكي بطلب من جمعية الدفاع عن الحريات المدنية - اعترف بانتهاك حقوق الإنسان في العراق على أيدي القوات الخاصة الأمريكية ضد معتقلين عراقيين. ورغم اعتراف البنتاجون بأن تصرفات الجنود الأمريكيين كانت خاطئة إلا أن وزارة الدفاع الأمريكية لم توص في تقريرها بأي إجراء تأديبي، وهو ما حدا بجمعية الدفاع عن الحريات المدنية إلى اتهام الإدارة الأمريكية بأنها لا تأخذ التقرير على محمل الجد، والتحقيق فيما جرى.

على المنوال نفسه سار الأمر بالنسبة للحكومة العراقية؛ إذ اعترفت وزارة الداخلية بممارسة التعذيب على المعتقلين في سجونها، واعترف قائد طوارئ الرصافة بالعديد من عمليات القتل والاغتيال للسنة التي قام بتنفيذها، بناءً على أوامر مباشرة من وزير الداخلية السابق بيان جبر صولاغ، وأن رئيس الوزراء الحالي أوعز إليه أكثر من مرة بقصف بعض الأحياء السكنية السنية، وقد تكررت الاعترافات نفسها على لسان وكيل وزارة العدل العراقية.

ورغم كل تلك الاعترافات إلا أن الحكومة العراقية قللت من أمرها، ولم تتخذ الإجراءات الجدية والضرورية لمحاسبة مرتكبي تلك الانتهاكات، بل بالعكس ما زالت الانتهاكات دائرة وتزداد اتساعاً على أيدي قوات الاحتلال من جانب، وعلى أيدي فرق الموت والغدر والفرق الطائفية المجرمة المحمية من الحكومة العراقية.

فهناك - وخلال كتابة هذه السطور - تقوم القوات الأمريكية بحملة عسكرية شاملة في مدينة الرمادي، تشارك فيها الطائرات المقاتلة والدبابات.. مدمرةً البيوت على رؤوس أهلها، وموقعةً أعداداً كبيرة من القتلى من المدنيين أطفالاً ونساءً، وذلك بعد حصار للمدينة دام أسبوعاً. وتشهد المدينة عمليات نزوح جماعي من أهلها.

ويقول شهود العيان: إن الضربات العشوائية المجرمة لم تفرق بين مستشفى ومدرسة وبيوت يسكنها الآمنون، وقد سبقت تلك الحملة على الرمادي حملة جديدة على مدينة الفلوجة.. وفي الوقت نفسه تواصل فرق الموت والغدر وقوات الداخلية والمليشيات الطائفية عمليات الطرد الجماعي لأهل مدينة البصرة، كما تمارس القتل الجماعي وتدمير البيوت والمساجد، وهو ما اضطر دائرة الوقف السني هناك إلى الإعلان عن إغلاق جميع مساجد البصرة، احتجاجاً على ما يجري وخاصة بعد اغتيال الشيخ يوسف حسان مسؤول هيئة علماء المسلمين في البصرة على أيدي المليشيات الطائفية المجرمة.

إنها حرب إبادة حقيقية تدور رحاها للقضاء على العرب السنة في العراق، تشارك فيها الطائرات الحربية ودبابات الاحتلال من جانب، والمليشيات الطائفية المجرمة من جانب آخر..

إنه تحالف شرير ضد الوجود السني؛ لإحداث فوضى عارمة في العراق توجد المبررات القوية لإبقاء الاحتلال أمداً طويلاً، ولسوف يلتف هذا الاحتلال على الشيعة للقضاء عليهم بعد القضاء على السنة.

فأين الدول العربية؟ وأين جامعة الدول العربية؟! ألا تستحق تلك المجازر المتواصلة تحركاً لوقفها؟! إن استمرار هذه الحرب على العرب السنة في العراق لن يخلق إلا أوضاعاً متوترة ستمتد آثارها على المنطقة العربية بأسرها، وستكون آثارها وخيمة على الجميع.

ثم أين الأمم المتحدة؟ .. ولماذا تقف عاجزة صامتة عما يجري؟ أليس في كل تلك الجرائم ما يجرمه القانون الدولي ويدعو الأمم المتحدة للتحرك لمحاسبة المجرمين؟ لقد تحركت الأمم المتحدة وأثارت الدنيا على الأوضاع في دارفور، وادعت وقوع جرائم لم تثبت حتى الآن، بينما تقف صامتة عاجزة أمام ما يجري في العراق من جرائم وإبادة واضحة للعيان، وتؤكدها كل الشواهد، كما يؤكدها الذين يرتكبونها.

إن ذلك الموقف المتناقض يضرب مصداقية الأمم المتحدة في الصميم.

ثم أخيراً أين مراجع الشيعة الكبار؟ .. لماذا لم يعلنوا رأيهم بصراحة ووضوح في عمليات الإبادة الدائرة بحق السنة؟ ولماذا لم يصدروا فتاواهم بتحريم سفك دم المسلم، خاصة أن فرق الموت والمليشيات الطائفية تسبغ على أعمالها الإجرامية اجتهادات دينية متطرفة تجيز لها ما تقوم به؟

إن الجميع اليوم مطالب بتحمل مسؤولياته واتخاذ الموقف المطلوب منه حيال تلك الحرب الدائرة على العرب السنة في العراق، وإن ترك تلك المجازر دائرة في صمت ودون أدنى احتجاج هو موقف سيئ مريب سيسجله التاريخ، وسيحاسب الله عليه الجميع يوم القيامة.■

﴿ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا (٢١) لِلطَّاغِينَ مَآبًا (٢٢) لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا (٢٣) لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا (٢٤) إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا (٢٥) جَزَاءً وِفَاقًا (٢٦) إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا (٢٧) وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا (٢٨) وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا (٢٩) فَذُوقُوا فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا (٣٠) ﴾ (النبأ).

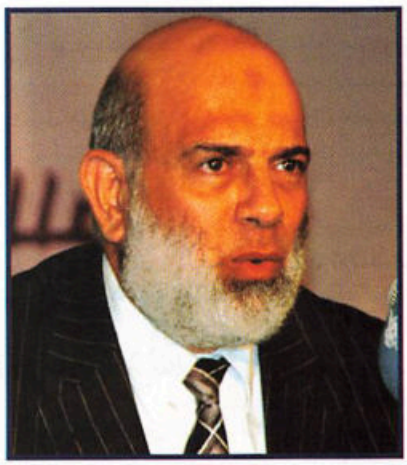

الشيخ وجدي غنيم يكتب عن: ٥٢
الداعية.. والشهرة

مدونات الإنترنت: ١٨
البلوجرز.. قنابل سياسية ومنتديات اجتماعية

د. عبد السلام الهراس: ٣٨
الضمير الإنساني مثقل بجرائم الغرب في حق البشرية

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء. ص.ب 13008. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤
U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

# يا أمة الإسلام لست عقيمة

دارت الأيام دورتها، وذهب زمن الرجال.. وحوصر المسلمون، جوعى، ومرضى، وعطشى!!

يحدث ذلك في وسط أمة اختلط على الكثير من أبنائها ظلام الليل بضوء النار، ومهما كانت قوة الباطل وصولته، فقد ميَّزت الأمة من بين الصفوف أبطالها وخصومها، وعرفت الذين يعطونها من ذات أنفسهم قوة وصموداً وبناءً، وكذلك ميزت الذين يأخذون منها والذين يهددون أحلامها ويثيرون أوهامها. ألا من رجل رشيد يعلنها مدوية في وجه الطغاة: «كفى قد بلغ السيل الزبى»، ولو كان ذلك من باب «معذرة إلى ربكم»؟

لماذا لا نعلنها غضبة لله في وجه المعتدين والظالمين؟ هل ماتت الأمة؟.. لا وألف لا، فالأمة ولود وما عقمت، والأمل موجود، والأرحام زاخرة بالأبطال، ولله در القائل:

يا أمة الإسلام لست عقيمة
مازلت قادرة على الإنجاب.■

**مجدي الشربيني**

# ومن يهن الله فما له من مكرم

استوقفني قوله تعالى: ﴿وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُكْرِمٍ﴾ (الحج:١٨).

فما من أمة انحرفت عن منهج الله إلا وتعرضت لسخط الله وإهانته لها. وهناك وصف قاس وصفه القرآن للمنحرفين عن منهجه في قوله تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ (١٧٥) وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (١٧٦)﴾ (الأعراف).

وعندما قص القرآن شيئاً من قصص الأمم السابقة، وما حاق بها من سخط الله وانتقامه، لم يكن ذلك القصص من قبيل التسلية، بل لكي نأخذ منه العبرة والعظة: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (يوسف:١١١).

وميزان الله ثابت في التعامل مع المنحرفين عن منهجه في كل زمان ومكان. وواقع المسلمين اليوم مخز ومخجل.. فقد صاروا أمماً متناحرة يضرب بعضهم أعناق بعض، وهذا الواقع المر عرض الأمة لإهانة الله لها. وإذا أهان الله أمة فلن يكرمها أحد، وإذا أكرم الله أمة بعودتها إلى منهجه تعالى، فلن يجرؤ أحد على إهانتها. والويل لأمة لا تحسن الرجوع إلى الله.■

**م. أحمد عبدالسلام**
**عضو نادي الأهرام للكتاب**

# «نداء السنة»: نريد مصاحف وأشرطة وكتباً

نحن طلبة جمعية نداء السنة المطهرة بدولة غانا - كوماسي، نرسل لكم هذه الرسالة رجاء مساعدتنا.

فجمعيتنا من أولى الجمعيات التي قامت بنشر الإسلام وتعليم أبناء المسلمين بدولة غانا منذ عام ١٩٦٢م، وأسلم على يديها أكثر من ٢٠٠٠ رجل وامرأة.. وهم يقرؤون القرآن في مصاحف قليلة وممزقة، ولقد سبق أن نشرتم عنوان الجمعية في مجلتكم الغراء التي كانت تصلنا على يد الأخت سمية عبدالرحمن يرحمها الله.. وبعد وفاتها توقفت عنا، كما أن الجمعية حصلت على عدد من المصاحف والمراجع الإسلامية من بعض المحسنين أمثال الشيخ محمد صالح العثيمين - يرحمه الله - ومنذ حرب أمريكا على العراق، توقفت عنَّا جميع الخيرات، فلم يصل إلينا مصحف واحد إلى وقتنا هذا.

لذا نطلب تجديد نشر عنوان الجمعية في مجلتكم الغراء وتوجيه نداء إلى أهل الخير بمدنا بالمصاحف والأشرطة والمراجع الإسلامية والأشرطة التي تحتوي على التلاوات القرآنية.■

**رئيسة الجمعية/ مريم هارون**
**جمعية نداء السنة (C.S.O)**
**P.O.Box AH9541, AHINSAN**
**KUMASI - GHANA W\A**

# حلم عباس.. «بوش»

عباس يستبدل الحلم الفلسطيني بحلم يقظة بوش بشأن الدولة الفلسطينية، وبعد أن تفشل جميع الضمانات الدولية في تحقيق الحلم الفلسطيني من وعد بلفور إلى خريطة الطريق، يضع الجميع بيض المقاومة في سلة مثقوبة، معتبراً كلام بوش هو الضامن الأكيد لإقامة الدولة الفلسطينية، ومكتفيا بما يقسمه بوش!

«نحن نريد السلام طبقاً للشرعية الدولية لا أكثر»، علام تهادن؟ ألست تمثل أصحاب الحق؟ أليس الحق بقوي؟ أليست قوة الحق هي التي أدخلت إلى فلسطين سلطاتك؟ علام تهادن وماذا فعلت الشرعيات الدولية للعرب والقضية؟!

وإن كانت أمريكا ترفض الاعتراف بفوز حماس وحكومتها بدعوى أنها إرهابية! فماذا عن الأحزاب الصهيونية الحاكمة؟ وماذا عن الديمقراطية واحترام إرادة الشعب؟!■

# لجنة الإغاثة بسريلانكا تطلب المجتمع

تقوم لجنة الإغاثة الإسلامية بسريلانكا - بعون الله - منذ تأسيسها بخدمات جليلة للمسلمين بسريلانكا، وتتعاون مع جمعيات عالمية مثل الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بالكويت وهيئة العون الإسلامي في إنجلترا.. وغيرها.

وقد منَّ الله علينا فافتتحنا مكتبة بمقرنا ببوتالام يرتادها طلاب العلم وغيرهم ممن يحضرون الدورات العلمية والندوات واللقاءات التي تعقد بمكتبنا كل شهر. لذلك نتمنى أن تمدوا لنا أيديكم وتمنحونا اشتراكاً مجانياً لمجلة المجتمع الموقرة.■

**الأمين العام حسنار محمد محضار**
**لجنة الإغاثة الإسلامية - سريلانكا**

# بوفيه فاخر لأجمل المناسبات

مطعم

# الديك الرومي

اسم عريق يضمن لك الجودة

تذوقوا

أشهى المأكولات اللبنانية

أعدتها أيد ماهرة وخبرة عريقة

أكثر من إثنى عشر صنفاً تتجدد يومياً

على مائدة الديك الرومي

صحن يومي مميز | كنافة نابلسية ولبنانية شهية | قاعة فاخرة للعائلات

نعتني بطلباتكم مهما كان حجمها

عناية خاصة لطلبات المنازل والديوانيات

امكاناتنا غير محدودة في تغطية الحفلات

نشارككم مناسباتكم السعيدة ونضفي عليها البهجة

اختصاصنا الطلبات الخارجية والحفلات

للجودة عنوان

حولي - شارع تونس 2654321 - 2654316

### المرشح الإسلامي د .وليد الطبطبائي :

# دعم الحريات العامة وتعزيز القيم وتعديل الدوائر.. قضايانا الأساسية

حوار: عبادة نوح

**أكد المرشح الإسلامي الدكتور وليد الطبطبائي مرشح دائرة كيفان أنه لأول مرة يتجاوز التيار الإسلامي بالكويت أخطاء الماضي ويتم تنسيق انتخابي واسع يشمل مختلف الحركات والقوى الإسلامية.. وهو، في تقديره، ما سينتج عنه بإذن الله زيادة عدد أعضاء الكتلة الإسلامية والمحافظة بصفة عامة بمجلس الأمة القادم. وقال د. الطبطبائي: إن تعديل الدوائر سيكون قضيتهم الأساسية لوقف الرشاوى الانتخابية وشراء الأصوات، مؤكداً أن هذه ستكون آخر انتخابات تجرى طبقاً لنظام الـ٢٥ دائرة إن شاء الله.**

**إضافة إلى أمور أخرى تناولها المرشح الإسلامي في حديثه لـ المجتمع .. وإلى نص الحوار:**

**● بداية نريد التعرف على ملامح برنامجكم الانتخابي؟**

- برنامجي الانتخابي يتكون من ثلاث عناصر:

**أولها**: تدعيم المكتسبات الشرعية والحريات العامة، **وثانيها**: تعزيز القيم والثوابت الدينية وحماية الأسرة، **وثالثها**: تعديل الدوائر والإصلاح السياسي.

**● هل هناك تنسيق بينكم وبين بعض القوى السياسية والإسلامية؟**

- بحمد الله هذه المرة هناك تعاون وتنسيق واسع بين جميع التيارات والحركات الإسلامية لتبادل التصويت وإخلاء المناطق لبعضنا البعض وعدم التزاحم على دائرة واحدة.

**أتوقع زيادة عدد أعضاء الكتلة الإسلامية والمحافظة بالبرلمان القادم**

**عارضنا ترشيح المرأة.. ولم نعارض حقها في التصويت**

**نتمنى أن تفرز الانتخابات مجلساً إصلاحياً واعياً**

وأنا هنا أزف بشرى للأمة الإسلامية جميعها بأن التيار الإسلامي بالكويت تجاوز أخطاء الماضي، وأصبح هناك تنسيق كامل في الانتخابات، وبإذن الله ستكون نتيجة ذلك زيادة عدد أعضاء الكتلة الإسلامية والكتلة المحافظة بصفة عامة بمجلس الأمة القادم.

**● كيف ستعالجون ظاهرة شراء الأصوات المنتشرة في ظل الـ٢٥ دائرة؟**

- للأسف لم نستطع أن نعدل الدوائر قبل هذه الانتخابات، ونحن الآن نعاني من مشكلة نواب الخدمات والتسهيلات وشراء الأصوات.. وبإذن الله ستكون هذه آخر انتخابات تجرى على نظام الـ٢٥ دائرة... وإذا استمر الوضع على هذا النظام - لا قدر الله - فسنفقد الأمل في الإصلاح، وهذا ما لا نتمناه.

**● ماذا عن حملات التشويه الموجهة من بعض القوى ضد الإسلاميين؟**

- نواجه اتهاماً بأننا نحرص على صوت المرأة عن طريق إنشاء لجان نسائية، وقد كنا نعارض قانون السماح للمرأة بالتصويت والترشيح بمجلس الأمة.. والرد أننا لم نكن نعارض السماح للمرأة بالتصويت، ولكننا كنا نعارض فقط ترشح المرأة باعتباره ولاية عامة، والآن - أقر القانون ذلك، ومازلنا عند رأينا بأننا نوافق على إدلاء المرأة بصوتها في الانتخابات، ونعارض ترشح المرأة.. والدليل أن التيار الإسلامي لم يقدم أي مرشحة.

**● كتلة الـ٢٩.. هل هناك مخطط لتفعيلها؟**

- بإذن الله، نحن بصدد استكمال مجهود إخواننا في المجلس الماضي، وتفعيلها وزيادة عددها.. لتكون لنا الأغلبية لتعديل الدوائر على نظام الـ٥ دوائر.

**● ما دور المرأة في دعمكم بالانتخابات؟**

- لها دور كبير في دعمنا، فعدد الناخبات أكبر من عدد الناخبين وجميعهن أول مرة يصوتن، وهذا يزيد العبء علينا.. أما بالنسبة للرجال، فالعدد أقل ومعظمهم مفروزون ومحسوبون على مرشحين معينين، لذلك فنطاق العمل محدود عند الرجال.. أما عند النساء.. فالعمل مفتوح وكبير، فالكل يخطب

ودهن.

**● أين تتجه قضية تعديل الدوائر؟ وما مستقبلها؟**

- تعديل الدوائر سيكون قضيتنا الأساسية، وسنسعى إلى تقليص الدوائر إلى ٥ بدلاً من ٢٥ لأجل تقليل الرشاوى الانتخابية، ولفرز أعضاء لديهم برنامج سياسي تمهيداً للأحزاب في المستقبل وأيضاً من أجل التقليل من مفاسد الدوائر الصغيرة، مثل نقل الأصوات وشرائها والمال السياسي.

**● دائرة كيفان التي تترشحون فيها يعرف عنها أنها دائرة قوية، فما فرصتكم في الفوز فيها؟**

- بحمد الله حسب الاستطلاعات الأخيرة، أنا المرشح الأول بالدائرة بإذن الله.. وكلي أمل أن أحافظ على هذا التقدم بمشيئة الله، وكل ذلك بيد الله سبحانه وتعالى.

**● ما أولى أولوياتك عند الفوز؟**

- القضية الأخلاقية هي أولى أولوياتي، وحماية القيم والأخلاق والتصدي لموجات الفساد والسلوكيات السلبية التي تأتي من الخارج.

**● ماذا تتوقع عن شكل المجلس القادم؟**

- أتمنى مجلساً واعياً وإصلاحياً.. فالآن المعركة شرسة داخل الانتخابات وهناك وعي سياسي داخل الشارع الكويتي، ونأمل في زيادته.

**● الديمقراطية بالكويت.. إلى أي طريق تسير؟**

- الكويت - بحمد الله - نموذج رائد في المنطقة، ولكن هذا النموذج مشكلته أنه لا يجد المساندة من نماذج أخرى بالمنطقة.. فهناك من يريد تحجيم دور مجلس الأمة وتحجيم العمل النيابي.

فنحن نود أن تتقدم الدول التي حولنا حتى نزداد نحن تقدماً في العملية الديمقراطية.

فنأمل أن يكون في قطر والبحرين برلمان قوي، وهذه البرلمانات تخدم دولها وهي عنصر استقرار للدول. وإن يكن إعطاء الشعوب حقوقها وحرياتها لم يضر بالدول في يوم من الأيام، بل العكس صحيح.■

## في دراسة عن ظاهرة شراء الأصوات :

# د. محمد المقاطع: من يشتري صوت غيره سيكون مستعداً لبيع صوته ومصلحة وطنه

في دراسة حول ظاهرة شراء الأصوات أكد الخبير الدستوري وأستاذ القانون العام بكلية الحقوق في جامعة الكويت أ.د محمد المقاطع أن من يشتري صوت غيره من الناخبين - حتى يضمن وصوله للمقعد النيابي - سيكون مستعداً لبيع صوته في مزاد المال السياسي بل ومصلحة وطنه، اندفاعاً وراء تحقيق مصالحه الشخصية والآنية على حساب مصالح الأمة والبلد.

وأوضح د. المقاطع في دراسته بعنوان «ظاهرة شراء الأصوات.. بين الملاحقة القانونية وجدية الأجهزة الحكومية» أن هذه الظاهرة أبرزت فئة من النواب ممن جعلوا صوتهم النيابي وقرارهم البرلماني مرتبطاً بسوق العرض والطلب تحت تأثير تدخلات المال السياسي الذي كسر حواجز شراء الأصوات، وصولاً إلى شراء ضمائر وأصوات النواب الذين وصلوا عن هذا الطريق.

وجاء في الدراسة أن الحكومة، وفي سابقة فريدة في تاريخ الانتخابات البرلمانية الكويتية، قامت لأول مرة بإدانة رسمية لظاهرة شراء الأصوات، في تقرير اللجنة الوزارية التي درست خيارات تقليص الدوائر الانتخابية؛ حيث أشارت في تقريرها الذي رُفع إلى مجلس الوزراء إلى أن التوزيع الحالي للدوائر أفرز ظواهر سلبية كثيرة علقت بالانتخابات البرلمانية الكويتية ومن بينها ظاهرة شراء الأصوات.

كما أدان مجلس الأمة الكويتي المنتخب عام ٢٠٠٣ م عملية شراء الأصوات إدانة واسعة، وتم تسليط الضوء على استشراء هذه الظاهرة، بل تعدى الأمر ذلك حتى بلغ مرحلة الاتهام الصريح من قبل بعض أعضاء مجلس الأمة لمن تورط من زملائهم في المجلس بهذه الظاهرة، وهو ما دفع المجلس إلى إصدار القانون رقم ٧٠ لسنة ٢٠٠٣ بإضافة مواد جديدة تجرم الصور المستحدثة المباشرة وغير المباشرة لشراء الأصوات في العملية الانتخابية.

وأضاف د. المقاطع: من يشتري صوت غيره من الناخبين سيكون مستعداً لبيع صوته في مزاد المال السياسي، بل ومصلحة وطنه.■

# هل تسود الروح الأخوية والوطنية؟

**خالد بورسلي**

مع اقتراب يوم الانتخابات ٢٠٠٦/٦/٢٩م تشهد الساحة المحلية فعاليات وندوات ومحاضرات سياسية واجتماعية على مستوى عالٍ من الطرح، ويشتد التنافس بين المرشحين لكسب أكبر عدد من الناخبين، ويحشد كل مرشح ما لديه من قوة ونفوذ للسيطرة على الدائرة الانتخابية والوصول لكرسي البرلمان، ومن المؤسف أن بعض المرشحين قد يلجأ لممارسات غير مألوفة على المجتمع الكويتي - مجتمع الأسرة الواحدة - فمنهم من يستخدم أسلوب الشائعات والكذب والافتراء على خصومة المرشحين، وإذا كان في المعارك يباح ما هو محظور في وقت السلم، فمن المفترض ضبط النفس والاحتكام للشرع والدين، وأن تسود الروح الأخوية بين المرشحين الذين هم أبناء الكويت، والتأكيد على الوحدة الوطنية، والالتزام بما تعارف عليه أهل الكويت من محبة وألفة، فلا يمكن القبول بأسلوب التحريض والإسفاف، واستخدام كلمات بذيئة ونابية لكسب الناخبين أو تشويه صورة أحد المرشحين، فمهما اشتد الصراع لكسب أصوات الناخبين، نبقى شعباً واحداً، ووطناً واحداً، غالياً علينا نفديه بكل ما نملك، ليظل مرفوع الجبين، ترفرف رايته عالياً، تسوده الروح الوطنية، والوحدة الوطنية، بعيداً عن الممارسات المشينة التي قد تصل للإساءة للوطن والشعب.■

## الانتخابات في ميزان الإسلام..

# الفقهاء أجمعوا على ضرورة اختيار الأصلح وتأثيم بيع الصوت

**الانتخابات وسيلة من الوسائل التي يستطيع بها المسلم خدمة الإسلام وإقامة واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ويجب على الناخب أن يختار الأفضل خدمةً للدين، وعليه أن يعلم أن صوته أمانة يجب أن يؤديها بما يرضي الله تعالى، بعيداً عن المصالح الخاصة والأهواء، وهو نوع من الجهاد المدني وإحقاق الحق ودفع الباطل. ويجب الابتعاد عن عملية شراء الأصوات أو بيعها لأن ذلك من قبيل الرشوة المحرمة شرعاً، مع ضرورة اختيار من يتوسم فيهم الصلاح والخير.**

جمال الشرقاوي

**وعن حكم شراء الأصوات يقول المستشار الشيخ فيصل مولوي نائب رئيس المجلس الأوروبي للبحوث والإفتاء:**

لا يجوز شراء الأصوات من أي واحد من المرشحين، لأن الانتخاب أمانة وشهادة، والمطلوب من المسلم أن يؤدي الشهادة لله وبما يرضيه سبحانه، فإذا أخذ مبلغاً من المال فهو يعطي صوته لمن دفع المبلغ، وهي حينئذ شهادة لا ترضي الله عز وجل.

ومثل من يبيع صوته لأحد المرشحين كمثل من يشهد على إنسان أمام القضاء فتؤدي شهادته إلى تبرئته وهو مجرم، أو إلى تجريمه وهو بريء، فهذه شهادة زور، وقد نهى رسول الله ﷺ عن شهادة الزور بأشد أنواع النهي كما هو معروف.

وعن ضوابط الاختيار، يقول المستشار فيصل مولوي: الانتخابات في العصر الحاضر، هي وسيلة تعارفت عليها الشعوب لاختيار من يمثلها في شؤون الحكم وإدارة البلاد.

وإذا أتيح للمسلم أن يعطي رأيه في هذه الانتخابات فيجب عليه أن يختار الإسلاميين الذين يسيرون وفق كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فإن لم يكن بين المرشحين من يدعو لذلك، فعليه أن يختار الأفضل منهم، وإن لم يجد فعليه أن يختار الأقل ضرراً، ولا يصح له الامتناع عن إبداء رأيه عن المشاركة في الانتخابات، حتى ولو لم يكن هناك مرشحون إسلاميون، لأن هذا الامتناع سيؤدي إلى اختيار مرشح قد يكون أكثر ضرراً بالنسبة للإسلام وللمسلمين، وهذا الحكم مبني على القاعدة الشرعية المعروفة وهي «اختيار أخف الضررين» والله أعلم.

**ويقول الأستاذ الدكتور عجيل النشمي عميد كلية الشريعة. جامعة الكويت سابقاً:**

الصوت شهادة وتزكية وأمانة، والشهادة لها مكانة خاصة في الشريعة الإسلامية والقانون، فيجب وضعها في موضعها. ولكي يتجرد صاحب الشهادة من أي غرض فإنه لا يجوز شرعاً أن يأخذ المسلم أجراً على هذه الشهادة، وإن كانت شهادة حق، ويأثم إن كتم شهادة الحق والعدل التي يترتب عليها إنصاف المظلوم. قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ﴾ (الطلاق:٢). وقال تعالى: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾ (البقرة:٢٨٣)، ولا يجوز للمسلم أو المسلمة أن يشهد إلا بحق فلا يعطي صوته وشهادته إلا لمن يعرفه معرفة جيدة.

وقد ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه ذُكر عند رسول الله ﷺ الرجل يشهد بشهادة فقال لي: «يابن عباس لا تشهد إلا على ما يضيء لك كضياء هذه الشمس»، وأومأ رسول الله ﷺ بيده إلى الشمس. أخرجه الحاكم، وتكلم في أحد رواته البيهقي ولكن معناه صحيح.

ومن يدلي بصوته لمن يعلم عدم كفاءته، مع وجود الكفء فهذه شهادة زور، لأنها شهادة كذب ليوصل بها من لا يستحق إلى موضع ومقام خطير، ويتحكم به في مصير بلد ويتحدث فيه نيابة عن كثيرين، بل إنه يمثل الأمة، ولا يمثل نفسه ولا دائرته فحسب فإذا كان هذا الشاهد أو هذا الناخب قد أخذ مالاً لتوصيل هذا النائب فإن هذه شهادة زور مركبة، جمعت بين الكذب والبهتان وأكل المال بالباطل، ومن ثم ينبغي أن يُسقط عن النائب منصب النيابة فترفع عنه الحصانة النيابية ليُقدم إلى المحكمة؛ لأن ما بني على باطل فهو باطل.

ولذلك اتفق الفقهاء على نقض الحكم القضائي إذا تبين أن الشهود قد شهدوا زوراً وكذباً، ويضمنون ما ترتب على شهادتهم من ضياع أموال وغيرها.

وإذا ثبت قضاءً أن النائب قد وصل إلى المجلس بطريق شهادة الزور - ولو كان شاهد زور واحد لا ينقص النصاب المطلوب للفوز - فإنه يجب إسقاط عضويته نظراً لأصل العمل لا لنتيجته كاختلاط الحلال بالحرام، فإن الحرام يغلب الحلال، ومن سرق مرة فهو سارق، ومن قتل مرة فهو قاتل، كما يجب ألا يعطى فرصة لترشيح نفسه مرة أخرى من باب العقوبة والردع لغيره.

ومصيبة شراء الأصوات مظهر غير حضاري، بل هو مظهر غش حضاري.

**ويقول الأستاذ الدكتور محمد عبدالرزاق الطبطبائي عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة الكويت:**

الرشاوى بجميع أنواعها وأشكالها محرمة في الشرع الإسلامي، وقبولها من البعض محرم سواء بقصد أو بدون قصد، لقول الرسول ﷺ: «لعن الله الراشي والمرتشي والرائش الذي يمشي بينهما» ومن هنا فالراشي والمرتشي ملعونان.

ويجب على من يمارس حقه في الترشيح أو الانتخاب أن يعرف الأحكام الشرعية الخاصة بهذا الأمر أو ذاك، فالترشح لنيل العضوية يتطلب توافر مجموعة من الشروط منها ألا تكون نية المرشح التنافس على مناصب الدنيا أو الحصول على مكسب من مكاسبها الزائلة، وألا ينافس من يعلم أنه أكفأ منه وأجدر لهذا المنصب، فإذا علم أن أحداً أكفأ منه وأجدر لهذا العمل فعليه ألا يقدم نفسه عليه.

كما يجب أن تتوافر في المرشح، القدرة على القيام بحق هذا العمل وواجباته من الإصلاح والمتابعة وما تقتضيه نيابة العضو عن أبناء شعبه الذين انتخبوه، وفي المقابل يجب على الناخب أن يبحث عن الأكفأ للاختيار ممن تتوافر فيه الكفاءة والقدرة على القيام بالعمل الذي سيوكل له، والعدالة

د. عجيل النشمي

المستشار فيصل المولوي

د. عبدالحي الفرماوي

د. محمد الطبطبائي

## د. النشمي: إذا ثبت قضاء أن النائب وصل للمجلس بشهادة الزور.. وجب إسقاط عضويته

## المستشار فيصل مولوي: الانتخابات أمانة وشهادة.. ويجب على الناخب اختيار الأصلح

## د. عبدالحي الفرماوي: لابد من توعية الناخبين لضمان نجاح العملية الانتخابية

## د. محمد الطبطبائي: الراشي والمرتشي ملعونان.. وعلى من أخذ الرشوة ردها فوراً

والحكمة، فإذا توافرت هذه الشروط في المرشح لا يجوز اختيار غيره بحجة مبادلة الأصوات أو شرائها أو غير ذلك، كما على الناخب أن يحذر من أن يكون اعتبار الاختيار لصلة القرابة أو الصداقة أو الجوار أو المصلحة أو للجماعة أو الفرقة التي ينتمي إليها، والأشد من ذلك أن يكون اختيار المرشح قائماً على أساس الرشوة، سواء كانت مادية أو لمصالح أخرى فهي حرام شرعاً، وإن وقع ذلك منهما أي من المرشح والناخب فهما ملعونان، وعلى من أخذ الرشوة أن يردها فوراً على الراشي.

**وعن أساس الاختيار يقول الأستاذ الدكتور عبدالحي الفرماوي الأستاذ بجامعة الأزهر:**

الأصل في العملية الانتخابية هو الاختيار المبني على الوعي وعلى فهم طبيعة المرشح واتجاهه، ولابد من توعية الناخبين بذلك، حتى تكون الانتخابات وسيلة ناجحة ومؤدية إلى الهدف المنشود، ولذلك لا يجوز شراء الأصوات، إذ فيها إهدار لرأي الناخب وأيضاً تزييف في ذات العملية الانتخابية.

**ويقول الأستاذ أحمد يوسف سليمان أستاذ الشريعة بكلية دار العلوم جامعة القاهرة عن حكم مراعاة العصبية والقرابة أثناء الانتخابات:**

لما جاء الإسلام وجد أهل الجاهلية يتعصبون لقبائلهم، وانتماءاتهم العرقية، ويفتخرون بذلك على غيرهم، فنهاهم عن تلك العصبية الممقوتة وقال ﷺ عنها: «دعوها فإنها منتنة»، وذلك لأنه يترتب على هذه العصبية للأهل والأقارب، اتباع الهوى، وغمط الحق، وإنكار العدل، وتسويغ الباطل، والرضا بالظلم، وهي كلها أمور تناقض تعاليم الإسلام السمحة، وتعارض قيمه النبيلة.

فعلى المسلم في عملية الاقتراع أو غيرها ألا يتعصب إلا للحق، ولا ينحاز إلا للعدل، وأن يكون قواماً لله بشهادته، فيختار لأمته أفضل من يمثلها، ولو لم يكن قريباً له، ويتجنب اختيار من يسيء تمثيلها وإن كان أقرب إليه وأحبهم إلى نفسه.

**ويقول الأستاذ الدكتور وليد الربيع أستاذ الشريعة بجامعة الكويت:**

يمكن تكييف الانتخابات من الجهة الشرعية على أحد أمرين:

**الأول:** أنها شهادة من الناخب بصلاحية من انتخبه للقيام بما سيعهد إليه من وظيفة وولاية عامة.

**الثاني:** أنها تزكية من الناخب للمرشح، والتزكية في باب القضاء تعدل الشهود عند القاضي. وقد قرر الفقهاء أن شهود التزكية يتفقون مع شهود الدعوى في أمور، منها أنه يشترط في كل منهما العقل الكامل والضبط والولاية والعدالة والبصر والنطق وألا يكون الشاهد محدوداً (قد أقيم عليه الحد) في قذف، وعدم (انتفاء) القرابة المانعة من قبول الشهادة وألا تجر الشهادة على الشاهد نفعاً.

وبناءً على ما تقدم يتضح أن الانتخاب إما شهادة وإما تزكية من الناخب للمرشح، وفي الحالتين لا يجوز للشاهد أخذ مال مقابل شهادته، وإذا أخذه سقطت عدالته لأن ذلك من قبيل الرشوة المحرمة شرعاً.■

## إلى معالي رئيس الوزراء نرفع هذه الشكوى

تصلنا العديد من الشكاوى تباعاً من المقيمين العرب والمسلمين تئن بالشكوى من ارتفاع تكاليف الإقامة والمعيشة الباهظة التي صارت تثقل كاهلهم وتسبب لهم مشكلات جمة.

فإقامة الأبناء للمرة الأولى تتطلب دفع مائة دينار لكل من الزوجة والابنين الأول والثاني، ومائتي دينار لبقية الأبناء، إضافة للتأمين الصحي السنوي وشراء بعض الأدوية الممنوعة على الوافدين.

إن ذلك إذا أضيف إلى إيجارات المساكن التي ارتفعت خلال السنوات الأخيرة بنسبة تصل إلى ٧٠٪، ومصاريف المدارس الخاصة الباهظة، وارتفاع أسعار المواد الغذائية بنسبة لا تقل عن ٣٠٪، فإن ذلك كله يمثل مشكلة كبيرة للوافد تثقل كاهله، وتصيبه بالهم والإحباط، مما جعل بعضهم يسألون الناس المساعدة لتغطية تلك النفقات.

إننا نحيل أنّات والتماسات هؤلاء جميعاً إلى معالي رئيس الوزراء سمو الشيخ ناصر المحمد الصباح، ونرجو من سموه النظر إليها ليتخذ قراره بتخفيف الأعباء عن كاهل هؤلاء الذين تركوا أهليهم وديارهم بحثاً عن لقمة العيش في الكويت.. بلد الخير الذي أفاض الله عليه من واسع رزقه..

إن التخفيف عن كاهل هؤلاء.. يا معالي رئيس الوزراء.. لا شك ينعكس بالإيجاب على أدائهم، كما أن حل مشكلاتهم سينعكس بالإيجاب على أسرهم وعوائلهم، وينعكس بالتالي بالهدوء والأمن على المجتمع الكويتي.

مرة أخرى نرجو من سمو رئيس مجلس الوزراء.. النظر في التخفيف عن كواهل الوافدين في رسوم الإقامات والعلاج والتأمين الصحي وغيرها من الأعباء.

ونسأل الله لكم التوفيق والسداد.■

### فتح تتعهد بعدم استخدامها ضد المحتل!!

## حماس تطالب بالتحقيق في صفقة الأسلحة الصهيونية لعباس

طالبت حركة المقاومة الإسلامية حماس بإجراء تحقيق عاجل حول وصول أسلحة وذخيرة لقوات أمن الرئاسة الفلسطينية.

وأكدت في بيان صحفي يوم السبت ٢٠٠٦/٦/١٧م أن كمياتٍ كبيرةً من الأسلحة والذخيرة تم نقلها للسلطة الفلسطينية بتمويل صهيوني وتنسيق مع الأردن؛ حيث تسلمها مقرُّ الرئاسة الفلسطينية في كل من رام الله وغزة.

وقال بيان الحركة: «إن قيادة الحركة حصلت على بيانات مؤكدة، مفادها أن ثلاث شاحنات دخلت مؤخراً إلى الضفة الغربية وقطاع غزة، قادمةً من الأردن عبر «جسر اللنبي»، وكانت محملّةً بثلاثة آلاف بندقية رشاشة، أمريكية الصنع، من طراز (إم ١٦)، إضافةً إلى ثلاثة ملايين طلقة ذخيرة، برعاية صهيونية مباشرة؛ حيث واكب جيش الاحتلال الشاحنات منذ دخولها الأراضي الفلسطينية حتى تسليمها لمكتب الرئاسة في رام الله ومعبر إيرز بغزة.

وأشار مسؤول في الحركة إلى أن «هناك معلومات تفيد أن مسؤولاً من حركة فتح تعهد لحكومة الاحتلال بأنه لن يتم استخدام هذه الأسلحة ضد قوات الاحتلال على الإطلاق».

وطالبت حماس المجلس التشريعي «بإجراء تحقيق فوري في القضية، خصوصاً حول طبيعة ونوعية السلاح والحاجة إليه، والجهة التي قامت بتمويل شرائه، ودفع قيمة الذخائر التي أُرسلت معه، في وقت يعاني فيه الشعب من الحصار المالي والتجويع، وطبيعة وحجم التدخلات الأمريكية والصهيونية وغيرها في الشأن الفلسطيني الداخلي».

وكان رئيس الوزراء الصهيوني «إيهود أولمرت» قد تعهد خلال زيارته الأخيرة لبريطانيا بإمداد الرئيس الفلسطيني بما يحتاجه من أسلحة لمواجهة حكومة حماس.

على صعيد آخر وصف وزير الخارجية الفلسطينية الدكتور محمود الزهار جولتَه الأخيرة في عدد من الدول الآسيوية بأنها من أنجح الجولات الدبلوماسية التي قام بها منذ توليه وزارة الخارجية، مشيراً إلى أنه تمكّن من حشد دعم مالي وسياسي للحكومة الفلسطينية التي تواجه حصاراً دولياً خانقاً.

وتابع يقول: «تبرعت إيران بـ٥٠ مليون دولار وطائرتين و٣٠٠ سيارة وبناء مستشفيين وأربعة مستوصفات في الضفة والقطاع، وتعهّدت بإصلاح وصيانة طائرات فلسطينية، كما قدمت بلدية طهران بالذات برنامج التوأمة بين عدد من المدن الإيرانية من جانب وبين نظيرتها الفلسطينية من جانب آخر لتغطية كافة احتياجات البلديات في المجالات المختلفة». ونوّه الزهار إلى أنه حصل على ٩٠ ألف دولار كتبرعات شعبية من إندونيسيا ضمن مشروع «دولار لكل مسلم» التي أطلقها شخصياً مع بدء جولته العربية الأولى بعد تشكيل الحكومة الفلسطينية، كما أثنى على مشروع ماليزي شعبي يحمل مشروع «الدينار الذهبي لصالح الشعب الفلسطيني».■

## الصهاينة يتوسعون في شراء الأراضي التركية في جنوب شرق الأناضول

حذرت «رهشان أجويد» زوجة الرئيس الفخري لحزب اليسار الديمقراطي «بولند أجويد» - الذي دخل في غيبوبة ألجأته إلى المستشفى منذ أسابيع - من الأخطار التي يمكن أن يشكلها «الإسرائيليون» بشرائهم الأراضي في منطقة جنوب شرق الأناضول، وذلك خلال مؤتمر صحفي عقدته الإثنين ٢٠٠٦/٦/١٣م في مكتبها بالعاصمة أنقرة حول «قانون بيع العقارات للأجانب».

وأكدت «رهشان» أن مسألة بيع الأراضي للأجانب وصلت إلى مستوى خطير، حيث إن الأوروبيين يحاولون بقوة المال تحقيق ما عجزوا عنه بقوة السلاح أيام حرب التحرير التركية. وأضافت أن «الإسرائيليين» يعتبرون منطقة جنوب شرق الأناضول «بلاد الرافدين التي وهبها إليهم الرب»! وأردفت: «إنهم يقومون بشراء الأراضي بالمنطقة التي يعتبرونها جزءاً من «إسرائيل الكبرى» بعد إخفاء هوياتهم الحقيقية، ويمكن بذلك أن يتحول جنوب شرق الأناضول إلى فلسطين ثانية».■

## موجهة ضد المسلمين؟!

# صفقة سلاح صهيونية لنيجيريا بقيمة ٢٦٠ مليون دولار

أكدت صحيفة «هآرتس» الصهيونية أن عدداً من الخبراء الصهاينة وصلوا مؤخراً إلى أبوجا، لعقد صفقة أسلحة بين شركة «إيروناوتيكس فنشرز» الصهيونية والحكومة النيجيرية تقدر قيمتها بـ٢٦٠ مليون دولار، تشمل طائرات بدون طيار، ومعدات برية وبحرية، بذريعة توفير الحماية لمنطقة الدلتا في نهر النيجر، وهي منطقة إنتاج البترول الرئيسة - أكبر مصدر للنفط في إفريقيا - يبلغ إنتاجها ٤.٢ مليون برميل يومياً.

ولفتت الصحيفة إلى أنه في حال تنفيذ هذه الصفقة فسوف تكون الصفقة الأكبر «لإسرائيل» في تاريخ علاقاتها مع إفريقيا، باستثناء الدعم العسكري الهائل الذي قدمته «إسرائيل» لنظام «الأبرتهايد» في جنوب إفريقيا.

وتخشى الأوساط المسلمة بنيجيريا من احتمالات تصعيد القوات الحكومية من سطوتها الأمنية على عدد من الولايات النيجيرية التي تطبق الشريعة الإسلامية (١٢ ولاية) في ضوء أحداث العنف الطائفية التي تتفجر من حين لآخر، ويزيد من تلك المخاوف التقرير الذي صدر قبل أسابيع عن «منظمة أمنستي» وأشار إلى دور الكيان الصهيوني الكبير في تجارة الأسلحة في العالم وتغذية الحروب في العالم والتي يسقط نتيجتها الملايين.

حيث ذكر التقرير أنه في أعقاب المجزرة المروعة التي وقعت في رواندا في عام ١٩٩٤م، والتي راح ضحيتها أكثر من ٨٠٠ ألف، تبيّن أن الكيان الصهيوني كان من بين الجهات التي باعت الأسلحة لرواندا.■

# توجو: الماسونية والتنصير يهددان الوجود الإسلامي

ناشد المنسق العام لشؤون المسلمين في توجو الشيخ متوكل زكريا هارون، العالم الإسلامي دعم جهود الدعوة الإسلامية في توجو ومقاومة جماعات التنصير والأندية الماسونية التي بدأ نشاطها يتزايد في الفترة الأخيرة بما يهدد الأقلية المسلمة في توجو.

وحذر هارون من أخطار التنصير ومنظمات الليونز والماسونية والروتاري التي تستهدف أنشطتها الطبقات الراقية ومراكز صناعة القرار بهدف إعاقة تطور الدعوة الإسلامية ووصولها إلى غير المسلمين خاصة الوثنيين، بالتنسيق مع جماعات التنصير خاصة الألمانية التي تستهدف الطبقات الفقيرة في توجو.

كما دعا هارون منظمة المؤتمر الإسلامي لتبني مشروع لترجمة القرآن والكتب الإسلامية إلى اللغات المحلية لمواجهة الزيغ العقدي الذي تروج له التجمعات والمعتقدات المنحرفة في توجو، خاصة البهائية والقاديانية التي تدعي الإسلام في الظاهر، بينما باطنها يدعو إلى التحلل من أحكام الشرع.

وأشار الشيخ هارون في حوار مع موقع «مفكرة الإسلام» إلى وجود عدد من المدارس الإسلامية النظامية في مناطق «لومي» و«سكودي» و«بالمي» منذ عام ١٩٦٤م، تحت رعاية الأزهر الشريف، كما ينشط عدد من الدعاة القادمين من عدد من الدول والجمعيات والمنظمات الإسلامية بين المسلمين في توجو.

ويبلغ عدد سكان توجو حوالي ٤,٤ ملايين نسمة منهم ٤٦ ألف مسلم يشكلون ١٢,٥٪ من عدد السكان، ويبلغ عدد الكاثوليك ٧٨٠ ألفاً بنسبة ٥٪، بينما الأغلبية من الوثنيين، حيث يبلغ عددهم ٢,٤ مليون بنسبة ٦١,٥٪.■

# حزب هندي: مكافأة لكل من يقتل مجاهداً كشميرياً

أعلن الأمين العام لحزب الشعب الهندي «بي جي بي» المعارض عن رصد مبلغ ١٠٠ ألف روبية (نحو ٢٠٠٠ دولار) لكل شخص يقوم بقتل مجاهد كشميري. وطالب حزب الشعب الحكومة الهندية بالتعاون معه من أجل تصفية المجاهدين الكشميريين والقضاء النهائي عليهم.

وأثار الإعلان قلق بعض الأوساط الإعلامية والسياسية في الهند من أن يؤدي هذا الإعلان إلى فوضى ومذابح في منطقة كشمير الهندية؛ حيث يمكن أن يتم قتل أي كشميري بدعوى أنه مجاهد، من أجل الحصول على المكافآت التي رصدها حزب المعارضة الذي تنتمي إليه الجماعات الهندوسية المتطرفة والتي تطالب بإبادة الاستقلاليين في كشمير.

ويأتي هذا التصعيد في وقت رفضت فيه الهند جميع المبادرات الباكستانية حول كشمير، وراحت تلقي القبض على زعماء الاستقلاليين الكشميريين، وفي مقدمتهم سيد علي كيلاني، كما أعلنت عن رفضها إشراك الكشميريين في أي مفاوضات بين البلدين ورفض أي مبادرة أجنبية لحل المشكلة الكشميرية.■

# ٣٠٠ مليون طفل يعانون ويلات الجوع في العالم

حذر برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة من أن ٣٠٠ مليون طفل يعانون من الجوع في العالم، ٦٦٪ منهم في إفريقيا.

وقال مدير البرنامج جيمس موريس إن ما بين ٩٠ إلى ١٠٠ مليون منهم في إفريقيا و٨٠ مليوناً في الهند و٤٠مليوناً في الصين و٦ ملايين في أفغانستان. ويتوزع بقية الأطفال الذين يعانون من سوء التغذية على عدد من دول آسيا وأمريكا اللاتينية.

ودعا برنامج الغذاء العالمي حكومات العالم إلى تفعيل الاستثمارات في الموارد البشرية وخفض نسبة الفقر بين الأطفال.■

# الشرطة البريطانية تعتذر عن الإساءة للمسلمين

اعتذرت شرطة لندن للأقلية المسلمة عن الإزعاج الذي سببته عملية مداهمة واسعة الأسبوع قبل الماضي استهدفت اعتقال اثنين من المسلمين، وهي الحملة التي أثارت ضجر مسلمي العاصمة، مؤكدين التأثير السلبي لمثل هذه المداهمات على اندماجهم في المجتمع.

وقال آندي هايمان مساعد القائد العام لشرطة لندن في اعتذار رسمي نشرته صحيفة «الإندبندنت» البريطانية الجمعة ٢٠٠٦/٦/٩م: «أعلم أنه خلال تلك المداهمة قد تسببنا في تعطيل وإزعاج العديد من سكان (نيوهام)، لذا فأنا أعتذر».

وأضاف هايمان أن مسؤولين كباراً بالشرطة سيلتقون مع قادة الأقلية المسلمة لمناقشة الترتيبات وبحث مدى إمكانية جعل الأمور أقل توتراً.

وأطلقت الشرطة البريطانية، النار يوم

٢٠٠٦/٦/٢م على محمد عبد القاهر (٢٣ عاماً) فأصابته في كتفه واعتقلت شقيقه الأصغر أبوالقوير - وهما من أصول آسيوية - خلال مداهمة شارك فيها نحو ٢٥٠ شرطياً على منزل بمنطقة «فورست جيت» بشرق لندن. وأنكر الشابان تماماً أي تورط لهما في أنشطة إرهابية، فيما فشلت الشرطة في العثور على أي أثر لأسلحة كيماوية.

وأوضح أحد المسلمين الذين شاركوا في مسيرة احتجاجية يوم الأحد ٢٠٠٦/٦/١١م أن «سياسات الشرطة الظالمة تجاه الأقلية المسلمة تأتي بنتائج عكسية. فبالرغم من تزايد الحملات الأمنية على الإرهاب فإن ذلك لم ينجح إلا في نشر الخوف، فقوانين مكافحة الإرهاب تنتهك جميع حقوقنا المدنية».

يأتي ذلك في الوقت الذي حذر فيه مشرعون بريطانيون من أن حملات الشرطة لمكافحة الإرهاب تهدد العلاقات مع الأقلية المسلمة في البلاد، التي يقدر عددها بنحو ١,٨ مليون نسمة من إجمالي عدد السكان البالغ نحو ٥٠ مليون نسمة.

كما حذر العديد من المسلمين من أن حادث فتح النار على الشابين المسلمين قد يثير حالة من الحنق وفقدان الثقة في الشرطة من جانب الأقلية المسلمة.■

## ١,٢ مليون يورو لتوحيد سياسات أوروبا إزاء الحجاب

قرّر الاتحاد الأوروبي تخصيص ١,٢ مليون يورو مؤخراً لمشروع «الحجاب، القيم في الديمقراطيات الليبرالية، المساواة والفروق».. يهدف المشروع إلى تحديد سياسة مشتركة بين كافة دول الاتحاد إزاء الحجاب الإسلامي. وستقوم فرق من الباحثين من مختلف الجامعات الأوروبية بالتدقيق في القوانين والنقاشات الدائرة حول الحجاب.

وكانت بعض الدول الأوروبية، مثل بلجيكا قد سنّت قوانين تحظر بعض الأزياء الإسلامية ودفع غرامة مالية على من ترتدي الحجاب في الشوارع البلجيكية منذ سنة ٢٠٠٤م، أما الخمار فقد تمّ منعه في ثماني ولايات ألمانية من بينها العاصمة برلين، أما فرنسا فحظرت كافة الرموز الدينية في المدارس الحكومية العام الماضي.■

## النمسا: تصاعد دور المسلمين قبل الانتخابات التشريعية

حذّر الرئيس النمساوي هاينز فيشر، قادة الأحزاب السياسية من استغلال مسلمي النمسا والأجانب، ضمن الاستعدادات الجارية لإجراء الانتخابات التشريعية في البلاد الخريف المقبل. ومن ناحية أخرى شكك رئيس النمسا في دقة الأرقام التي استندت إليها وزيرة الداخلية النمساوية «ليزه بروكوب» والتي زعمت فيها أن ٤٥٪ من المسلمين المقيمين في النمسا لا يرغبون في الاندماج في المجتمع النمساوي.

وقال فيشر في تصريحات صحفية مؤخراً إن بيانات كل الدوائر المعنية بشؤون المهاجرين بشكل عام، والمسلمين بشكل خاص، تشير وجود رغبة قوية لدى المسلمين المقيمين في النمسا للاندماج في المجتمع، مشيراً إلى أنه لا يمكن اعتبار كل من يحافظ على دينه ويؤدي شعائره من خلال أداء الصلاة - وارتياد المساجد وارتداء الملابس الإسلامية لا يرغب في الاندماج معنا.

وكانت عدة اتحادات إسلامية في النمسا قد وجهت نداءً إلى السياسيين النمساويين، تدعوهم فيه إلى عدم إساءة استغلال الإسلام من أجل تحقيق مكاسب في الانتخابات البرلمانية العامة المقررة في الخريف المقبل. وأكدت تمسكها بالخط المعتدل ومبدأ الوسطية. الذي تسير عليه الجالية الإسلامية في النمسا وكونهم مسلمين ونمساويين في آن واحد.■

## مباحثات جديدة بين أذربيجان وأرمينيا حول إقليم كاراباخ

تواصل أرمينيا وأذربيجان مساعيهما الدبلوماسية لحل قضية إقليم كاراباخ المحتلّ من الجانب الأرمني.

وأشار بيان صادر عن الخارجية الأرمينية إلى أن وزير الخارجية الأذري «المار محمدياروف» التقى نظيره الأرمني فارطان أوسكنيان يوم الإثنين ٢٠٠٦/٦/١٣م في العاصمة الفرنسية باريس، بحضور الروسي يوري مرزلياكوف والفرنسي برنارد فراسي وممثل رئاسة مجموعة منسك «اندريه كاسبرزيك» وعدد من مسؤولي مجموعة «منسك» التابعة لمنظمة الأمن والتعاون الأوربي التي تتولى مهمة الوساطة، وتركز اللقاء حول عدد من القضايا العالقة من جولات المفاوضات السابقة.■

# مصر.. اعتقال ٣٧ وتجديد حبس ٤٠ من الإخوان بينهم مرسي والعريان

في إطار التصعيد الأمني ضد جماعة الإخوان المسلمين، اعتقلت السلطات الأمنية ٣٧ من أعضاء الجماعة من محافظة الإسكندرية الإثنين ٢٠٠٦/٦/١٩م خلال زيارة شاطئية بمحافظة مرسى مطروح «شمال غرب مصر».

من ناحية أخرى أثار قرار نيابة أمن الدولة العليا الخميس ٢٠٠٦/٦/١٥م تجديد حبس ٤٠ من الإخوان المسلمين في مصر، بينهم د. محمد مرسي عضو مكتب الإرشاد ود.عصام العريان القيادي البارز بالجماعة؛ المعتقلين على خلفية المظاهرات التي خرج فيها الشعب المصري لمساندة القضاة في مطالبهم الداعية للاستقلال عن السلطة التنفيذية. استياء الأوساط الحقوقية والسياسية في مصر.

وحذر الدكتور محمد السيد حبيب. النائب الأول للمرشد العام. الحكومة من مغبة الممارسات القمعية ضد المدنيين بما يخالف الدستور، وقد استبقت نيابة أمن الدولة ذلك بقرار تمديد حبس ١٣٣ من أعضاء الجماعة، من بينهم د. رشاد البيومي عضو مكتب الإرشاد، وهو التجديد الذي تم بدون مبرر قانوني.

فيما وصف الدكتور محمود عزت (أمين عام جماعة الإخوان المسلمين) اعتقال الدكتور حسن الحيوان (القيادي البارز في الجماعة) ـ بعد حكم محكمة جنايات الزقازيق «شرق مصر» ببراءته يوم الإثنين ٢٠٠٦/٦/١٢م ـ بأنه جريمةٌ في حق الحكومة والنظام المصري كله؛ لأنه ضرب بحكم القانون عرض الحائط، حيث فوجئ د.الحيوان يوم الخميس ٢٠٠٦/٦/١٥م وأثناء وجوده بسيارات الترحيلات. تمهيداً للإفراج عنه بعد الحكم ببراءته. بصدور قرار بتجديد اعتقاله، وبناءً عليه تمت إعادته لمحبسه مرةً ثانيةً.

وفي سياق متصل وصفت الكتلة البرلمانية لنواب الإخوان المسلمين بالبرلمان تجديد اعتقال د.الحيوان بأنه «تصفية حسابات سياسية ضد جماعة الإخوان المسلمين»، وقالت الكتلة ـ في بيان صدر السبت ٢٠٠٦/٦/١٧م: «بدلاً من أن تقوم الجهات المختصة بتقديم الاعتذار الأدبي اللائق للرجل وتعوضه التعويضَ المعنوي الذي يستحقه بعد شهور قضاها خلف القضبان دون ذنب أو جريرة ويتهم ظلمة.. قامت قواتُ الأمن باعتقاله من داخل السجن!!». ■

# ..والكيان الصهيوني يحرض واشنطن والقاهرة على «الإخوان»

وعلى صعيد آخر أثارت تصريحات المرشد العام لجماعة «الإخوان المسلمين» محمد مهدي عاكف بضرورة طرح «اتفاقية كامب ديفيد» الموقعة بين مصر والكيان الصهيوني عام ١٩٧٩م للاستفتاء الشعبي لتقرير مصيرها، قلق المسؤولين الصهاينة، وخاصة داخل المؤسسة العسكرية.

وقال عاكف في مقابلة تلفزيونية الأحد ٢٠٠٦/٦/١١م: إن «الإخوان يحترمون كافة الاتفاقيات والمعاهدات الدولية التي وقعتها مصر إلا معاهدة كامب ديفيد».

ودفعت تصريحات عاكف تل أبيب إلى مطالبة القاهرة. عبر القنوات الدبلوماسية. بمنع تلك التصريحات التي تعكر ما زعمته بصفو العلاقات بين الجانبين، حسب تعبيرها. كما طالبت الإدارة الأمريكية بممارسة المزيد من الضغوط على مصر للقضاء على ما أسمته بالخطر الإسلامي المتمثل في «الإخوان المسلمين»، وحثتها على عدم فتح أي قنوات حوار مع الجماعة قبل الاعتراف بـ«إسرائيل» والكف عن الحديث عن إلغاء معاهدة السلام الموقعة مع مصر.

وإزاء تلك المطالبات الصهيونية رفض الدكتور محمد السيد حبيب. النائب الأول للمرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين. تدخل الكيان الصهيوني في الشؤون الداخلية لمصر وفي علاقة الحكومة بالجماعة، مطالباً الصهاينة بوقف مجازرهم ضد الفلسطينيين.

وشدد د.حبيب على رفض الإخوان للتدخل الأمريكي في الشؤون المصرية، موضحاً أنه لا يوجد حوار بين الجماعة والإدارة الأمريكية أساساً حتى تطالب «إسرائيل» بإلغائه أو بعدم فتح قنوات حوار مع الجماعة. ■

# «محمد» و«فاطمة» أكثر الأسماء انتشاراً في تركيا

أظهرت إحصائيات «مديرية النفوس» بتركيا مؤخراً أن اسمي محمد وفاطمة هما أكثر الأسماء شيوعاً في تركيا حيث تجاوز عدد المسمين بهما ٣ ملايين شخص.

وأشارت معلومات المديرية أن هناك قرابة المليون ونصف المليون من بين الذكور الأحياء يحملون اسم «محمد»، تليه أسماء «مصطفى» و«أحمد» و«علي» و«حسين» على التوالي.

في حين يأتي اسم «فاطمة» في مقدمة أسماء الإناث، حيث يتجاوز عددهن المليون والنصف، ويلي اسم «فاطمة» من حيث الانتشار أسماء «عائشة» و«أمينة» و«خديجة» و«زينب». ■

# تأجيل الانتخابات المحلية لإقليم كوسوفا

قرر سورين جيسين مدير بعثة الأمم المتحدة في كوسوفا تأجيل الانتخابات المحلية لمدة عام، لإتاحة الفرصة للتركيز على المحادثات بشأن الوضع النهائي للإقليم المتنازع عليه، حسبما أوردت وكالة «الأسوشيتد برس» للأنباء.

حيث ستصدر الأمم المتحدة قراراً نهائياً بشأن الوضع المستقبلي لكوسوفا في نهاية عام ٢٠٠٦م.

ومن المنتظر أن تدخل المحادثات بين الألبان وبلجراد. بشأن مستقبل الإقليم. مرحلة حاسمة خلال الأسابيع القليلة القادمة.

وقال مبعوث الأمم المتحدة مارتي أهتيساري إنه يعتزم دعوة مسؤولين كبار من بلجراد وبريشتينا بنهاية يوليو لإجراء مباحثات بشأن مستقبل كوسوفا. ويخضع إقليم كوسوفا لإدارة الأمم المتحدة منذ منتصف عام ١٩٩٩م. وتسعى الأغلبية الألبانية المسلمة في كوسوفا لاستقلال الإقليم، بينما تصر بلجراد على أن يظل الإقليم جزءاً من صربيا، وتعرض على كوسوفا حكماً ذاتياً فقط. ■

## مفوضية اللاجئين تطالب سورية بحماية اللاجئين الأهواز

طالبت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين بجنيف سورية بعدم تسليم اللاجئين الإيرانيين العرب إلى بلادهم، مذكرة الحكومة بـ «التزامها» بعدم إعادة اللاجئين أو طالبي اللجوء السياسي إلى مناطق يمكن أن تتعرض فيها حياتهم أو حريتهم للتهديد بسبب العرق أو الدين أو الجنسية أو المعتقدات السياسية.

وقال المتحدث باسم المفوضية «رون ردموند»: «إنّ المفوضية قلقة على مصير عدد من الإيرانيين الأهواز (الذين ينحدرون من أصول عربية) وترعاهم المفوضية في دمشق»، مشيراً إلى الأنباء الواردة حول إلقاء القبض على سبعة من الإيرانيين، تعترف المفوضية بستة من هؤلاء كلاجئين، بموجب معاهدة جنيف لعام ١٩٥١م.

وأعرب «ردموند» عن قلق المفوضية على مصير الإيرانيين الأهواز لقيام السلطات السورية بترحيل أحدهم إلى إيران، على الرغم من قيام المفوضية بمنحه صفة لاجئ مؤخراً..

يذكر أن اللاجئين الأهواز نزحوا إلى العراق وسورية في حقب مختلفة، بسبب تدهور أوضاع حقوق الإنسان في منطقة الأهواز التي تضم نحو مليوني إيراني من أصول عربية.■

## المحاكم الإسلامية مستعدة لخيارات الحرب والسلام من أجل الصومال

أعلن زعيم المحاكم الإسلامية شريف شيخ أحمد قبوله المبادرة اليمنية التي أعلن عنها الرئيس علي عبد الله صالح، ودعا فيها إلى محادثات بين المحاكم والحكومة الصومالية تستضيفها بلاده. وقال في تصريحات لـ «قناة الجزيرة الفضائية»: إن المحاكم الإسلامية مع مبدأ التفاوض، مؤكداً أن الصومال لا يحتاج إلى إراقة الدماء ولا إلى قوات أجنبية، ولكنه يحتاج إلى جمع الشمل بين الفرقاء. ونفى شيخ أحمد وجود أي اتصال مع الولايات المتحدة، إلا أنه قال: إن المحاكم الإسلامية لا ترفض ذلك بشرط أن يكون هناك جدول أعمال لمثل تلك المحادثات، بما يحقق المصالح الصومالية من أمن واستقرار لجميع الأقاليم.

شريف شيخ أحمد

إلا أن شروط الرئيس الصومالي عبدالله يوسف التعجيزية (يطالب بحل مليشيات المحاكم والاعتراف بحكومته المنهارة وتسليم الأسلحة) وتقدم القوات الإثيوبية في الداخل الصومالي دعت شريف للتهديد يوم الإثنين ٢٠٠٦/٦/١٩م باستئناف القتال مجدداً.

وعلى الصعيد الميداني، أكدت المحاكم الإسلامية توغل القوات الإثيوبية في الأراضي الصومالية، الأمر الذي دحضته أديس أبابا، دون أن تنفي حشد قواتها على الحدود، وقال رئيس المحاكم الإسلامية شريف شيخ أحمد: إن «إثيوبيا حشدت نحو ٣٠٠ عنصر من قواتها عند حدودها مع الصومال، عبروا الحدود بالفعل إلى داخل الأراضي الصومالية». وأعلنت مليشيا المحاكم في مدينتي جوهر وبلدوين حالة الاستنفار القصوى في صفوفها لمواجهة القوات الإثيوبية.

وعلى صعيد آخر تمكن زعيما الحرب موسى سودي يلحو وبشير راجي من الفرار على متن زورق بحري من مرفأ في مقديشو، والوصول إلى قوات البحرية الأمريكية التي نقلتهما على متن سفينة حربية إلى جهة مجهولة، بالتنسيق مع المخابرات الأمريكية.■

## في استطلاع للرأي في الأردن
## ٦٨٪: هناك فساد بدرجة عالية

عمان: المجتمع

عبّر ٦٨٪ من الأردنيين المشاركين في استطلاع للرأي أجراه مركز «الحكم الرشيد للدراسات»، عن قناعتهم بأن الفساد يمارس في الأردن بدرجة عالية، وأكد ٩١٪ من عينة الدراسة (٥٠٠ شخص) أن الوزارات والدوائر الحكومية هي أكثر المؤسسات الأردنية ممارسة للفساد، تليها المجالس البلدية، ثم المراكز الصحية والمستشفيات الرسمية، وبعدها ديوان الخدمة المدنية ودوائر الجمارك وضريبة الدخل والأراضي وضريبة المبيعات والملكية الأردنية، يلي ذلك مؤسسات القطاع الخاص، فالتربية والتعليم، ثم مجلس النواب، فالجامعات الرسمية. وعبرت أغلبية المستطلعين عن ثقتهم بالأحزاب والجمعيات الخيرية.

والغريب أن ديوان المحاسبة، المسؤول عن مراقبة أداء المؤسسات الحكومية ومحاربة الفساد فيها، جاء ضمن قائمة المؤسسات الرسمية المتهمة بالفساد.

وحول أسباب تزايد معدلات الفساد، رأى ٧٢٪ من المستطلَعين أن السبب ضعف الرقابة والمحاسبة، فيما قال ٦٩٪ إن السبب ضعف الوازع الأخلاقي والديني، يليه ضعف قوانين محاربة الفساد بنسبة ٦٦٪، ثم يأتي الفقر وانتشار البطالة وضعف الخدمات المقدمة من المؤسسات العامة، وفي المرتبة الأخيرة جاءت القيم الاجتماعية السائدة.

ورأى المستطلعون أن المؤسسة الدينية هي الأكثر جدية في مكافحة الفساد، تليها مديرية مكافحة الفساد، وبعد ذلك يأتي القضاء، فديوان المحاسبة، ثم وسائل الإعلام، في حين جاء مجلس النواب في آخر قائمة المؤسسات التي تحارب الفساد.■

# العراق: أمريكا تستأجر مرتزقة فلبينيين

في خطوة تعبر عن المأزق الأمريكي في العراق، وبعد سحب عدد من دول التحالف قواتها من المستنقع العراقي، آخرها إيطاليا التي أعلنت سحب قواتها خلال أربعة أشهر وقبل نهاية عام ٢٠٠٦م، كشف عضو مجلس الشيوخ الفلبيني السناتور «رودولفو بيازان» عن قيام شركة أمن - تتخذ من الولايات المتحدة مقراً لها باسم «بلاك ووتر ساتيلز سولوشان» بتوقيع مذكرة تفاهم مع هيئة مدينة خليج سوبيك بالفلبين أواخر مايو الماضي، تقضي بتجنيد أفراد وتدريبهم للعمل كمرتزقة في العراق، للقيام بمهام أمنية مساعدة لقوات الاحتلال الأمريكي. وذكر السناتور أن مذكرة التفاهم الموقعة يوم ٢٩ مايو الماضي سمحت للشركة الأمريكية بتجنيد وتدريب ما لا يقل عن ألف شخص، وتسمح للهيئة الوطنية باستئجار ١٩ ألفاً و٣٢١ متراً مربعاً من الأرض والمباني لتدريب المجندين فيها على مدار ثلاث سنوات، بالمخالفة للدستور الفلبيني الذي يحظر وجود قوات أجنبية على الأراضي الفلبينية.

يذكر أن الفلبين قد سحبت قواتها البالغ تعدادها ٤٠٠ جندي من العراق العام الماضي.■

# حملة تعريف بالإسلام على هامش «مونديال» كأس العالم

في لفتة حضارية أطلقت الندوة العالمية للشباب الإسلامي حملة للتعريف بالإسلام خلال نهائيات كأس العالم لكرة القدم التي انطلقت في ألمانيا. وتم إطلاق حملة التعريف بالإسلام من خلال فرع الندوة في العاصمة الألمانية برلين تحت شعار «اكتشف الإسلام»، وتستمر طوال منافسات المونديال التي تنتهي في التاسع من يوليو المقبل.

تشمل الحملة طبع مليون ونصف المليون بطاقة تعريف بالإسلام باللغتين الألمانية والإنجليزية يجري توزيعها على جمهور المونديال من خلال مجسمات على هيئة مساجد في مناطق تم استئجارها داخل الملاعب التي تستضيف المباريات.■

# في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

## قروض المياه الصهيونية للعرب!

تفضلت «إسرائيل» هذا الصيف بمنح الأردن قرضاً من المياه مقداره ثمانية ملايين متر مكعب من المياه لسد جزء من الأزمة الخانقة التي يعيشها الأردن في المياه.. وقد جاء الإعلان عن هذا القرض العجيب على لسان وزير المياه والري الأردني محمد ظافر العالم.

وقفت أمام هذا الخبر - كغيري - والعجب يملؤني؛ لأنه يسوق لأكذوبة كبرى هي أن الكيان الصهيوني - بعد أن سرق المياه العربية في فلسطين وسورية ولبنان والأردن - أصبح يتاجر في هذه المياه ويبيعها للدول المسروقة منها، ومنها الأردن.. إنها «بجاحة اللص» واستكانة وضعف صاحب الحق!

لنقترب أكثر من تلك الأكذوبة الكبرى، ونتوقف أمام الإحصاءات والدراسات لنكتشف أن الكيان الصهيوني - وفق الدراسة التي قدمها الأستاذ صالح الطيار رئيس المركز الأوروبي أمام مؤتمر «الأمن المائي العربي» المنعقد في القاهرة في ٢١ فبراير عام ٢٠٠م - يسرق نحو ٨٠٪ من مياه ينابيع الضفة الغربية المحتلة التي تقدر سنوياً بـ ٦٥٠ مليون متر مكعب، ويبيع الـ ٢٠٪ المتبقية للشعب الفلسطيني - صاحب الحق الأصيل - بواقع دولار لكل متر مكعب!

ووفقاً للدراسة نفسها يسرق الكيان الصهيوني نحو ٤٠٪ من مياه الجولان المحتل، ومياه بحيرة طبرية التي من المنتظر أن يصل حجمها إلى أكثر من مليار متر مكعب!

ومعروف أن مصادر مياه بحيرة طبرية تتكون من الانسيابات الجوفية في الجولان المحتل، وفي جنوب لبنان (٢٠٠ مليون متر مكعب سنوياً) ومن مياه الأنهار اللبنانية: الحصباني - الوزان (١٤٥ مليون متر مكعب سنوياً) والدان - بانياس (٣٤٥ مليون متر مكعب سنوياً) واليرموك (٢٠٩ ملايين أمتار مكعبة سنوياً) [دراسة للأستاذ ناصر نصر الله، المدير العام للمصلحة الوطنية لنهر الليطاني - مارس ٢٠٠٠م].

وبحيرة طبرية معروف أنها المصدر الرئيس لمياه نهر الأردن، إضافة لهضبة الجولان. ويسيطر الكيان الصهيوني على ٦٠٪ من مياه نهر الأردن وروافده، ولا يحصل الأردن منه إلا على ٢٥٪ وسورية على ١٥٪. إذاً المياه التي يقترضها الأردن اليوم من الكيان الصهيوني هي جزء من مياهه المسروقة، وهي لا تسد إلا جانباً بسيطاً من أزمته الخانقة في المياه، خاصة في فصل الصيف الذي يعاني عجزاً مائياً يبلغ ٤٢٥ مليون متر مكعب سنوياً. وفق تصريحات وزير المياه الأردني الذي أعاد التذكير بأن اتفاقية وادي عربة (السلام) بين الكيان الصهيوني والأردن تنص على تزويد «إسرائيل» للأردن بـ ٥٥ مليون متر مكعب من المياه سنوياً من بحيرة طبرية لكنها لم تنفذ الاتفاق!

هل مازلنا بحاجة للتدليل على «بجاحة اللص» وضعف واستكانة صاحب الحق في عالم الوحوش الذي صارت فيه القوة فوق كل الحقوق؟!

لقد أدرك القائمون على التخطيط للمشروع الصهيوني جيداً خطورة أزمة المياه التي يمكن أن تحرق الكيان على من فيه إذا تفاقمت، ولذلك احتل بند سرقة المياه العربية من الدول المجاورة جانباً كبيراً في الفكر الصهيوني منذ بدايات المشروع الاستعماري، وكانت مقايضة الصهاينة الطرف العربي على مياهه حاضرة على موائد مفاوضات السلام المسمومة منذ كامب ديفيد ١٩٧٨م حتى اليوم، وقد نجح في ذلك كما نرى إلى حد بعيد.

أما الطرف العربي، فرغم أن أزمة المياه واضحة بكل أخطارها عنده.. إلا أنه لم يتحرك خطوة لضمان الحفاظ على حقه في المياه.. أي حقه في الحياة!■

# مدونات الإنترنت «البلوجرز» Bloggers

## قنابل سياسية.. ومنتديات اجتماعية

***بعد «نشطاء الإنترنت»، و«أحزاب الإنترنت» و«المواقع الإلكترونية» الذين فتحوا مساحات محرمة من النقاش السياسي والاجتماعي في مصر والعالم العربي، ظهر «بلوجرز مصر» أو «المدونين» الصغار الذين يدونون أحداثاً مصرية مختلفة، ويفضفضون بحرية أكبر على الشبكة العنكبوتية ويشاركون في الهم العام على طريقتهم الساخرة، وينشرون يوميات لا تجرؤ الصحف أو مواقع الإنترنت الكبرى على الحديث عما يدور بها من مواد صريحة وثورية!***

القاهرة: محمد جمال عرفة

المدونون اختاروا هذه الطريقة التي تشبه الصراخ أو الثورة في التدوين، بعدما واجه بعضهم ـ من أصحاب التوجه السياسي ـ مخاوف القبض عليهم في المظاهرات، أو لخوف البعض الآخر ـ خصوصاً النساء في المدونات الاجتماعية ـ من الحديث عن مشاكلهن الأسرية بمثل

هذه الحرية إلى حد النقد اللاذع للأزواج أو كشف فضائح اجتماعية لا يجرؤن على كشفها علناً أو الإفصاح عن شخصيتهن فيها!

وخلال عامين من بدء نشاط المدونين المصريين، تحولت المدونات إلى واحة للتغلب على الإحباطات في الحياة السياسية والاجتماعية، من خلال الكتابة في مدونة خاصة ينشئها كل شاب وفتاة بحرية تامة وبلا مقابل على شبكة الإنترنت، إلى جانب أنها تحولت إلى محاولات لكسر المحظورات في الفن والسياسة والدين والأدب بالحديث عن كل شيء وأي شيء وضد كل شيء!

المجتمع دخلت عالم المدونين أو «البلوجرز» المصريين والمصريات، وغاصت في المشاكل السياسية والاجتماعية التي يتحدثون عنها ولماذا تحولت هذه «البلوجرز» إلى ما يشبه القنابل السياسية التي، يخشاها النظام الحاكم، الذي اعتقل أشهر المدونين المصريين مؤخراً.

## ماهو الـ«بلوجرز»؟

البلوجرز (Blogers) مصطلح جديد نسبياً تصاعد انتشاره بين قطاعات واسعة من مستخدمي شبكة الإنترنت حول العالم خلال الحرب على العراق، خاصة داخل الولايات المتحدة وأوروبا، ونال شهرته منذ ذلك الحين.

وكلمة «البلوجرز» - **كما يقول جمال غيطاس رئيس تحرير مجلة (لغة العصر)** - مأخوذة من الكلمة الإنجليزية (Web log) التي تعني الدخول على موقع بشبكة الويب بالإنترنت، وجرى اختصارها في الاستخدام اليومي على الشبكة إلى Blog، ومن كلمة Blog تم اشتقاق اسم الفاعل للكلمة، فتحولت إلى Blogers وأصبح يقصد بها أصحاب هذه النوعية من المواقع الشخصية الحرة.

وغالباً ما يسمي «البلوجر» اسم موقعه باسم وهمي أو كوميدي أو سياسي ساخر، أو قد يسميه باسم يعبر عن حالات الفساد أو الإحباط أو التعبير السياسي أو الاجتماعي الذي يرغب في الفضفضة فيه عما يريد، مثل تسمية مدونة أو بلوجر باسم «خربانة يا جدعان» للتعبير عن رأي صاحبها في الأوضاع الاجتماعية أو السياسية، وتسمية سيدة لمدونتها باسم «أيوه خدامة» كي تعبر من خلالها بسخرية

## بدأت في أمريكا.. احتجاجاً على حرب العراق.. وانتشرت في مصر احتجاجاً على الفساد وتزوير الانتخابات

عن الأحوال البائسة للمرأة المتزوجة من رجال لا يفهمون معنى الزواج الحقيقي، وترغب في التخلص من سطوته بالطلاق والعمل كخادمة تتقاضى أجراً وتشعر بكيانها، بل إن هناك مدونة لفتاة صغيرة في مدرسة ثانوية تروي فيها بعفوية واقع الحياة اليومية الواقعي في المدرسة والشارع والأتوبيس (الحافلة).

## متى ظهرت البلوجرز؟

ظهر البلوجرز بداية في أمريكا عقب أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، في صورة فضفضات عن تغير أسلوب الحياة الأمريكية، وتفسيرات لتفجيرات أبراج التجارة العالمية، ولكنه ظهر بصورة واضحة قبل الحرب على العراق في أبريل ٢٠٠٣م في صورة احتجاجات من قبل بعض النشطاء على الحرب، خصوصاً الجماعات المعارضة للحرب والمدافعين عن حقوق الإنسان من الأمريكيين والأوروبيين الذين سافروا إلى العراق كدروع بشرية قبيل الحرب .

وتصاعد نشاط هؤلاء مع تحول بعض الأجانب المقيمين في العراق إلى «بلوجرز» - مدونين - أنشؤوا لأنفسهم مواقع تنتمي لهذه النوعية قبيل اندلاع الحرب، ومع دخول أجواء الحرب ثم اشتعالها، بدأ دور هؤلاء البلوجرز يظهر بشكل كبير كوسائل إعلام مضادة لوسائل الإعلام الأمريكية الرسمية التي تكذب على الأمريكيين وتصور الأمر على أنه تخلص من أسلحة الدمار الشامل التي ثبت فيما بعد أنها مجرد حجة للغزو، حيث بث هؤلاء البلوجرز على مواقعهم

## «الاجتماعي» منها للبوح والفضفضة.. و«السياسي» لطرح أفكار ثورية

أخباراً بشكل مستقل عن وسائل الإعلام الأخرى تتضمن تفاصيل يومية دقيقة وقصصاً إنسانية عن العراقيين الأبرياء الذين قتلوا على أيدي قوات الغزو.

ولبيان أهمية هؤلاء البلوجرز في كشف حقيقة الغزو الأمريكي للعراق، تقول **«إليزابيث لاولي» الأستاذ المساعد بإدارة تكنولوجيا المعلومات في معهد روشستر للتكنولوجيا:** إنهم (البلوجرز) «جعلوا المشكلة مع العراق أكثر إنسانية، فحينما ذهبنا إلى فيتنام لعب التلفزيون دوراً في تغيير صورة الأوضاع هناك، وغير بالتالي رأي الأمريكيين في الحرب، وقد قام البلوجرز بدور مشابه هذه المرة بعدما وفروا للناس منتدى عالمياً حول المشكلة وأعطوا لقطات سريعة للحياة في البلد الذي وقعت به الحرب «وبالصوت والصورة»!

## «البلوجرز» يهزمون الصحافة بـ«القاضية»

بل إن البلوجرز هنا تفوقوا على كل وسائل الإعلام الأخرى وعلى الصحافة، حيث وفروا ما هو أكثر من المعلومات، ووظفوا التكنولوجيا كأداة تساعد الناس على إخراج مشاعرهم حول الحرب، وأتاحوا الفرصة لمن يرغب في التعبير عن رأيه والتنفيس عن المشاعر المتضاربة حول الأزمة من التأييد المطلق إلى المعارضة المطلقة، ومنه ظهرت المعارضة الشعبية الكبيرة للحرب في العراق وبدأت تخرج المظاهرات المعادية.

وقد نالت بعض مواقع البلوجرز - التي عاش أصحابها الأمريكيون أو الأوروبيون في العراق خلال وعقب الحرب - شعبية ضخمة وأصبحت مراجع للأمريكيين - ومنها استقى لاحقاً المدونون المصريون خبرتهم - خصوصاً أنها كانت تصف بدقة ما يجري من معاناة إنسانية للعراقيين وتوثقها بالصورة.. والأهم أن هؤلاء البلوجرز يتميزون عن الصحافة وحتى التلفزيونات في سرعة النشر، ويوفرون بجانب الخبر والصورة، التعليقات والتحليلات السياسية والقصص واليوميات والمشاعر، ما يجعلهم متفوقين على وسائل الإعلام الأخرى، بل منافساً قوياً لها لأنهم يصلون للمعلومة أسرع من الجميع، وفي كثير من الأحيان تنشر عنهم وسائل الإعلام الأخرى، خصوصاً أنهم توسعوا في استخدام كاميرات الفيديو الرقمية لتصوير

المظاهرات والمواجهات مع الشرطة إن حدثت، ثم بث لقطات مطولة على مواقعهم في اليوم نفسه.

وربما يكون الفارق الوحيد هو معيار (الدقة والمصداقية وتوثيق المعلومة) الذي تحرص عليه الصحف ووسائل الإعلام الأخرى، في حين لا يتوافر هذا في البلوجرز الذي يكون غالباً آراءً وأخباراً وتعليقات «متحيزة» لجانب ما وفكرة ما وذات طابع يحمل الرأي الشخصي.

## البلوجرز «المصريون»

مثلما انتشر «البلوجرز» الأمريكان ولعبوا دوراً سياسياً في كشف ممارسات حكومة بوش في العراق، بدأ «البلوجرز» المصريون الدخول إلى عالم المدونات من ذات المدخل السياسي، وسعوا للاستفادة من هذه الصفحات المجانية على الإنترنت لعرض آرائهم فيها بحرية ما بين صفحات أدبية وفنية وسياسية وشخصية واجتماعية، حتى وصل عدد المدونين المصريين منذ بداية ظهور المدونات قبل نحو عامين إلى أكثر من ألف مدون (بلوجر).

ويمكن القول: إن بداية هذه المدونات المصرية تعود إلى منتصف عام ٢٠٠٤م حينما تصاعدت حملة رفض توريث الحكم في مصر وخرجت مظاهرات لحركة «كفاية» في ديسمبر لأول مرة تعارض توريث الحكم، وتعاظمت أكثر خلال عام ٢٠٠٥ مع الاستعدادات الصاخبة لانتخابات الرئاسة المصرية وانتخابات البرلمان، في صورة مدونات تتحدث عن آراء أصحابها عن فكرة التوريث وانتشار الفساد والإصلاح والتغيير، وتضع صوراً للمظاهرات التي تخرج أو أخبار عنها، وعن ندوات ومحاضرات وتصريحات حول هذه القضايا الجدلية.

واللافت أن أشهر البلوجرز المصريين الذين دشنوا أولى هذه الصفحات السياسية كانوا من التيار الليبرالي أو اليساري أو الناصري، إضافة إلى التيار الإسلامي خصوصاً جماعة الإخوان المسلمين.

وكان أشهر هذه البلوجرات - بهية - **Baheyya** الذي ينشر بشكل أساسي باللغة الإنجليزية ما سهل تصفح الأجانب له ومتابعتهم من خلال هذه المدونات لكل ما يحدث في مصر.

ومع انتشار المدونات السياسية، بدأت تظهر المدونات الاجتماعية التي تناقش قضايا اجتماعية مثل الزواج والطلاق وشؤون الأسرة والزواج العرفي والسري

**١٠٣٤ مدونة مصرية**
**٥٣٪ منها باللغة العربية و٤٥٪ بالإنجليزية**
**تقدم صحافة واقعية موثقة بالصوت والصورة وتكشف حقائق مثيرة**

وأسباب الخيانة الزوجية وغيرها. وتكمن أهمية هذا النوع الاجتماعي أنه كان عبارة عن مفكرات إلكترونية على شبكة الإنترنت تروي فيها فتيات وسيدات ورجال تجاربهم الشخصية الحقيقية بحرية وبلا رتوش، ويدون فيها المشتركون تعليقاتهم التي تبث بشكل مباشر ولحظة بلحظة على هذه المواقع الخاصة التي يسهل الاطلاع عليها.

كما قام بعضها بتغطية سريعة لأحداث الاعتداءات على ناشطين وناشطات في يوم الاستفتاء على تعديل الدستور في مصر، ووقائع الانتخابات الرئاسية والبرلمانية العام الماضي، والمظاهرات المؤيدة للقضاة.

بل إن هذه المدونات - خاصة المكتوبة باللغة الإنجليزية والفرنسية (حوالي ٥٠٪ من المدونات المصرية) كانت وراء التعريف باعتقال عدد من المدونين المشهورين ونقل هذه الأحداث للخارج، حيث نشرت عنهم الصحف الأمريكية والأوروبية واليابانية تفاصيل كثيرة، وبدأت الاهتمام بهم باعتبار أنهم صوت المعارضة الحقيقي في مصر لا الأحزاب السياسية (٢٤ حزباً) المجمدة أو التي تعيش مراحل غيبوبة متفاوتة.

وكان الاهتمام الغربي الأكبر بمدونتي «بهية» **http://baheyya.blogspot.com** التي تخصصت في التحليل السياسي، وزارها نحو عشرة آلاف شخص بعد حديث «هيكل» عنها، و«منال وعلاء» **http://www.manalaa.net** التي دشنها زوجان من نشطاء حقوق

**معظم المدونين لم يهتموا بالسياسة إلا بعد المشاركة في فضاء الإنترنت**

الإنسان وحصلت على جائزة منظمة «مراسلون بلا حدود» كأفضل مدونة باللغة العربية، بل ووُصف علاء واسمه علاء سيف الإسلام بأنه رائد المدونين في مصر وهو محتجز حالياً لاشتراكه في المظاهرات، حيث يشير موقع: **http://www.egybloggers.com** الذي يرصد عدد مواقع البلوجرز المصريين إلى أن عدد هذه البلوجرات بلغ ١٠٣٤ مدونة ٥٥٩ موقع منها (بنسبة ٥٣٪) باللغة العربية، و٤٦٩ (٤٥٪) باللغة الإنجليزية، وستة فقط (٠,٦٪) باللغة الفرنسية.

كذلك فاز الموقع نفسه «منال وعلاء» بجائزة الإذاعة الألمانية لأفضل موقع تدوين عربي في مجال حقوق الإنسان.

## الكتابة بديلة للانتحار!

ويستخدم العديد من مدوني مفكرات الإنترنت (البلوجرز) المصريون عبارة «الكتابة عندي بديل للانتحار» للشاعر الراحل أمل دنقل، كشعار دقيق ومعبر لكثير من مواقعهم، في إشارة إلى أهمية هذه البلوجرات، سواء كانت مدونات سياسية للفضفضة بديلة للإحباط السياسي، أو مدونة اجتماعية للشكوى من أوضاع وظروف حياتيه صعبة قد تكون هي الحل لعدم لجوء المدونين لأساليب أخرى أكثر عنفاً مثل قتل النفس أو قتل الزوج (في حالة الزوجات المضطهدات)!

وقد أكد تقرير المركز الدولي لحرية الصحافة ارتفاع عدد مواقع الويب بلوجرز (**web-loggers**) العرب في الأعوام القليلة الماضية بطريقة مثيرة، وقال إنه بالرغم مما يبدو من تنوع هذه المواقع، فإن بينها قاسماً مشتركاً وهو أنهم يتميزون بحس نقدي عال ويشكلون بذلك تحدياً جديداً للسلطات في العالم العربي.

وتنبأ التقرير بنمو الـ«البلوجرز» خلال السنوات القادمة لتصبح جزءاً من خريطة الإعلام العربي، مشيراً إلى أن ذلك سيحدث بسبب الافتقار إلى حرية الصحافة في قنوات الإعلام الرئيسة؛ وهو ما سيجعل المدونات تحظى برواج أكبر بين البلوجرز والقراء.

أيضاً بحسب نشرة أصدرتها خدمة «تكنوكاراتي» البحثية المختصة بالمدونات، فقد وصل عدد المدونات حول العالم إلى ٤١,٦ مليون مدونة.■

# «راديو نت» بعيداً عن الإعلام الرسمي

***بعد أن اخترق الإنترنت القيود على الحريات في العالم العربي خاصة، وشكل محترفو هذه الشبكة العنكبوتية أحزاباً وجماعات على الإنترنت تعبر عنهم، وأصدروا وصحفاً تنشر أفكارهم بدون مصادرة من الحكومات، وصمموا مواقع تنشر أخبارهم على مدار ٢٤ ساعة بلا قيود .. الآن أصبح بإمكان أي شخص أو مجموعة من الشباب أو السياسيين أو المستثمرين الصغار وغيرهم وبإمكانيات بسيطة جداً إنشاء إذاعة خاصة على الإنترنت بالصوت والصورة معاً لبث البرامج المختلفة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، بدون أي قيود على الإنترنت، بحيث يكون لديك إذاعة خاصة بك تضع عليها ما تشاء من مواد، بل يمكنك أن تذيع النشرة بنفسك بدون رقيب أو مونتاج أو أي قيود وبدون أي تكاليف مادية، بعدما توافرت برامج إنشاء الإذاعة على الإنترنت مجاناً!***

فمن خلال عشرات البرامج التي تسمح بتدشين شبكة إذاعة على الإنترنت ومنها برنامج اسمه windows medial encoder - موجود مجاناً على موقع مايكروسوفت - إضافة إلى جهاز كمبيوتر وخط إنترنت دائم يمكنك أن تخاطب العالم كله وتقول ما تريد، وتتغلب على قيود الحكومات التي لا تسمح ببث قنوات إذاعية أو فضائية عبر أجهزة الإرسال أو عبر الأقمار الصناعية إلا تحت قيود مشددة لا تسمح سوى بمحطات الترفيه أو المحطات الرسمية!

يؤكد أحمد جودة الشاعر مهندس كمبيوتر بأحد إذاعات الإنترنت لـ المجتمع

**ظهورها ارتبط بهوجة الإصلاحات السياسية في العالم العربي كما حدث في مصر منذ تعديل الدستور عام ٢٠٠٥**

أن إذاعات النت تحتاج إلى ثلاثة أشياء أساسية هي: برنامج «إنكودر» الذي يرسل المادة الإذاعية عن طريق الإنترنت و«سيرفر» ـ خادم ـ ينظم هذه المعلومات وبرنامج player يقوم بتشغيل هذه المادة المذاعة؛ مضيفاً أن هذه البرامج لا تكلف كثيراً، بل وأصبحت متوافرة مجاناً على شبكة الإنترنت، بحيث يمكن تحميلها بسهولة!

أما وائل خليل مهندس كمبيوتر والمسؤول الفني عن إحدى محطات «الراديو نت» أيضاً فيقول: إن المعدات اللازمة لذلك بسيطة جداً، ولا تتعدى ثلاثة من أجهزة الكمبيوتر المكتبي العادية وجهازي «ميكسر» أولهما ميكسر ميكروفونات وميكسر صوتي لإدخال الأغاني والنغمات والفواصل، وخط إنترنت وحجرة صغيرة وأرشيف للمواد الإذاعية وفق تخصص كل إذاعة!

وفكرة هذه الإذاعات ليست بدعة جديدة لأنها ظهرت في الغرب في التسعينيات في أعقاب بدء استخدام شبكة الإنترنت هناك قبل العالم العربي والإسلامي، ولهذا ظهرت إذاعات الإنترنت هناك بكثرة ورغم عدم توافر إحصاءات

دقيقة الآن عنها. فقد قدرت إحصائية قديمة في عام ١٩٩٨ عدد المواقع الأمريكية المرتبطة بالراديو بـ٨٠٠ موقع والمواقع الإنجليزية ٣٥ موقعاً ومعظمها يبث مثل بث محطة الإذاعة المباشر.

كما بدأت إذاعات النت تغزو العالم العربي بكثرة في الآونة الأخيرة، وكانت أول إذاعة عربية على الإنترنت في هذا الصدد هي (إذاعة عمان . نت) حسبما يقول خبراء في هذا المجال.

واللافت أن ظهور هذه الإذاعات العربية ارتبط غالباً بهوجة الإصلاحات السياسية في العالم العربي، كما حدث في مصر منذ تعديل الدستور المصري عام ٢٠٠٥ والسماح بانتخابات رئاسية تعددية بدل نظام الاستفتاء القديم ، بحيث يمكن القول إن ظهورها تزامن مع ظهور حركات تغيير وأحزاب مصرية جديدة وآليات مختلفة للتعبير عن هذه الحركات والأحزاب عبر إذاعة الانترنت، وبهدف التغلب على الإعلام الحكومي .

وزادت من أهمية هذه الإذاعات الطفرة الكبيرة في أعداد مستخدمي الإنترنت في العالم العربي الذين قدروا بـ٨ ملايين من إجمالي ٨٠٠ مليون مستخدم في العالم في نهاية ٢٠٠٣ ثم ١٠ ملايين عام ٢٠٠٤ وحوالي ١٢ مليوناً عام ٢٠٠٥م.

وفي هذا السياق دشن حزب الغد الذي يتزعمه أيمن نور إذاعة الغد الخاصة لتقود الحملة الانتخابية لرئيس الحزب في شهر فبراير ٢٠٠٥ حيث بدأت ببث برامج الحزب وخطب رئيس الحزب والدعاية «لغد أفضل من خلال انتخاب حزب الغد».

وقد بدأت هذه الإذاعة بجهود شابين متطوعين ثم جذبت إليها إعلاميين محترفين من جهاز الإذاعة والتلفزيون المصري الرسمي مثل ملك إسماعيل وجيداء بلبع التي عملت في إذاعة مونت كارلو، وطارق عبد الجابر مراسل التلفزيون المصري سابقاً في فلسطين!

ويقول محمد قطب ـ صاحب فكرة الإذاعة ـ إن زوار موقع الغد في الفترة من مارس حتى يونيو ٢٠٠٥ (بعد افتتاح الإذاعة) بلغوا ٦ ملايين زائر، وزاد معدل الزوار بنسبة ٦٠٪ وتفاعل معها الجمهور وتلقوا اتصالات من سوهاج، قنا، أسيوط... إلخ... مما دفع نائب البرلمان طلعت السادات أن يعلن من خلال برامج الإذاعة أنه سوف يفتح إذاعة على غرارها.

**تتخطى الحدود الجغرافية وتتضمن تنوعاً أكبر في المضامين وصوتاً أنقى من الراديو التقليدي**

بيد أن هذه الإذاعة توقفت مؤقتاً لأسباب غير معروفة مع توالي نكسات حزب الغد وانشقاقات قياداته، وسجن رئيسه أيمن نور في تهمة تزوير توكيلات حزبه، وقيل إن سبب التوقف هو أن تخرج في ثوبها الجديد، في إطار خطة شملت الاتفاق مع مراسلين في الخارج والتوسع في البرامج الحية من الشارع والجامعة في حين يتردد في الشارع المصري أن هناك أسباباً أخرى مادية أو سياسية وراء توقف هذه الإذاعة على الإنترنت.

### راديو سما

أيضا ظهر راديو سما وهي إذاعة جماعة الإخوان المسلمين في الإسكندرية في أكتوبر ٢٠٠٥م حينما أعلن الإخوان المسلمون بالإسكندرية عن إطلاق إذاعة «سما» على الإنترنت والتي تتحدث بلسان الإخوان بالإسكندرية لتقوم بعرض برامج الإخوان في انتخابات برلمان ٢٠٠٥م وعمل لقاءات مع مرشحي مجلس الشعب من الإخوان، كما تضمنت أيضًا إجراء حوارات مع الجمهور لاستطلاع رأيهم حول طموحاتهم وآمالهم في عضو مجلس الشعب لعام ٢٠٠٥م.

وبجانب البرامج السياسية عرضت الإذاعة مسلسل عبارة عن حلقات كوميدية تدور حول مواطن يرغب في انتخاب عضو لمجلس الشعب ويمر ببعض الصعوبات حتى

**مجلة النيوزويك: تلفزيونات وإذاعات النت تسحب البساط من تحت أقدام المحطات التلفزيونية الكبرى العريقة!**

يستطيع في النهاية الإدلاء بصوته، ثم تطورت هذه الإذاعة لتصبح تلفزيون إنترنت بالصوت والصورة، على فترات متقطعة، على موقع جماعة الإخوان الرسمي «إخوان أون لاين» لاحقاً، وتبث ندوات ومؤتمرات للجماعة وشهادات لقادتها البارزين.

وإذا كانت هذه الإذاعات الحزبية المصرية ظلت مؤقتة وغير منتظمة، فقد جاء تدشين «طارق عبد الجابر» ـ مراسل التلفزيون المصري سابقاً في فلسطين وأحد مؤسسي راديو الغد سابقاً ـ لراديو مصر اليوم ليفتح مرحلة جديدة من هذا البث الالكتروني المتواصل ٢٤ ساعة وببرامج سياسية وفنية واقتصادية جامعة يتشابه تماماً في إمكاناته مع محطات الراديو اللاسلكية العادية.

حيث يؤكد طارق عبد الجابر أنه فكر في راديو النت بعدما وجد صعوبة في إنشاء محطة إذاعة على موجة الـ F.M لأنها تحتاج إلى تصريح من وزارة الإعلام، وتكوين شركة لا يقل رأس مالها عن نصف مليون جنيه، وهي شروط تعجيزية لا توجد في أي مكان آخر في العالم، حيث تنتشر الإذاعات الخاصة في الدول الأوروبية ولبنان وحتى العراق الذي أصبح به ليس فقط محطات راديو عديدة، بل أكثر من ٢٥ محطة فضائية.

ويقول عبد الجابر ـ مدير الإذاعة ـ إن إذاعته تتميز بأنها تتناول جميع القضايا بلا استثناء برؤى جديدة وتطرح مشاكل حيوية تفرض نفسها وتزيد حرص الضيوف على المشاركة بدون مقابل. ويقول إن أجهزة الأمن لم تعق أعمال الإذاعة حتى الآن، وإن هدفه الوصول للنجوع والكفور وبث الوعي الذي هو أساس الحركة نحو الإصلاح أمل كل مصري.

ويشير إلى أن تكلفة الراديو الخاص به بسيطة لا تزيد على ٢٠ ألف جنيه مصري (حوالي ٣,٥ آلاف دولار) دفعها هو وشركاؤه وهم ١٥ فردًا من المذيعين والفنيين؛ مشيراً إلى أن إذاعته تقدم تقارير مصورة، وأن هذه التجربة منتشرة في العالم كله، وهناك تجارب كثيرة ناجحة حتى إن مجلة النيوزويك الأمريكية نشرت تقريرًا تقول فيه إن تليفزيونات وإذاعات النت تسحب البساط من تحت أقدام المحطات التليفزيونية الكبرى العريقة بما تبثه من مواد.

### إذاعة إسلام أون لاين

وتبع هذا تدشين إذاعة إسلام أون لاين على موقع إسلام أون لاين. نت في أكتوبر ـ

رمضان ٢٠٠٥ التي تضمنت أقساماً مختلفة للسياسي والاقتصادي والطبي والديني والثقافي والعلمي، والتي بلغ عدد مستمعيها - وفق مسؤولي هذه الإذاعة إلى ١٦٠ ألف في الأربعة أشهر الأولى وحالياً بمعدل ٦٥ ألف مستمع شهرياً، وتنتج هذه الإذاعة ٨٠ حلقة إذاعية في مختلف المجالات، ولكنها تعتمد مع ذلك على الاستشارات، نظراً لأن مستمع إذاعات الإنترنت مستمع متعمد وليس عارضاً، وتلبية احتياجات المستمعين وإجابة أسئلتهم هي الأهم .

وتؤكد ميريهان عبد المجيد مسؤولة إذاعة إسلام أون لاين أن راديو الإنترنت يعمل بدون موجات، ويستطيع الفرد (المستمع) الاستماع إليه أثناء دخوله على الإنترنت، وقد يكون الموقع محطة قديمة طورت من شكلها وأنشأت موقعاً لها، أو محطة جديدة تبث عبر الإنترنت فقط.

وتضيف أن راديو الإنترنت يتمتع بمزايا وله أيضاً عيوب، ومن هذه المزايا أنه يتخطى العقبة الكبرى بالنسبة للراديو التقليدي ألا وهي الحدود الجغرافية، كما أنه يتضمن تنوعاً أكبر في المضامين المقدمة وصوتاً أنقى من الراديو التقليدي، وإمكانية وصول الفرد إلى المحطة التي يريد الاستماع إليها دون عناء، بالإضافة إلى معرفة برنامجها اليومي وأحياناً الأسبوعي إذا أتاحت المحطة ذلك، بالإضافة لنبذة عن كل برنامج في بعض المحطات.

أيضاً يوفر راديو النت إمكانية الاستماع إليه بجانب أعمال أخرى على الإنترنت، ويتيح إمكانية الوصول والاستماع للمواد القديمة، وهذه كانت ميزة الصحافة، كما يمكن لأصغر محطة في العالم وأكثرها محلية، البث والوصول للعالم أجمع بتكلفة بسيطة نسبيًا.

وأهم مزايا راديو النت أنه يستحيل التشويش عليه، كما أنه غير خاضع لسيطرة الحكومات، وإن كان من الممكن أن يتعرض للقرصنة التي يمكن أيضاً التغلب عليها بإنشاء موقع جديد!

أما عيوب راديو النت فهي ارتفاع تكلفة الاستماع إليه، لأنه يحتاج إلى امتلاك كمبيوتر وإمكانية الدخول على الإنترنت، ولا يتخطى حاجز الأمية لأن الفرد المستمع لابد أن يكون ملماً باستخدام الكمبيوتر ويحتاج لإمكانية معينة في الكمبيوتر، كذلك جمهوره محدود بخصائص معينة، حيث يصل هذا الراديو للصفوة فقط ولا يمكنه الوصول للعامة، وهو النجاح الذي حققه الراديو التقليدي ويتطلب مستمعاً متعمداً أكثر من المستمع العارض، ونقاء الصوت يعتمد على حركة الدخول على الإنترنت وإمكانيات الكمبيوتر التقنية العالية.

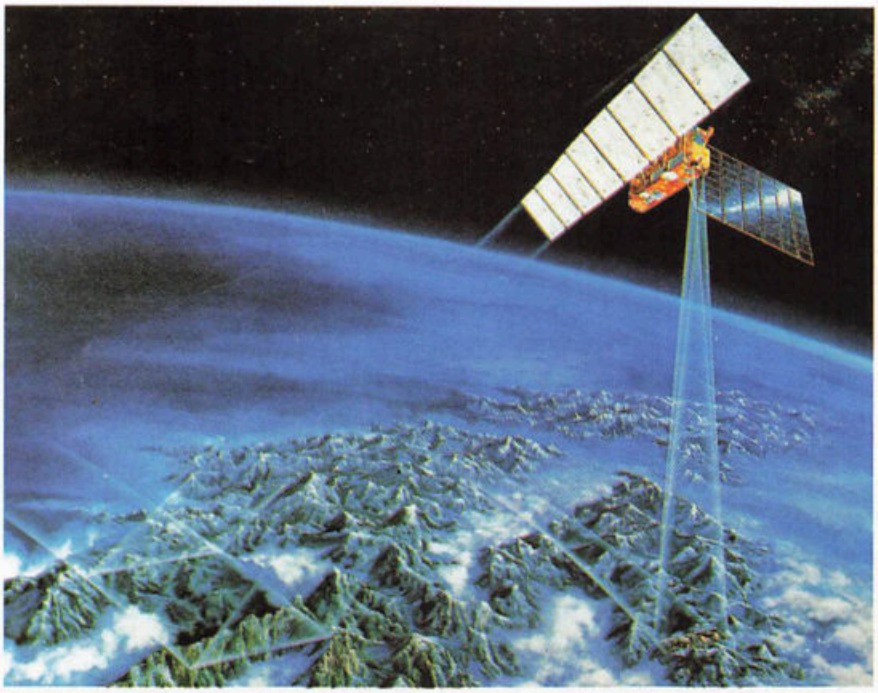

**يمكنك أن تذيع النشرة بنفسك بدون رقيب أو مونتاج أو أي قيود وبدون أي تكاليف مادية!**

## عصر الإذاعة

ويبقى السؤال: هل ينهي راديو النت عصر الإذاعة التقليدية؟ وهل الإنترنت الجديد يمثل حلاً تكنولوجياً جديداً يعيد للإرسال الإذاعي جاذبيته القديمة التي قضى عليها «عصر الصورة»؟ وهل يمثل راديو النت ثورة معلوماتية جديدة في عالم اليوم تخدم قضية الإصلاحات العربية وحرية التعبير أم تتحول إلى أبواق شاذة تعبر عن مصالح فئوية وطائفية وقوى سياسية معينة؟

**الآن بإمكانك امتلاك إذاعة خاصة بك تضع عليها ما تشاء من مواد إخبارية واقتصادية وفنية ورياضية**

حمدي الكُنيسي رئيس الإذاعة المصرية الأسبق يجيب مقللاً من شأن هذه الإذاعات على الإنترنت قائلاً إن: إذاعة النت شكل جديد له جاذبية، حيث يستثمر التقدم التكنولوجي السريع في مجال الاتصالات ولكن سيكون تأثيره محدودًا لأكثر من سبب منها: أنه يحتاج من المستمع أن يكون جالساً أمام الكمبيوتر، على العكس من الإذاعات التقليدية التي تمكنك من سماعها في أي وقت وكل مكان سواء في السرير أو في السيارة وأنت في المطبخ أو حتى وأنت تمارس رياضتك.

أيضاً إذا كنت جالساً أمام الكمبيوتر - كما يقول حمدي الكنيسي - فهناك منافسون آخرون لراديو النت كمواد الإنترنت الجذابة وجلوسك أمام الشاشة يجعل المواد المعتمدة على الصورة والفيديو أكثر جاذبية مثل تجربة المحطات الإذاعية المحملة على الأقمار الصناعية التي تحمل قنوات تليفزيونية لا يستمع إليها أحد، لذلك ستبقى إذاعيات النت «لأصحاب التوجهات الخاصة مثل حزب أو جماعة ممن يريد أن يكون له صوت إعلامي».■

# اعترافات

## جندي أمريكي قتل ٢٠٠ طفل وامرأة ورجل في العراق

## «جيسي ماكبث»: جيشنا هو الإرهابي الحقيقي

«مرارة في حلق كل جندي شارك في التنكيل بالشعب العراقي المسكين، بعدما غرر بنا قادة بلادنا وأفهمونا أننا سنذهب لتحرير شعب العراق من الطغاة، وإذا بنا نتحول لطغاة بل أكثر من طغاة...»! بهذه الكلمات بدأ «جيسي ماكبث» عضو جمعية «محاربو العراق القدماء ضدّ الحرب» بعدما خدم بالجيش الأمريكي بالعراق لمدة ١٦شهراً، قبل أن ينهي خدمته بعد إصابته، خلال مقابلة بثتها «قناة إنديميديا» يوم الأحد ٢١ مايو الماضي.

قال جيسي ـ في شهادته التي كشفت المستور وما يخفيه المحتل الغاشم عن العالم: اعتقدت أنّني كنت سأصبح بطلاً، وأحمي بلادي، كنت أريد أن أؤدي واجبي، لكلّ الناس الأبرياء، وكنت فخوراً ببلادي، ببيتي، بحكومتي.

وبدأت رحلة معاناة «جيسي» في العراق عندما أرسلته حكومته إلى قاعدة عسكرية في كوريا الجنوبية لمدة أسبوع لاختيار عدد من الجنود للمشاركة في الحرب، ومنها غادر إلى الخليج العربي ثم إلى بغداد. وعن طبيعة المهام الذي اضطلع بها «جيسي» قال: «عندما وصلت إلى العراق ومكثت فيها، تغيّرت نظرتي للبلاد كلياً. وعندما كنّا في القاعدة العسكرية في الخليج العربي، أعلمونا بمهماتنا وطبيعة أعمالنا كجنود، وأرشدونا إلى أن نثير الخوف منا في قلوب العراقيين. وقالوا لنا اعملوا لتحقيق ذلك الخوف مهما كلّف الأمر. أعلمونا بأن القيادة لن تحاسبنا على أعمالنا تلك، ولن يقوموا باتهامنا بأي جنحة، بل أمرونا بأنّ نكون قساة مع العراقيين. قالوا لنا بأنّنا لسنا هناك من أجلهم، إذ لدينا أهدافنا الخاصة بنا، ولا تعني اتفاقية جنيف شيئاً بالنسبة لنا. إنّ اتفاقية جنيف شيء من الفضلات السياسية»!

واستنكر «جيسي» في نفسه هذه الأوامر التي تخالف كل القيم العسكرية التي تربى عليها، متسائلاً: ماذا حدث لشعار «نحن نذهب هناك لتحرير الناس»؟، وينتهي جيسي إلى حقيقة حرب العراق، بقوله: تبين لي لاحقاً أن «عملية تحرير العراق» هي في واقع الحال «عملية ذبح العراق»!

### قتل بدم بارد

ويضيف: «.. بعد أن تلقينا تعليماتنا الأساسية، طُلب منا في بادئ الأمر أن نذهب ونُخلي المخابئ التي يختبئ بها السكان العزل ـ بعد قصفها من قبل قواتنا الجوية. وكان علينا أن ندخل إلى داخل

**أفظع ما يمكن أن يتذكره إنسان ذو قلب، ما كانوا يفعلونه في المساجد، التي يتسللون إليها قبل أوقات الصلاة، ثم يبدأون في إطلاق النار على المصلين بعدما ينخرطون في صلاتهم، ويقتلون المئات من الأطفال والرجال والنساء، ثم يقومون بسحب جثثهم إلى خارج المسجد وإحراقها. ثم بعد ذلك يكتبون على جدران المسجد: «أنكم غير آمنين هنا وعليكم الرحيل» و«ليُقبّل الله Allah مؤخرتي وأمريكا». وكنا نترك بعض الجثث في الشوارع.**

# ـي.. لقد خاب أملي في بلادي

الملاجئ المدمرة ونتأكّد من موت من فيها، وحتى إن كان قد بقي على قيد الحياة أي نساء أو أطفال أو أي شخص تحت تلك الحطام، كان علينا أن نقضي عليهم جميعاً وننهي حياتهم ومن ثم نسحب أجسامهم إلى خارج الملجأ، وكان معظم المختبئين فيها من العائلات، إلا أن مسؤولينا كانوا يؤكدون لنا وجود متمرّدين مختبئين في داخلها، أو إن قوات صدام كانت تتخفى هناك، لذا هبطنا داخل تلك السراديب المدمرة، وكان الكثير ممن فيها ميتاً، إلا أن بعضهم كانوا لايزالون على قيد الحياة، وبجروح فقط. أتذكّر المشي هناك، أشمّ رائحة اللحم المحترق، وأسمع الناس يبكون، وأسمع نداء الذين يستجدوننا لمساعدتهم لاعتقادهم بأنّنا كنّا هناك من أجلهم، وأرى جثث الموتى المتعفنة، إلا أننا كنا نقتل المتبقين منهم، حتى الذين لم يصابوا بإصابات بالغة». وبعيداً عن أعين وسائل الأعلام، ومن ثم إخراجهم من الركام.

ويتحسر «جيسي» على إنسانيته التي فقدها في العراق، بعدما قتل العشرات من الأبرياء الذين استغاثوا به لإنقاذهم، فإذا به يقتلهم.

## أولى تعليمات القيادة العسكرية للجنود إثارة الرهبة والخوف في قلب العراقيين مهما كلف الأمر.. دون محاسبة

### مقاومة مشروعة

ويضيف «جيسي»: أجد لأعمال المقاومين العراقيين كثيراً من التبرير في نفسي، بعدما قتلنا المئات من الأبرياء والنساء والأطفال بلا رحمة، مشيراً إلى أنه إذا أتى بعض الناس إلى أمريكا، وبجيش أجنبي ضخم، وقام بالفظائع التي قمنا بها للعراقيين، سأصبح أنا مثلهم تماماً، وأقوم بنفس الأعمال ضدّ الغازين. يمتلك الناس حقّ الكفاح من أجل عوائلهم وبلادهم، خصوصاً إذا كنا نحن من نُرهب بلادهم، فإنهم يمتلكون حقّ المقاومة. أنا لا ألومهم. أنا كنت سأقوم بعمل الشيء نفسه.

### همجية المحتل

بعد ذلك، كنّا نقوم بهجمات ليلية على البيوت، وكنا نسحب الناس خارج بيوتهم ونجبرهم على الركوع ومن ثم تقييد أيديهم. ثم نقوم بسؤال رب البيت سؤالاً، وإذا لم يتمكن من إجابتنا بما يشفع استفسارنا، نقوم بقتل طفله الأصغر بطلقة في رأسه، ونستمر باستجوابنا. قد يكون الرجل بريئاً، ويمكن أن يكون رجلاً عادياً يحاول أن يحمي عائلته. إلا إذا لم يعطنا جواباً مقنعاً، فإننا كنا نقوم بقتل أفراد عائلته فرداً تلو الآخر، إلى أن يخبرنا شيئاً. كان ذلك شيئاً رهيباً. أثناء ذلك، لم أكن أحسّ بأيّ شيء، بل كنت أؤدي واجبي فقط. أردت أن أكون جندياً جيداً.

### كراهية مفتعلة

ويتحسر «جيسي» على ما فعله في العراق، قائلاً: ولكني شعرت بالخطأ. وكنت ألوم نفسي، لأنه كان علي أن أرغم نفسي على كره هؤلاء الناس، من أجل أن أتمكن من تنفيذ واجبي. كان عليّ ألا أعتبرهم بشراً، بل أنظر لهم فقط كهدف، أو كعدو، أو تجريدهم من إنسانيتهم. فقط عندها أتمكن من العيش مع ما كنت أفعله لهم.. إلا أني ما زلت غير قادر على ذلك، ومن الصعوبة البالغة عليّ أن أتعامل مع هذا الشعور اللا إنساني، وخاصة بعد أن رجعت إلى بلدي؛ إلا أن ذلك التفكير كان السبيل الوحيد لي في حينها لتنفيذ مهامي. أنا لم أقم بعد بحساب كم قتلت منهم، لكن تقريباً قضيت على ٢٠٠ شخص، وقضيت على الكثير منهم من على مقربة، مثل المسافة بيني وبينك، أو أقرب.

عندما كنّا نهجم على البيوت، كانوا قريبين جداً منا، إلى درجة أنهم كانوا يشعرون بحرارة بندقيتي على جباههم. لم أكن أطلق النار عليهم من تلك المسافة القريبة، بل كنت أتراجع قليلاً وأطلق النار عليهم. كان علينا أن نخيفهم أولاً، ولربّما نقوم بضربهم، أو ضرب زوجاتهم، أو حتى قيام بعض جنودنا بالتحرش بزوجاتهم من أجل إغاظتهم لكي يبوحوا لنا بشيء.

كنا نهجم في الليلة الواحدة على بيوت متعدّدة، ونقتل حوالي ٣٠ أو ٤٠ شخصاً من النساء والأطفال في تلك الليلة. أنا لم أتطوع للخدمة العسكرية لقتل النساء والأطفال. لقد تدرّبت في المدرسة العسكرية لمدة ١٨ شهراً. أنا لم أرد القتل، من أجل القتل، بل أردت تحدياً عسكرياً، أردت محاربة الجنود الآخرين، إلا أنني أُجبرت على محاربة النساء والأطفال والأبرياء الذين لا يعرفون كيف يحاربون، لقد أصبت بإحباط وخيبة أمل في بلادي حقاً، وفي حكومتي، لكنّي لم أقل أي شيء في حينها لأني كنت سأتعرض للسجن والمحاكمة العسكرية إذا تكلّمت أثناء وجودي في الخدمة الفعلية.

وبعيداً عن أدنى قيم الإنسانية، يؤكد «جيسي» أن أفظع ما يمكن أن يتذكره إنسان ذو قلب، ما كانوا يفعلونه في المساجد التي يتسللون إليها قبل أوقات الصلاة، ثم يبدأون في إطلاق النار على المصلين بعدما

ينخرطون في صلاتهم، ويقتلون المئات من الأطفال والرجال والنساء، ثم يقومون بسحب جثثهم إلى خارج المسجد وإحراقها. ثم بعد ذلك يكتبون على جدران المسجد: «إنكم غير آمنين هنا وعليكم الرحيل» و«ليُقبّل الله (Allah) مؤخرتي وأمريكا»! وكنا نترك بعض الجثث في الشوارع.

ويضيف «جيسي»: «الآن، وأنا أنظر للوراء، أدركت أننا نحن الإرهابيون. نحن الذين قمنا بترهيب بلادهم، ونحارب شعباً كاملاً من الناس الذين لم يقوموا بعمل أي شيء خاطئ ضدنا. لم يكن للعراق أي علاقة بهجوم ٩/١١. لم أكن أعرف ذلك في حينه، وإنما أعرفه الآن. أشعر بأن موت رفاقي المقاتلين ومعاناتي، وكلّ الجنود هناك، كان لأجل شيء تافه، كان من أجل التغطية على الأكاذيب، ولهذا يصعب علي الآن العيش مع هذه الحقيقة. ولهذا أتكلّم، إذ أشعر أنه بكلامي هذا أقوم على الأقل بعمل شيء لتبرير الموتى، الكثير من العراقيين لم يريدونا هناك.

كنا نقوم بإطلاق النار على المحتجّين لأننا أُخبرنا بأنّهم كانوا مسلحين، سواء كان أو لم يكن لديهم سلاح! كانوا يقولوا لنا: «لديهم سلاح، عليكم أن تهجموا عليهم وبعدها سنجد السلاح معهم»، إلا أننا لم نكن نجد معهم أي سلاح بعد قتلهم. كان آمرنا يطلب منا إطلاق النار حتى على الأطفال الذين كانوا يرموننا بالحجارة، أو على متظاهرين يرفعون لافتات احتجاج أو يقومون بإحراق الأعلام!

كانت مهمتنا أن نقتل، نقتل، نقتل. بينما كنت في العراق رأيت حفراً واسعة مُلئت بالأجسام المحروقة أو المدفونة. كيف تمكنوا من إخفاء ذلك عن بقيّة العالم؟ كيف يخفون كلّ تلك الوفيّات والكثيرون منهم أبرياء؟ إنها فعلاً إبادة جماعية».

### من الإرهابي؟

بلادنا أصبحت إرهابية، ولهذا يكرهنا الناس. أنا أحبّ بلادي، ومستعد أن أموت من أجلها في أيّ يوم؛ لكنّي لن أموت من أجل رئيسنا، ولن أموت من أجل حكومتنا. إذا كان ويجب عليّ أن أحارب ثانية، فإن ذلك سيكون من أجل طرد ذلك المتسكّع خارج مكتبه.. أنا متعب من العراق.. أنا متعب من كلّ هذه الوفيّات، ومشاهدة كلّ هؤلاء الناس، وأشعر بالمرارة لأني كنت مشاركاً فيها.

أتذكّر هذه الحادثة: بعد أن هاجمنا بيتاً، وجدنا فيه سيدة وهي تحتضن أطفالها الصغار الثلاثة. أحدهم كان في عمر السنة، أكبر سنّاً قليلاً من ابني، وطفلان بعمر الخمسة أو ربّما سبعة سنين. لم يكونوا كبار السن مطلقاً، وكانت تحتضنهم - وهي جالسة على الأرض - بيد يغطيها الدم من جراح أحد أطفالها. رأيتها أنا أولاً، استنجدت بي وتوسلت بي لحمايتها وإنقاذ أطفالها. لكنني لم أفعل ذلك، بل قتلتهم كلهم، لأنه كان عليّ أن أفعل ذلك. ولا يمر يوم الآن بدون أن أتأسف على ما فعلت بتلك العائلة. أفكر عندها بابني كثيراً. ما إذا كان ذلك ابني، وإذا جاء أحد وقتل عائلتي؟

العراق فظيع، وما نفعله هناك خطأ. أنا لا أستطيع قول ذلك بما فيه الكفاية. إذا كان لديك حلم بخدمة بلادك، فعليك أن تسلك طريقاً آخراً. يمكنك أن تعمل من أجل إيقاف الحرب. كان عندي نفس الأفكار الفخمة عن وجود بطل حرب مجيد إذ كنت متأثراً بقصص جنود فيتنام.

**بعد قصف الملاجئ طلب منا القادة أن نخلي القتلى ونقتل الجرحى.. بزعم أن فيهم جنود صدام**

ودعا «جيسي» الشباب الأمريكي الذين يدخلون الجيش، أن يقوموا بثورتهم الخاصة داخل الجيش، ونصحهم بقوله: «إذا كنت تريد الكفاح من أجل هدف نبيل، فكافح من أجل قضية إنسانية. لا تكافح من أجل حرب على المال أو على النفط أو الحرب للسيطرة على كامل الشرق الأوسط»، مؤكداً «الحرب في العراق من أجل المال».

### بوش.. المعتوه

ويستمر «جيسي» في سرد معاناته: «لقد خاب أملي في جيشي، وخاب أملي في بلادي. أنا متعب من كلّ شيء، من كلّ الأكاذيب. إنهم الآن يريدون القيام بغزو إيران؛ وهم الآن يطبّلون من أجل حرب أخرى. سنصبح محاربي إيران القدماء ضدّ الحرب؛ وسنصبح محاربي سورية القدماء ضدّ الحرب، أو محاربي الصين ضدّ الحرب. من يعرف إلى أي مدى سيذهب بنا هذا المعتوه؟

واختتم «جيسي» شهادته بدعوة رجال الإعلام إلى نقل حقيقة ما يدور على أرض العراق من فظائع لا يقبل أي انسان أن تنفذ في الحيوانات، مشيراً إلى أن «الكثير من المحاربين في الجيش هناك قد سئموا من الحرب، وهم لا يريدون إطالة الحرب. كل ما يحتاجون إليه هو بضعة رجال خيرين هناك لحمل علم المعارضة وحشد بقية الجنود خلفهم، وسنتمكن من إيقاف هذه المأساة. إنّ الحكومة جاهدة في تكميم أفواهنا لكي لا نُسمع، و لا تذيع أجهزة الإعلام الرئيسة النقاط التي نطرحها. أنا أتكلّم كثيراً ولكنهم لا يذيعون الكثير مما نقول، بل يحجبونها. إنهم يذيعون فقط تلك المواد التي يريدون للناس أن يسمعوها. يريدون إسكاتنا. علينا أن نتحرك، علينا أن نجد الناس الذين سيستمعون لنا ويذيعون على الملأ».■

# اعتراف «مساخ» للبنتاجون بالتعذيب.. واعتذار «سخيف» من جندي تغنى بجرائمه!

**الأسبوع الماضي صدر اعتراف جديد من وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) بانتهاك حقوق الإنسان في العراق.. الاعتراف جاء في تقرير جديد يكشف أن عناصر من القوات الخاصة الأمريكية قدمت الخبز والماء فقط لسجناء عراقيين على مدى ١٧ يوماً وهم مقيدون بالأصفاد.**

وأوضحت أن الجنود كانوا يعصبون أعين السجناء بشريط لاصق، إضافة إلى حرمانهم من النوم وإرغامهم على الاستماع لموسيقى صاخبة جداً.

كما ذكر البنتاجون أن السجناء كانوا يوضعون في زنازين ضيقة جداً بمثل حجم القفص، مشيراً إلى أن سجيناً واحداً على الأقل قد جُرد من ملابسه.

وقد خلص التقرير الذي حقق في خروقات بين عامي ٢٠٠٣ و٢٠٠٤ إلى أن تصرفات الجنود الأمريكيين كانت خاطئة لكنه نفى أن تكون غير مشروعة. وأشار إلى أنها تعكس نقص المراقبة والتوجيه السليم، معتبراً أن تلك الانتهاكات لم تكن متعمدة.

ولم يوصِ البنتاجون في تقريره بأي إجراء تأديبي ضد الجنود، لكنه دعا إلى تدريب تصحيحي وتعليم لمبادئ اتفاقيات جنيف وزيادة الإشراف القيادي. كما أقر بافتقار منشآت القوات الخاصة الأمريكية إلى الموارد اللازمة لإيواء المعتقلين.

وراجع التقرير ـ الذي أعده الجنرال ريتشارد فورميكا بتاريخ الثامن من نوفمبر ٢٠٠٤ وظل البنتاجون يحجبه ـ أسلوب معاملة القوات الخاصة الأمريكية للمعتقلين بالعراق في أعقاب فضيحة سجن أبوغريب.

وقال متحدث باسم البنتاجون: إن هذا التقرير «يغطي أحداثاً سابقة وليس انتهاكات جديدة، واتخذنا خطوات ملموسة للتحقيق والمساءلة وتغيير عملياتنا بشكل مناسب».

وقد أُرغمت وزارة الدفاع على نشر هذا التقرير بموجب أمر قضائي، وبطلب من جمعية الدفاع عن الحريات المدنية.

وقد تم إخفاء عدة مقاطع من التقرير، وبالتالي فإن أسماء الأشخاص الضالعين بهذه الأعمال وأسماء المدن التي جرت فيها لم تُعرف.

واعتبرت جمعية الدفاع عن الحريات المدنية أن هذا التقرير يظهر أن الحكومة لا تأخذ على محمل الجد التحقيقات حول سوء معاملة السجناء.

وقال المحامي إمريت سينغ: إن وثائق الحكومة نفسها تظهر أن إساءة معاملة المعتقلين بالعراق وخليج جوانتانامو وأفغانستان واسعة النطاق ومنظمة «وتثبت ضلوع القوات الخاصة بشكل متكرر في حوادث إساءة معاملة السجناء واستمرار إفلاتها من العقاب».

وقد صوت الكونجرس في ديسمبر الماضي على قانون يمنع المعاملة القاسية وغير الإنسانية والمذلة بحق السجناء المعتقلين في السجون الأمريكية بأي مكان في العالم، كما جعل من كتيب الاستجواب التابع لسلاح البر مرجعاً لكل الجيش الأمريكي.■

## جنود من مشاة البحرية في العراق

من ناحية أخرى اعتذر جندي بمشاة البحرية الأمريكية عن أدائه أغنية انتقدها المجلس ووزارة الدفاع الأمريكية، بسبب مضمونها غير اللائق والمسيء.

وقال جاشوا بليلي الجندي في المارينز الذي عاد مؤخراً من العراق ويعيش حالياً بولاية نورث كارولينا الأمريكية: إن غنائه أغنية «فتاة حاجة» كان على سبيل «النكتة».

ويعرض شريط فيديو تبلغ مدته ٤دقائق ومنشور منذ مارس الماضي على شبكة الإنترنت.

ويعرض الشريط أغنية مصورة بعنوان «فتاة حاجة»، وتحكي قصة دعوة لمواجهة وقعت بين أحد رجال مشاة البحرية الأمريكية وامرأة عراقية، ويستخدم عنوان الأغنية لفظ «حاج» في الإشارة للفتاة العراقية، علماً بأن هذا اللفظ يستخدم بدلالة سلبية من قبل بعض أفراد القوات الأمريكية بالعراق عند الإشارة للعراقيين.

وتقول الأغنية في بعض مقاطعها: «لقد جذبت أختها الصغيرة نحوي ووضعتها أمامي، وعندما بدأت طلقات الرصاص في التطاير انفجر الدم من بين عينيها، فضحكت بجنون... قمت بتفجير هؤلاء (كلمة مسيئة) الصغار إلى الآخرة... كان يجب عليهم أن يعرفوا أنهم (كلمة مسيئة تعني ممارسة الجنس) مع مشاة البحرية الأمريكية».

يظهر في الشريط ما يبدو أنهم أعضاء بمشاة البحرية الأمريكية يتصايحون تأييداً لأغنية تثني على قتل المدنيين العراقيين، حيث وصف مسؤول مشاة البحرية محتوى الشريط بأنه «غير لائق»، و«غير حساس».

ومن جانبه ذكر جندي المارينز أنه يعتذر لمن شعروا بالإساءة من أغنيته، كما ذكر لإحدى الجرائد الأمريكية: «أعتذر لأي مشاعر تعرضت للإيذاء وسط المسلمين. لقد كتبت الأغنية كنكتة ذات نوايا حسنة وبدون أن تكون موجهة لأي جهة أجنبية أو داخلية... لن أغني هذه الأغنية مرة أخرى، وسوف أزيل كل شرائط الفيديو والنصوص التي لها علاقة بها والتي تقع تحت سيطرتي».

وهكذا بين اعترافات المؤسسات الأمريكية الرسمية، واعتذارات الجنود الأمريكيين تظل الحقيقة ماثلة على الأرض.. حقيقة جيش يمارس السحق والإبادة لشعب وبصور وأساليب يشيب لهو لها الولدان ويذوب منها الفولاذ رعباً وكمداً في آن.■

### وكيل وزارة العدل العراقية:

# المليشيات تخترق السجون العراقية!

**قللت الأوساط السياسية العراقية من اعتراف وزارة الداخلية العراقية بوجود انتهاكات لحقوق الإنسان من قبل محققيها في السجون التابعة لها، حسبما جاء في البيان الرسمي الذي وزعته الدائرة الإعلامية في الوزارة يوم ٢٠٠٦/٦/١٥م، ونقلت صحيفة «الشرق الأوسط الدولية» على لسان عدد من المواطنين استنكارهم التقصير الحكومي بحق الجرائم التي ارتكبتها قوات الأمن العراقية والتعذيب المتواصل في السجون العراقية.**

وقال البعض: «من حق العراقيين الذين نكبوا بجرائم مليشيات الغدر المدعومة من وزارة الداخلية أن يتساءلوا: هل تكفي التصريحات والبيانات الصحفية الفضفاضة؟ وهل يكفي الاعتذار الكلامي؟»

وطالب الخبراء العراقيون حكومة المالكي بإطلاق سراح جميع السجناء والمعتقلين ممن اعتقلوا ظلماً على أيدي مليشيات وعصابات وزارة الداخلية، ومعاقبة المجرمين الذين قاموا بتعذيب وإهانة واغتيال السجناء والمعتقلين.

## إحالة ١٠ ضباط للتغطية على مجازر الحكومة

وعلق آخرون على قرار الداخلية محاكمة ١٠ من ضباط الداخلية ارتكبوا انتهاكات فجة بحق السجناء العراقيين، قائلين: «وهل يعقل أن (تختزل) كل جرائم وزارة داخلية صولاغ في (عشرة) من الموظفين لا نعلم أسماءهم ومناصبهم ودرجاتهم ودورهم في تلك الجرائم التي كانت جرائم منظمة ساهمت فيها الداخلية بجهد خبيث للمئات من عناصر عصابات بدر المتغلغلة في صفوف قوات الداخلية من لواء «الذئب» و«النمر» و«المغاوير» وغيرها من التسميات التي تبقى في ذاكرة العراقيين تحمل آلاماً ومعاناة وقهراً لن تزول آثاره بمجرد بيان إعلامي أو تصريح صحفي..»؟

وكانت وزارة الداخلية قد شكلت لجنة - للتحقيق في معلومات وردت بشأن عدد من الانتهاكات في أحد سجون الداخلية - كشفت أن بعض المحققين استخدموا أساليب تتنافى مع الأخلاق الإسلامية والعربية وتخالف مبادئ حقوق الإنسان.

## اعتراف قائد قوات الطوارئ بتورط المالكي وصولاغ

وعلى صعيد آخر نقلت «وكالة الأنباء العراقية» عن مصادر مطلعة في وزارة الدفاع اعتراف قائد قوات طوارئ الرصافة بالعديد من عمليات القتل والاغتيال التي قام بها بناءً على أوامر مباشرة من وزير الداخلية السابق «باقر صولاغ».

وكان قائد قوات الطوارئ قد اعتُقل على خلفية إلقاء القبض على ٢٠ سيارة تابعة للداخلية تحتجز معتقلين لإعدامهم، وقالت مصادر قيادية بوزارة الداخلية: إن اللواء شارك بفعالية في الهجوم على مساجد أهل السنة في الرصافة وإحراقها، بتعاون قواته - الذين أمرهم بارتداء الزي المدني الأسود - مع مليشيا بدر التابعة للمجلس الأعلى للثورة الإسلامية ومع جيش المهدي التابع للزعيم الشيعي مقتدى الصدر في تلك الجرائم البشعة.

وأشارت «وكالة أنباء العراق» إلى أن اللواء اعترف بأن رئيس الوزراء الحالي نوري المالكي أوعز إليه أكثر من مرة بقصف بعض الأحياء السنية في بغداد، كما اعترف بعمليات قتل واعتقال العشرات من العراقيين على أساس طائفي، منهم أئمة مساجد ومصلون، مشيراً إلى وجود نحو ١٦ معتقلاً سرياً في بغداد أغلبها في جانب «الرصافة»، كما اعترف اللواء بمساهمته الفاعلة في عمليات التزوير الكبيرة التي شابت الانتخابات الأخيرة، حيث أقرّ بحماية السيارات التي نقلت صناديق الانتخابات المزورة إلى المراكز الانتخابية، ومشاركة قواته في عملية التصويت أكثر من ١٠ مرات لكل فرد، في كافة مراكز بغداد؛ بدءًا بمدينة الصدر وحتى الأعظمية.

وحول عمليات التهجير الطائفي قالت المصادر العراقية: إن اللواء المذكور اعترف بأنه ساهم مع قواته في الرصافة بتهجير الآلاف من العوائل السنية بالتعاون مع قوات بدر وجيش المهدي، وخاصة في مناطق الحسينية والشعب وحي أور وشارع فلسطين ومدينة الصدر.

## المليشيات الطائفية تشرف على التعذيب في سجون الداخلية

وفي سياق متصل قالت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية يوم الجمعة ٢٠٠٦/٦/١٦م: «أكد وكيل وزير العدل العراقي بوشو إبراهيم علي دزئي أن السجون العراقية خاضعة لسيطرة مليشيات ترتكب فيها تجاوزات بحق معتقلين وأعمال قتل، مما يصعب السيطرة عليها من قبل الدوائر العدلية»، مضيفاً أنه طلب من السلطات الأمريكية تعليق نقل السيطرة على خمسة سجون تضم أكثر من ١٥ ألف معتقل للسلطات العراقية، معرباً عن قلقه إزاء السجون التابعة لوزارة الداخلية التي تؤوي ١٧٩٧ معتقلاً بينهم ٩٠٪ معتقلون حسب الهوية.

وبحسب المسؤول العراقي، فإن رجال المقاومة المسلحين ساعدوا منذ عام ٢٠٠٤م حوالي ٧٢٥ سجيناً على الفرار من السجن في عدة مدن بينها سجن أبو غريب في بغداد.■

ضع العالم
بين يديك
كل أسبوع
من منظور
إسلامي

- شبكة واسعة من المراسلين والكتاب المشاركين في معظم انحاء العالم ....
- طرح لأفكار جديدة وحوارات متميزة لكتاب ومفكرون عرب وغربيون ....
- اوسع المجلات العربية انتشاراً فتصل لأكثر من ١٢٠ دولة ....

مجلة المسلمين في
كل انحاء العالم

# المجتمع

اشترك الآن لضمان
وصولها إليك بانتظام كل اسبوع
تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
ص. ب: ٤٨٥٠ الصفاة 13049 الكويت

قسيمة اشتراك
بيانت المشترك

للمراسلة: الكويت
ص.ب ٤٨٥٠ الصفاة
الرمز البريدي ١٣٠٤٩

الإسم: ..... الوظيفة: .....
العنوان: .....
..... تلفون المنزل: ..... تلفون العمل: .....
ملاحظات: .....
التوقيع .....

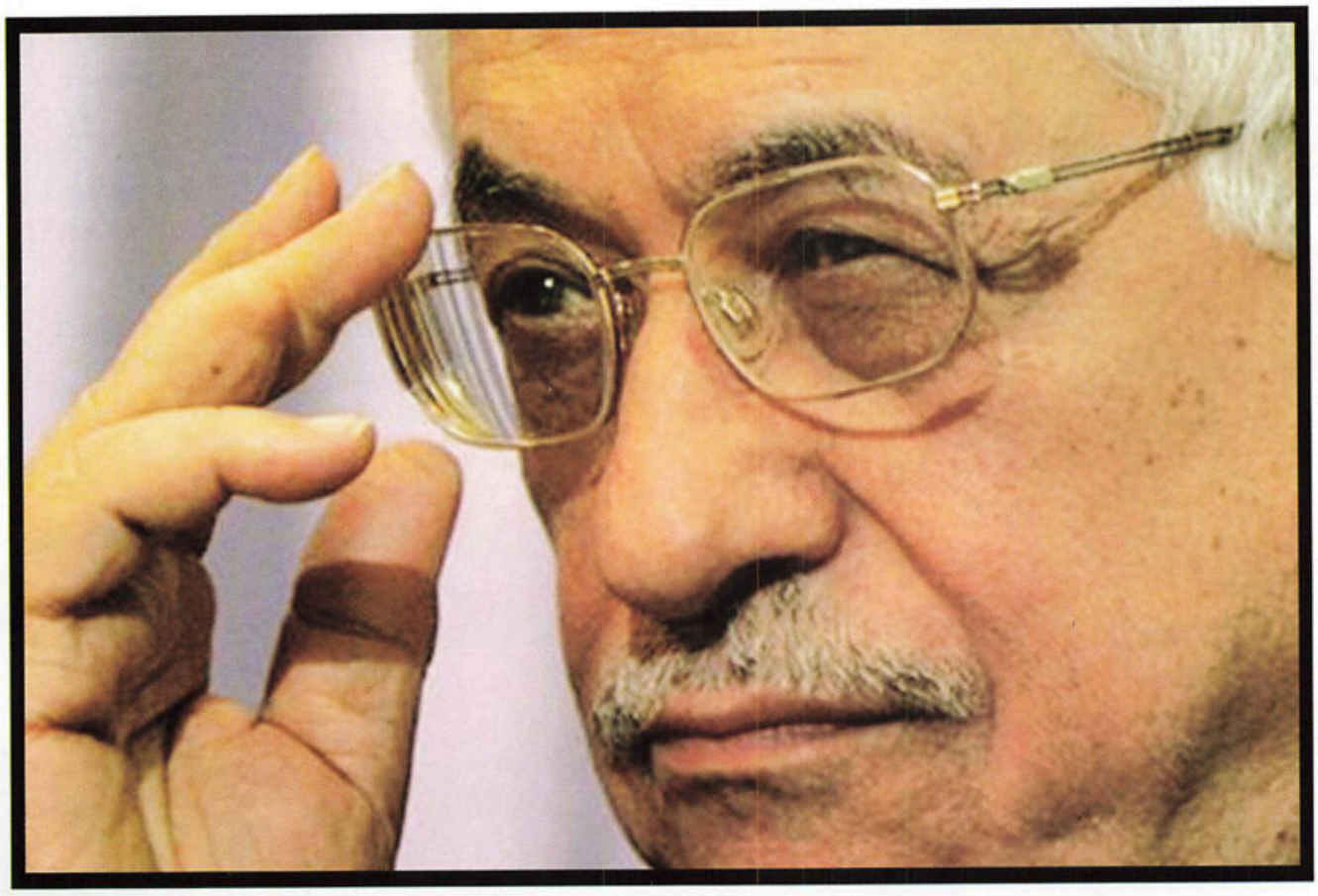

# عباس يدمي فلسطين!

**كان أمام الرئيس محمود عباس وقت طويل لاتخاذ خطوات صارمة في مواجهة الفلتان الأمني ومحاصرة الزعران الذين يعيثون في الأرض الفساد. لقد أكد في برنامجه الانتخابي أن أهم أولوياته القضاء على الفلتان الأمني، وأنه سيبذل كل الجهود المطلوبة لإعادة الأمن الداخلي للشارع الفلسطيني.**

د. عبد الستار قاسم(*)

ومر عام ونيف قبل أن تفوز حماس بالانتخابات التشريعية ولم يقم عباس بخطوة واحدة نحو تحقيق هذا الشعار الانتخابي، علماً بأن رئيس وزرائه كان فتحاوياً. لا رئيس السلطة الفلسطينية تحرك، ولا رئيس الوزراء، وبقي قادة الأجهزة الأمنية ومن والاهم من القبضايات والفتوات يمارسون السلب والنهب والاعتداء على النفوس والأموال والممتلكات.

كان أمام عباس أن يقيل قادة الأجهزة الأمنية، لكنه لم يفعل! وكان أمامه أن يلاحق هؤلاء الذين أمدتهم المخابرات الصهيونية بالسلاح والرصاص، لكنه لم يفعل! كان أمامه أن يدعم الشرطة وأن يصر على تطبيق القانون، لكنه لم يفعل! وقف عباس هامداً لا يلوي على شيء وكأنه الصنم فيما يخص كل شؤون الحياة الفلسطينية. لقد ثبت أنه أعجز من أن يتخذ قراراً في أي شأن ولا في أي مسألة لها علاقة بالحياة العامة للشعب الفلسطيني. إذا كان قد أتقن شيئاً فلم يتعدّ استنكار أعمال المقاومة ودعوة الصهاينة المجرمين للعودة إلى طاولة المفاوضات المفعمة بالذل والعار.

وإذا كانت قد دبت فيه روح اتخاذ قرارات فذلك فقط بعد فوز حماس. لقد انضم إلى الجوقة التي تحاصر الشعب الفلسطيني تحت شعار «المصلحة الوطنية الفلسطينية ومحاربة التطرف وعدم الواقعية السياسية». يا للعار!

لم نكن نتوقع من الرئيس عباس أفضل مما كان وما هو كائن، لأسباب موضوعية ساطعة، برزت جلياً خلال تاريخه الذي يمتد عشرات السنين.

إذ لم يكن عباس يوماً مع المقاومة، بل كان مناوئاً لها، وطالما رأى فيها عملاً بائساً

(*) كاتب وأكاديمي فلسطيني.

لا يأتي على الفلسطينيين إلا بالدمار والخراب. لم نكن نتوقع منه تغيير جلده ليتحول إلى مناضل يصر على عودة اللاجئين وحق الفلسطينيين في الرد على العدوان الصهيوني المستمر.

لقد خطب في جماهير لبنان عندما كان في مرحلة التحضير لخوض انتخابات الرئاسة بأنه يصر على حق العودة وحق المقاومة، لكنه كان يتلعثم أمام الجماهير التي تعشق التصفيق.

إن عباس شخصية ضعيفة بصورة عامة، وهو الحلقة الأضعف من بين الذين أحاطوا بعرفات، ولم يكن لديه مقومات القفز إلى سدة الرئاسة لولا الدعم الذي حصل عليه، من قبل العديد من الأشخاص المتهمين بالفساد المريع وأكل الحقوق وتركيع الشعب الفلسطيني لصالح الأعداء، ومن قبل دول معادية جندت إعلامها وتصريحاتها المغرية للشعب الفلسطيني مثل الولايات المتحدة.

إن عباس هو الحلقة الأضعف من بين القيادات التي تتحدث الآن باسم حركة فتح، وتعتبر سبباً قوياً في إلحاق الهزيمة بالحركة أمام حماس.

إنه لا يجرؤ، حتى لو كانت لديه النية، على تحدي هذه القيادات التي يتولى بعضها قيادة الأجهزة الأمنية ويلقى بعضها الآخر دعماً أمريكياً و«إسرائيلياً».

ومع كل حسن الظن به، عباس لا يستطيع إلا التلاقي مع رغبات صادرة من جهات خارجية أو من جهات داخلية تأتمر بأوامر جهات خارجية.

كان أمام عباس أن يستنفر قوات الأمن من أجل ضبط النظام، وأن يصدر الأوامر الصارمة لملاحقة الساقطين والفاسدين. لكن الأمر لم يحلّ له إلا بعدما قررت الحكومة الجديدة المبادرة نحو ضبط الأمن. لقد أنزل قواته لأسباب غير وطنية وإنما لأسباب سياسية فئوية لا تجر على الشعب إلا الويلات. هو لا يريد ملاحقة الزعران، ولا يريد من غيره أن يفعل ذلك. وأين كانت قواتك يا عباس عند مهاجمة سرايا أريحا واعتقال سعادات؟

ما يقوم به عباس عبارة عن جريمة فظيعة بحق الشعب الفلسطيني، وعليه أن يتوقف عن عملية التدمير هذه. إنه يريد من حماس تدبير الأموال لأنها محاصرة، ولا يريد منها حفظ الأمن من أجل التضييق عليها بالمزيد!

إنه يبحث عن كل الوسائل والأساليب غير المعقولة وغير الوطنية من أجل إفشال الحكومة وتوريط الشعب الفلسطيني بمزيد من الآلام والهموم، وجرّ الشعب الفلسطيني إلى مزيد من الاقتتال الداخلي.

وإنه من واجب الشعب الفلسطيني أن يقف الآن في مواجهة هذه الحملة اللعينة البغيضة التي لا تخدم إلا أمريكا وإسرائيل. هذه الوقفة ليست من أجل حماس أو أي فصيل فلسطيني، ولكن من أجل فلسطين وشعبها العظيم الذي صمد على مدى عشرات السنين.

**هذا لا يعفينا من توجيه كلمة إلى رئيس الوزراء إسماعيل هنية:** أرجوك أن تفكر ملياً قبل أن تحكم بأن فلاناً صديق أو عدو. لقد صدرت تعليماتكم لأحد الموقعين على بيان يدعو عباس إلى الاستقالة عقب العار الذي لحق بنا في أريحا بأن يسحب توقيعه لأن «عباس صديق لنا». كان أمامك يا أخ إسماعيل أن تقيل قادة أجهزة الشرطة والأمن الوقائي، لكنك لم تفعل. ما الذي منعك من استخدام صلاحياتك وأنت ترى أن قادة هذه الأجهزة لا يتقون الله بهذا الشعب؟ ألا تعلم أن وزير الداخلية هو المسؤول الرسمي والقانوني عن كل التجاوزات التي يقدم عليها قادة الشرطة والأمن الوقائي؟

**يا أخ إسماعيل:** الحذر ضروري، لكنه يتحول إلى خوف إذا زاد عن الحد، وإذا حلت الفتنة وعظم الخطب واشتد البلاء فإن الحزم يصبح عنوان العمل السياسي.■

**■ إنه يبحث عن كل الوسائل والأساليب غير المعقولة وغير الوطنية من أجل إفشال الحكومة وتوريط الشعب الفلسطيني في مزيد من الآلام والهموم..**

**■ إنه يرتكب جريمة فظيعة بحق الشعب الفلسطيني**

**■ كان أمامه إقالة قادة الأجهزة الأمنية يوم كان رئيس وزرائه فتحاوياً.. وأن يلاحقهؤلاء الذين أمدتهم المخابرات الصهيونية بالسلاح والرصاص.. لكنه لم يفعل!**

**■ لقد ثبت أنه أعجز من أن يتخذ قراراً.. وإذا كان قد أتقن شيئاً فلم يتعدّ استنكار أعمال المقاومة ودعوة الصهاينة المجرمين للعودة إلى طاولة المفاوضات المفعمة بالذل والعار**

# غزة على فوهة بركان

## رموز السلطة الكالحة.. يحرضون واشنطن ويدفعون بالساحة الداخلية نحو حرب أهلية

أسامة أبو ارشيد(*)

**قطاع غزة يقبع الآن على فوهة بركان؛ قتلى وجرحى الصدامات الداخلية الفلسطينية ـ الفلسطينية في ازدياد يومي. كما أن خطاب التحريض السافر والمقيت أصبح موضة لدى البعض ممن كانوا يمثلون سلطة الأمس.**

وقبل أن نستطرد، فإنه ينبغي أن نحدد معالم الصورة الحقيقية على الساحة الفلسطينية. فالمشكلة ليست بين تنظيمين كبيرين يتنازعان النفوذ، هما حركتا حماس وفتح، ولا هي كذلك مشكلة صلاحيات تائهة بين الحكومة، بقيادة حماس، والرئاسة بقيادة فتح. المشكلة أعمق من ذلك وأكبر. إنها مشكلة رموز كالحة كانت قد تسلطت على رقاب الناس والعباد من دون قاعدة شعبية أو سند أو حتى تفويض، فلما بان حجمها الحقيقي في الساحة الفلسطينية، و«كُنست» في الانتخابات الأخيرة عمدت إلى إثارة القلاقل والفتن والاضطرابات، بل وحتى الدفع باتجاه حرب أهلية. فمنطق هؤلاء «إما نحن وإما الطوفان».

قبل أسابيع قليلة كان اثنان من تلك الوجوه الكالحة ـ التي انكشفت شعبياً ـ يدوران في أروقة واشنطن يحرضان على حكومة شعبية منتخبة في فلسطين ويطلبان المدد والعون على إسقاطها. الأول لا يمثل أي شيء، وهو قد طرد من «فصيله» الذي كان يمثله في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير.

**وعلى الرغم** من أن كل أعضاء «فصيله» يمكن استيعابهم في «ميكروباص» (حافلة صغيرة)، إلا أن سياسات ياسر عرفات (مهندس الانشقاقات)، كانت تتطلب حينئذ تسمين اللجنة التنفيذية بدمى ليسهل

(*) كاتب ومحلل سياسي مقيم في واشنطن

ياسر عبدربه

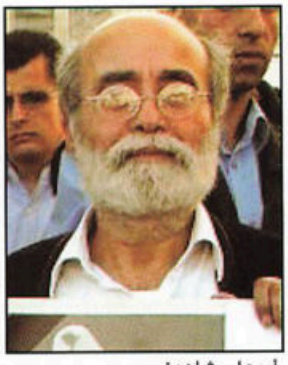

أبوعلي شاهين

نبيل عمرو

عليه قيادة المركب. هذا الشخص المسمى ياسر عبدربه، وفي ندوة مفتوحة دعت لها «المؤسسة الأمريكية لفلسطين» American Task Force on Palestine، يوم الخميس (٢٠٠٦/٥/١م) في واشنطن، أسهب وأطنب في كل الاتجاهات التحريضية ضد حكومة شعبه المنتخبة. كان يطلب الدعم من «الأصدقاء» في واشنطن لتمكين «المعتدلين» أمثاله من تغيير المعادلة، أو قل «الانقلاب» على الخيار الشعبي في الأراضي الفلسطينية المحتلة!

لم يكتف هذا الشخص بذلك، بل تجرأ على الله ـ تبارك وتعالى ـ وذلك عندما استهزأ بمن يؤمن «بقوة عظمى» وهو يشير في ذات الوقت بسبابته إلى السماء!

**الوجه الكالح الثاني** المشارك في الندوة كان نبيل عمرو، وزير الإعلام الفلسطيني السابق، وأحد الشخصيات الفتحاوية الفاشلة في تحصيل مقعد في الانتخابات التشريعية الفلسطينية الأخيرة عن منطقة الخليل. هذا الشخص أيضاً لم يقل تحريضاً عن عبدربه ضد حكومة بلاده المنتخبة، ولم تعل وجنتيه حمرة وهو يطالب «الأصدقاء» بإعانة «المعتدلين» أمثاله في فتح على إسقاط الحكومة الحالية بقيادة حماس.

عمرو هذا زعم أن «فتح» لم تخسر الانتخابات، وإنما حماس المنظمة تنظيماً قوياً، رغم أنها «أقلية» ـ هكذا يقول ـ حالفها الحظ في النظام الانتخابي، وهو لا يتورع أبداً هو وقرينه عبدربه عن «تسول» دعم أمريكي للعودة إلى دوائر صنع القرار على ظهور دبابات الميركافا «الإسرائيلية» بغطاء سياسي أمريكي.

الغريب أن أحداً من الحاضرين لم يسأل ـ على أساس أنه لم يتح له الدور ـ كلاً من «المناضلين» عن مصدر المال الذي تكفل بإقامتهما بفندق فاخر مقابل البيت الأبيض لا ينزل فيه إلا ملوك ورؤساء دول تملك المال ولا تخضع لحصار اقتصادي يخنق شعبها.

**كما أطل وجه فاسد ثالث** متهم بالكثير من الجرائم الدموية ـ وهو أبوعلي شاهين أحد قيادات فتح في قطاع غزة ـ عبر شاشات «سي إن إن» ليتهم حماس بأنها حركة كاذبة، وبأن ديدنها منذ نشأتها رفع السلاح في وجه الفلسطينيين وتنفيذ الاغتيالات وجر الساحة الفلسطينية إلى أتون حرب أهلية!

طبعاً، هذا الشخص نفسه سقط في الانتخابات الأخيرة لفساده، وفي رقبته دماء وأرواح الكثير من الأبرياء الفلسطينيين منذ الثمانينيات من القرن الماضي، يوم كان رجل عصابات تمارس القتل والاغتيال بكل دناءة، وهو لا يزال كذلك حتى اليوم.

**هذه الشخصيات الكالحة** الثلاث ما هي إلا «غيض من فيض» من طوابير

«قيادات» الفساد والتسلط التي انكشف حجمها في الشارع عند أول فرصة سنحت للفلسطينيين للتنفس. وهم اليوم - وبعد أن عجزوا عن إسقاط هذه الحكومة بالطرق «القانونية» الملتوية - يسعون إلى الزج بالساحة الفلسطينية في أتون حرب أهلية، علهم يتمكنون من العودة إلى منطق التسلط بدعم «البسطار الإسرائيلي».

**معركة الصلاحيات** بين الرئاسة والحكومة معركة مصطنعة، وذلك لأنها استُحدثت بعد الانتخابات التشريعية الأخيرة التي كرست حماس كمنتصر أول. فذات الصلاحيات التي يسعى محمود عباس لسحبها من يد هذه الحكومة، كانت عنوان الصراع الأبرز بينه، عندما كان رئيساً للوزراء، وبين الرئيس الراحل ياسر عرفات. حينها استقوى عباس بدعم أمريكي - إسرائيلي - مصري - أردني لنزع هذه الصلاحيات من يد عرفات (الرئاسة) لصالح حكومته، والآن يريد أن ينزعها بدعم ذات المحاور لصالح الرئاسة.

**سامي أبو زهري**

**الكل الآن حريص على القانون** لأن الناطق الرسمي باسم حماس سامي أبوزهري حاول تهريب مئات الآلاف من الدولارات لدعم خزينة الحكومة الخاوية ولتمكينها من دفع رواتب موظفيها من جيش (الفتحاويين)، في حين لا أحد يتحدث أبداً عن الـ ٧٠٠ مليون دولار التي اكتُشف «فجأة» أنها مسروقة عندما أعلن عن فوز حماس في الانتخابات. أين تلك الأموال؟ وأين من سرقها؟ وأين المحاكمات التي عقدت لمناضليها من «الفتحاويين»؟

**لا جواب..** لأنه لا يوجد، كما أنه لا يوجد أي جواب لمصير مليارات الدولارات الفلسطينية المستثمرة لصالح البعض في «القيادة المتنفذة».

**الأجهزة الأمنية** بقيادة فتح الآن أصبحت غيورة على أمن الوطن والمواطن بعد تشكيل وزير الداخلية لقوة أمنية خاصة لحفظ السلم والأمن العام، مكونة من عدة فصائل فلسطينية!

**وفجأة** يتذكر أبو مازن أنه لابد من نشر قوات الأمن الفلسطيني لحفظ ذات الأمن، وهو الأمر الذي غاب عنه إلى حين صدور قرار وزير الداخلية. ولا أشك أنه قد غاب عن أبو مازن أن المصدر الأول للفوضى في القطاع هي الأجهزة الأمنية نفسها التي تذكر فجأة وظيفتها الرئيسة بحفظ الأمن لا بانتهاكه.■

# اصقل سيفك عبّاس

**د. إبراهيم الحمامي**

**اشكروه فهو من منحنا الحرية والديمقراطية هبةً ومنةً، قدسوه فهو من أجرى الانتخابات في موعدها رغم أنه كان يستطيع تأجيلها، أجلّوه فقد سمح لمن فاز بالانتخابات بتشكيل الحكومة، اصنعوا له تمثالاً فهو حامي الوطن والحريص على مصلحته، رمزوه.. فبرنامجه هو الوحيد الذي يصلح لشعبنا.. وما دونه هباء، قدّروه فهو الزاهد في الحكم والكرسي والصلاحيات!**

ألا تذكروا أنه استقال من رئاسة الوزراء بعد أن منعه عرفات من ممارسة صلاحياته، احترموه فهو أبو القانون والدستور، إنه عبّاس رئيس السلطة والزعيم الواحد الأوحد حامي الفساد والإفساد ورموزه، إنه عبّاس الذي أصدر قرار بدء الحرب الأهلية اليوم؛ دفاعاً عن الفساد وحفاظاً على مصالح المفسدين.

لم يحرك عبّاس ساكناً، وأبناء شعبنا يسقطون ليل نهار على أيدي المجرمين من أجهزة الوقائي وفرقة الموت، لم يتأثر لنزيف دماء ضحايا الفلتان، ولا لأنّات الجرحى، لم ير ولم يسمع ولم يعرف، أو ربما الأمر لا يعنيه، فالشعب الفلسطيني آخر همه، ولديه أولويات أهمها التنديد بالعمليات حتى ولو من جنوب إفريقيا، ومنها مد يده لحكومة تقوم بقتل واغتيال أبناء الشعب الفلسطيني.. لم يذكرهم عبّاس بكلمة واحدة، ولم يذكر قضية ٦ملايين لاجيء يتآمر عليهم وعلى حقهم في العودة!

لكن الهمام عبّاس احتد وانتفض وأصدر أوامره أخيراً، ليس لمواجهة الاجتياحات، ولا للدفاع عن الشعب الفلسطيني، ولا لوقف الفلتان والفوضى التي تثيرها أجهزة جل عناصرها من التنظيم الذي يرأسه، لكنها أوامر لمواجهة وزير داخليته الذي اتخذ قراراً واضحاً لمواجهة الفساد والفوضى، وهو ما يمس عباس وزمرته بشكل مباشر، فقرار كهذا سيعني محاسبة رؤوس الفتنة أذرعة عبّاس من أمثال دحلان وعصابته، وهذه القوة ربما نجحت فيما فشل فيه وزراء قبله، لذلك وجب التصدي لها ولو بإراقة الدماء حفاظاً على هيبة الفساد ورموزه!

ترى ما الذي استفز عبّاس بهذا الشكل؟ ولماذا هذا السيل من التصريحات والبيانات والاحتجاجات، وما هو خطر قرار الوزير الذي يتحمل مسؤوليته كاملة؟ لا أجد سوى إجابة واحدة: الخوف من كشف المستور من جرائم «المناضلين» و«القيادات»، والخوف من فتح ملفات تطال رؤوس الفساد والفتنة، وتحقيق نجاحات تكشف زيف ادعاءات الحماية والأمن التي تغنى بها عباس وزمرته.

سنوات مرت وأبناء شعبنا يسقطون يومياً شهداء وجرحى على أيدي قوات الاحتلال أو أذنابهم من المجرمين، سنوات من العربدة والبلطجة، سنوات من الاعتداء على المؤسسات الفلسطينية، سنوات من انعدام الأمن والأمان، عشرات الآلاف من العناصر الأمنية ازدادت عشرات أخرى من الآلاف خلال الأشهر القليلة الماضية، سنوات وسنوات وآلاف مؤلفة من العناصر الأمنية لم تكن كافية ليتحرك عبّاس، لكن بمجرد أن يُتخذ قرار لمواجهة كل هذه المآسي، تتحرك نخوة عبّاس لمواجهة من يريد مواجهة الفساد!

بتدرج بطيء، لكنه مستمر ومتواصل تتحول الأمور في فلسطين إلى نظام القائد الأعلى، فالرواتب لن تمر إلا عبر عبّاس، والمعابر والإعلام والأمن والمحاكم وكل شيء في يد عبّاس، ومرجعية الجميع كما يريدها هي أيضاً في يده؛ بصفته رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الفاقدة للنصاب والشرعية، وكل الوزارات في يده ولا يجوز نقل أو ترقية موظف دون موافقته، وهكذا نبقى جميعاً رهائن عبّاس ونزوات عبّاس وقرارات عبّاس، فإن مات أو رحل نموت معه ونرحل!!

أخيراً أتساءل: أين أنت يا عبّاس من الحصار والاغتيال والاجتياح والاعتقال والفوضى؟ وما دمت قادراً على تحريك الأجهزة الأمنية بقرار، فلماذا تقاعست عن اتخاذ هذا القرار سابقاً؟■

## من أهم وأعرق الآثار الإسلامية في فلسطين

# مقبرة «مأمن الله»

## حوّلها الصهاينة لمرتع لممارسات الشباب الصهيوني اللا أخلاقية

**منذ وقعت القدس تحت الاحتلال الصهيوني عام ١٩٤٨م وهي تكابد محاولات طمس هويتها الإسلامية على أيدي سلطات الاحتلال الصهيوني، وتعد مقبرة «مأمن الله» شاهدة على العدوان الصهيوني، وهي أقدم وأكبر مقبرة إسلامية ضمت رفات بعض صحابة رسول الله ﷺ والتابعين والعظماء الذين طيبوا ثراها دفاعاً عن إسلامها وقدسيتها، منذ زمن الفاروق عمر - رضي الله عنه... تراوح ذلك العدوان بين مصادرة أراضي وقفها، ونبش للقبور، وتحويل أغلبها لحديقة عامة تمارس فيها الرذائل بصورة متعمدة من قبل شباب الصهاينة..**

**فلسطين: خاص**

وتكشف تطورات مشروع «مركز الكرامة الإنسانية - متحف التسامح في القدس» الذي ينفذه «مركز فيزنطال» الأمريكي لإقامة مركز ثقافي ومتحف على جزء من أرض مقبرة «أمان الله»، منذ عام ٢٠٠٠م حقيقة الإصرار الصهيوني على طمس الهوية العربية والإسلامية، خاصة في القدس ومحيط المسجد الأقصى الأقرب فالأقرب، حتى وإن طالت حرمة الموتى، تحت شعارات عالمية الثقافة والإنسانية..

ومع صعود رئيس الوزراء الصهيوني «إيهود أولمرت» سدة الحكم أخذت المواجهات بين الطرف العربي المقدسي والمشروع الصهيوأمريكي في مقبرة مأمن الله أبعاداً دولية غاب عنها العرب والمسلمون واهتمت بها المحافل الدولية والصحف العالمية..

وليس سراً أن الموقع الأول الذي كان مقترحا لإقامة ما يسمى بـ«متحف التسامح» لم يكن على أرض مقبرة مأمن الله، بل كان في موقع آخر بعيداً عنها، ولكن لحسابات سياسية تتدرج في ملف تهويد القدس تغير المقترح، وبخطوات متسارعة تم إعداد الخرائط الشاملة والكاملة للمتحف وتقديمها إلى الجهات المختصة، وبدأ بجمع التبرعات من الولايات المتحدة لإقامة هذا المتحف بما قيمته أكثر من ٢٠٠ مليون دولار.

وهنا يبرز بشكل واضح أبعاد هذا المشروع واندراجه في سياق تهويد القدس وينقل عن إيهود أولمرت قوله: «سأعمل بأقصى جهدي وفي كل منصب أتقلده حتى يقام متحف التسامح بدون إعاقات، ومن ثم يجب على كل واحد مهتم بتقوية «إسرائيل» أن يدعم هذا المشروع». وفعلاً في تاريخ ٢٠٠٥/٣/٢٣ م تم توقيع اتفاقية حضرها «إيهود أولمرت» والمحامي «يونتان رايس»

# ...ن الله»..

## تواجه العدوان والتدنيس والإزالة

ممثل الملياردير اليهودي «لاري مايزل» مدير عام متحف التسامح، وممثلة مركز «فزينطال» «سوزان برنر».

وفي ٢٠٠٥/٥/٢م وضع «أرنولد شفارتسنجر» حاكم ولاية كاليفورنيا الأمريكية حجر الأساس لبناء «متحف التسامح»، بمشاركة الرئيس الصهيوني «موشيه كتساب» ونائب رئيس الحكومة ووزير التجارة والصناعة رئيس بلدية القدس السابق «إيهود أولمرت»، ووزير الخارجية السابق سلفان شالوم، ووزير الحرب شاؤول موفاز..

وفي لحظة وضوح أثار حاكم ولاية كاليفورنيا الأمريكية مخاوف جمة إزاء مستقبل المقدسات والأراضي العربية الفلسطينية بقوله: «قبل نحو ثلاثة آلاف سنة وقف الملك سليمان في مكان كهذا حتى يبني الهيكل، ونحن على نفس التقليد من الأمل نقف اليوم هنا، وهذا المتحف سيكون المعبد و«الهيكل» الذي سيرشدنا..».

ورغم محاولات المقدسيين ومؤسسة الأقصى لعرقلة الإنشاءات في المتحف المزعوم إلا أن جهود الإدارة الأمريكية واللوبي الصهيوني في واشنطن والحكومة الصهيونية في تزايد نحو إتمام مشروع التهويد بأكمله في القدس الشريفة..

### قدسية تاريخية

وتكمن أهمية مقبرة «مأمن الله» في تاريخها الطويل وشهادتها لأحداث عظيمة تتعلق بالأديان السماوية جميعها، ويسميها البعض «ماملا» - بمعنى ماء من الله أو بركة من الله - وتقع غربي مدينة القدس القديمة وعلى بعد مئات الأمتار من باب الخليل، وهي من أكبر المقابر الإسلامية مساحة في بيت المقدس وتقدر مساحتها بـ «٢٠٠» دونم.

وقد ساير تاريخها مدينة القدس العريقة، ففيها تم تنصيب سيدنا سليمان ملكاً، وفيها عسكر «سنحاريب» ملك الآشوريين عندما هبط القدس عام ٧١٠ق.م، وفيها دفن عدد كبير من الصحابة والفاتحين أثناء الفتح الإسلامي عام ٦٣٦م، وفيها عسكر صلاح الدين يوم جاء ليسترد القدس من الصليبيين عام ١١٨٧م..

وعندما احتل الصليبيون القدس وارتكبوا مجازر بشعة راح ضحيتها نحو ٧٠ ألفاً من الرجال والنساء والأطفال، وقد دفن عدد كبير من المسلمين الشهداء فيها، وتم يومها العثور على أنفاق، فوضعوا الشهداء داخلها، وهو ما يعرف إلى اليوم بـ «مغارة الشهداء» أو «مغارة الجماجم»، وعندما استرد صلاح الدين الأيوبي القدس أمر بدفن من استشهدوا في المعارك مع

## اللوبي اليهودي في أمريكا جمع ٢٠٠مليون دولار لإقامة مايسمى بمتحف «التسامح» على رفات الشهداء المسلمين في المقبرة

## إصرار رئيس الوزراء «إيهود أولمرت» منذ أن كان مسؤول دائرة القدس على إقامة «متحف التسامح» على جثث المسلمين

الصليبيين في مقبرة «مأمن الله»، واستمر الدفن فيها إلى عام ١٩٤٨م..

### تاريخ طويل من العدوان اليهودي

أحيطت مقبرة «مأمن لله» في أواخر العهد العثماني بسور عام (١٣١٨هـ/١٩٠٠م) وفي عهد الاحتلال البريطاني قام المجلس الإسلامي الأعلى بترميمات متكررة لسور المقبرة، وخلال الفترة من أعوام ١٩٣٥-١٩٤٧م تعرضت المقبرة لاعتداءات يهودية متكررة، تمثلت بإلقاء أنقاض الأبنية والأتربة وتمديد مواسير المياه القذرة وسكب هذه المياه على أرض المقبرة، ولعل المخططات التي أعدها الاحتلال البريطاني عام ١٩٣٣م لأرض المقبرة قد شجعت مثل هذا الاعتداء، حيث خطط البريطانيون إقامة مشاريع للبناء السكني وآخر للبناء التجاري وثالث يكون حديقة عامة والقليل المتبقي يكون للمقبرة، وانتهى حال مقبرة «مأمن الله» في العهد البريطاني باستيلاء الجيش البريطاني عام ١٩٤٧م عليها وهدم جزء من سور ها .

### نكبة مقبرة «مأمن الله» عام ١٩٤٨م

في عام ١٩٤٨م احتلت القوات الصهيونية الجزء الغربي من القدس، فسقطت من ضمنها مقبرة «مأمن الله»، وفي العام نفسه أقر المحتل الصهيوني قانوناً تعتبر بموجبه جميع الأراضي الوقفية الإسلامية؛ وما فيها من مقابر ومساجد، أراض تسمى «أملاك الغائبين»، يديرها «حارس أملاك الغائبين» وله حق التصرف فيها، فيما استثنى القانون أملاك الطوائف الأخرى من هذا القانون، وبذلك دخلت مقبرة «مأمن الله» ضمن «أملاك الغائبين» لدى ما يسمى بـ «دائرة أراضي إسرائيل»، ومن يومها تسارع المؤسسة الصهيونية نحو تغيير معالم المقبرة وطمس كل أثر فيها، وكان أكبر اعتداء عام١٩٦٠م بتحويل جزء كبير منها إلى حديقة عامة سميت «حديقة الاستقلال» بعد أن جرفت مئات القبور ونبشت عظام الموتى، وقامت بزراعة الأشجار والعشب الأخضر وشقت الطرقات، ووضعت الألعاب فيها، وبنيت وحدات للمراحيض على جزء منها، ومن يومها اشتهرت الحديقة باستعمالها وكراً لممارسة أعمال الرذيلة خاصة من الشواذ الصهاينة.

وفي عام ١٩٨٥م أنشأت وزارة المواصلات الصهيونية موقفاً كبيراً للسيارات على قسم كبير من مقبرة «مأمن الله»، ولحقه في عام ١٩٨٧م أعمال توسيع للموقف رافقه تدمير مئات القبور. وفي عام ٢٠٠٠م قامت شركات صهيونية بأعمال حفرية إضافية لتمديد شبكة كهرباء على أرض مقبرة مأمن الله.

## شهدت تنصيب سيدنا سليمان ملكاً ودفن بها مئات الصحابة والعلماء المسلمين

### مقاومة إسلامية للتهويد

ورغم الأثر النفسي القاسي على الفلسطينيين لنكبات ١٩٤٨م و١٩٦٧م وسقوط القدس كلها تحت الاحتلال الصهيوني، تابع الفلسطينيون وخاصة المقدسيين، حملات إنقاذ «مأمن الله» عبر مراسلات للمملكة الأردنية الهاشمية قبل وبعد عام ١٩٦٧م، والاحتجاج لدى الهيئات العالمية المختصة بالحفاظ على المواقع الأثرية والتاريخية، والاعتصامات الشعبية على أرض المقبرة، ومطالبات رسمية من قبل دائرة الأوقاف في القدس للسلطات الصهيونية بوقف الاعتداءات المتواصلة على مقبرة مأمن الله، التي أصدرت قرارات بإيقاف العمل في المشروع، إلا أن السلطات الأمنية تحايلت على غالب تلك القرارات واستمرت في تمكين القائمين على العمل من مواصلة جريمتهم، إضافة للاهتمام الإعلامي المتتابع في الصحف الفلسطينية لتطورات القضية، ما أحدث حالة من التعاطف في الأوساط الصهيونية تراجع مع مرور الوقت وإصرار المؤسسات الصهيونية على تمرير المشروع، بما يستلزم وقفة عربية رسمية وشعبية لمطالبة الأمم المتحدة ومنظماتها الثقافية لوقف التزوير الصهيوني في تاريخ الشعب والأرض الفلسطينيين.■

# «البحر» يمكنه إنقاذ البشرية من الجوع

**في الوقت الذي كانت فيه الولايات المتحدة جمهورية تحبو، أثار اقتصاديٌّ إنجليزي يُدعى توماس روبرت مالتس عاصفة من النقد بتنبئه بأن الجنس البشري مقضي عليه بالجوع والفقر.**

**وقد أكد في مقاله عن «مبدأ السكان» المنشور عام ١٧٩٨م أن الإنسان لن يتمكن من إنتاج الطعام بالسرعة الكافية التي تُجاري تزايد عدد السكان.**

د. زيد بن محمد الرماني (*)

وقال إن السكان يتزايدون تبعاً لمتوالية هندسية بينما يتزايد إنتاج الطعام بمتوالية حسابية، وهكذا انتهى إلى أن النوع الإنساني سوف يموت جوعاً بصفة مؤكدة.

**لذا، يعتقد الكثيرون** أنَّ هذه النكبة يمكن منع وقوعها باستخدام أفضل للبحر كمورد للطعام، مع توقع أنَّ بمقدور المحيط أن ينتج من الطعام مثل ما تنتجه الأرض أو أكثر.

إن الأساس النظري للأمل في أن البحر يمكنه إنقاذ الإنسان من الجوع يرجع لكون أكثر من ٧٠٪ من الطاقة الشمسية التي تصل للأرض . المصدر الرئيس لجميع الطعام على الأرض . يقع على سطح البحر.

**بالإضافة إلى أن** مياه البحر مكونة من مرق مخفف يحمل في طياته جميع الكيماويات من المواد المغذية لنمو النباتات.

كما أن الفرض بأن البحر غني يبدو أنه أمر مؤكد، من وجود حشود عظيمة من الأسماك والأحياء الأخرى التي يمكن رؤيتها أحياناً.

ومع ذلك، من الوجهة النظرية ومن واقع هذه الملاحظات، فإن البحر ينتج ما يقرب من ٣ . ٥٪ من الوحدات الحرارية التي يستهلكها الجنس البشري.

**يقول كلارنس أيديل** في كتابه: «البحار ضد الجوع»: في الحقيقة إن الإنسان معرض لخطر فقدانه إمدادات الطعام نتيجة للزيادة المستمرة في أعداد السكان. فإلى متى ستستمر هذه الحالة حتى يواجه نضوباً في الطعام؟ والإجابة تؤكد أن الإنسان قد تخطى هذه النقطة، وبدأ في التردي للخلف كل يوم.

ومن ثمَّ، يجب أن يوجِّه الناس جهودهم وبنشاط لمشكلة إنتاج طعام أكثر للحشود المتوالية الإضافية من البشر الذين سيسكنون كوكبنا في السنوات القادمة، ففي الوقت الحاضر يأتي أكثر من ٩٥٪ من طعام البشر من الأرض، ومن المؤكد أن جزءاً كبيراً سيستمر في الوصول إلينا من هذا المصدر في المستقبل.

فبمقدور الأرض أن تنتج طعاماً أكثر فأكثر. وفي الواقع، مع التقدم الكبير في تطوير نوعيات القمح الجيدة ذات الإنتاج الفائق . الثورة الخضراء . توجد احتمالات لمضاعفة الإنتاج ثم مضاعفته، إذا ما توافرت الإمدادات الكافية من المياه والمخصبات والمبيدات الحشرية والآلات الحديثة.

لكن، على أية حال، فإن إنتاج الحقول كان ولا يزال موضع شك كبير، بسبب الحواجز العديدة، الاقتصادية والاجتماعية بين الشعوب.

**ولا مبرر للجدل** بأن سكان العالم يمكن إطعامهم إذا زالت هذه الحواجز. فالحقيقة المرة أن الإنسان يتصرف دون تعقل، إنه ليس لديه الطعام الآن، وأياً كانت المعجزات التي تحققها العلوم الزراعية، فمن المحتمل ألا يكون لديه الطعام الكافي في المستقبل إذا اعتمد على منتجات الحقل وحدها.

وفي الوقت الحالي، فإننا نتحول لطرق أكثر تقليدية لإنتاج الطعام. ومع جميع الضغوط التي تمنع زيادة الإنتاج من أراضي الحقول بالمعدل المطلوب لتزايد السكان، فقد حوَّل الكثير من الخبراء والمواطنين اهتمامهم إلى احتمال أن يكون البحر هو الذي يمسك بالمفتاح المؤدي للمحافظة على بقاء الجنس البشري.

**لقد نشأ غموض** معقد عن البحر، لحجمه المترامي وغرابة سكانه، ووعيده وتهديده، وتعقيده، وإلى حد ما من أجل الاعتقاد السائد بأنه مهما احتاج الإنسان الأرض أو غيَّر وجهها، فإنه عندما تصبح الحياة قاسية حقاً، فإن البحر سوف يمدنا بما نحتاجه.

ومن أجل تقدير صحة هذا الاعتقاد حول قدرة البحر غير المحدودة لملء الفراغ بين حاجات الناس وإقناعهم بذلك، فإنه من المناسب بداية، تحديد المساهمة الحاضرة للبحر لإمدادات العالم من الطعام.

**إن محاولة** معرفة هذه القدرة بمعدلات الوزن القائم لجملة الطعام أو الوحدات الحرارية المستهلكة عن مساهمة البحر في إطعام الجنس البشري هي في الواقع طفيفة للغاية من الناحية الإحصائية.

وهكذا، بينما يُعطي البحر نسبة جد ضئيلة من جملة الطعام الذي يستهلكه الجنس البشري، بَيْدَ أنه سجَّل نمواً سريعاً في إنتاج البروتين الحيواني النادر والضروري للحياة، مما يبشِّر بمستقبل زاهر للبشرية.■

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود

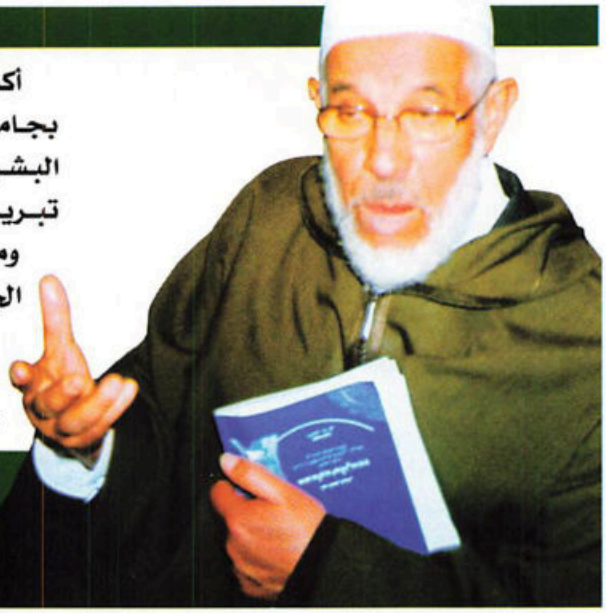

**أكد د. عبدالسلام الهراس أستاذ الأدب الأندلسي والدراسات الإسلامية بجامعة فاس بالمغرب أن الضمير الإنساني مثقل بجرائم الغرب في حق البشرية، وليس المسلمين فقط. وأشار إلى أن التاريخ يعيد نفسه، فقد تم تبرير الجرائم التي ارتكبت في حق الإنسانية منذ الحروب الصليبية، ومحاكم التفتيش، ونهب الغرب لخيرات المسلمين، واليوم يتم تبرير الجرائم المشابهة بالمنهج نفسه، فاحتلال العراق يسميه الغرب تحريراً للشعب.. وكذا الإساءة للرسول ﷺ يسمونها حرية تعبير..!!**

**وتطرق في حوارنا معه - الذي اتسم بالصدق والصراحة - إلى أمور أخرى:**

أستاذ الأدب الأندلسي بالمغرب

د .عبدالسلام الهراس لـ المجتمع

# الضمير الإنساني مثقل بجرائم الغرب في حق البشرية وليـ

حوار: محسن عبدالفتاح

**● تتسابق البلدان الإسلامية بلداً بعد آخر في إقامة المؤتمرات وعقد الندوات تحت عنوان «الحوار مع الآخر» هل يمكن أن توضحوا لنا مدى الحاجة لمثل هذه المؤتمرات وفائدة الحوار مع الآخر؟**

- بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١م تحديداً كثرت المؤتمرات والندوات التي نادى معظمها بالحوار مع الآخر، من جانب المسلمين حتى أصبحت أو كادت أن تكون موضة أو تقليعة يقلد بعضنا بعضاً فيها، وكأننا نتنصل من جرم لم نفعله... فيعد أن كنا نشعر أننا مظلومون أصبحنا نشعر أننا ظالمون؟!

وهذا السيناريو أو المخطط الذي وُضع بإتقان لتفريق العالم الإسلامي نجح نجاحاً باهراً وسقطنا في فخه.. فنحن نبحث دائماً عن تبريرات وتفسيرات لبعض ما ارتكبه الآخرون - وهم قلة - وتقديم الاعتذارات للآخر عن ذنب لم تقم به جموع المسلمين.. بل إن بعض الحكومات الإسلامية راحت تضع «مواد الزينة» أو ما يسمى «مكياج» لتجميل وجهها حتى تكون مقبولة لدى الآخر!.. وهذا كلام فارغ لن يجدي، فالعالم الآن كما هو سابقاً لا يحترم إلا القوي.. أما الضعيف صاحب الحق فلا يحترم.. هم يتعاملون معنا من خلال مصالحهم وهم درسونا دراسة دقيقة جداً، فورطونا في أمور ونحن قبلنا.. قبلت ذلك أنظمتنا وحكامنا.. أما الشعوب فلم تقبل ذلك ولم تمش وراء الحكام.. فالشعوب حرة.. لديها دين قوي، ولديها حجج قوية ولا يجب أن تعاقب على ذنب ارتكبته قلة! إن ديننا لا يقبل أن يعتدي المسلم على الآخر، أو نهاجم قيمهم، أو حتى ننتقد سلوكهم! فانحرافهم شيء يخصهم وليس لنا شأن بهم.. ولكن يجب علينا نحن المسلمين أن نتصل بالشعوب والجماعات المدنية الغربية التي لا تتساق وراء قناعات حكامها المتشددة ضد الإسلام، وذلك لنقيم الحوار ونقرب فيما بيننا المسافات ونطوي الكثير من الخلافات.. وحقيقةً.. المواطن الأوروبي المغرر به نتيجة تزييف الحقائق ضد الإسلام من قبل الإعلام والحكام.. لديه استعداد طيب لسماعنا وقبول آرائنا وقيمنا السمحة إذا ما أقبل على الحوار معنا بقلب مفتوح وعقل لا تقيده أحكام مسبقة ضد الإسلام والمسلمين

ويجب علينا أن نتسلح بعدة أمور قبل الخوض في هذا المجال.. أهم هذه الأمور أن تكون عالماً بمن تحاوره.. عاداته، تقاليده، ما يقتنع به، ميوله وأهوائه إلى آخره ثاني الأمور التي يجب أن تمتلك ناصيتها عند حوارك مع الآخر أن تكون ملماً إلماماً جيداً بحقائق دينك السمح وأن تعمل على حسن تقديمه بصورة مقبولة حقيقية بلا مزايدة ولا نقصان، فالحقيقة والصدق هما أقصر الطرق لكسب الآخر واقتناعه.

أيضاً عليك أن تقبل الآخر بكل عاداته وتقاليده وسلوكه حتى وإن كان ديننا الإسلامي يحرم بعضها على المسلم.. فليس هناك مآخذ على من يشرب الخمر أو يأكل لحم الخنزير من أهل الغرب ولا يجب أن يكون هذا السلوك وتلك العادات عائقاً لإقامة الحوار طالما أن الاحترام متبادل.

**● معنى ذلك أن مثل هذه المؤتمرات مع الآخر لا جدوى لها في نظرك.. رغم الأثر الكبير الذي تركته أحداث سبتمبر في نفس الإنسان الغربي أو التي ارتكبتها قلة مسلمة كما يقولون؟**

- المسألة ليست بالكم والكثرة ولكن بالكيف والجودة. فالحوار في الإسلام له أسس وشروط قلما تتوافر في حوارات اليوم.. ذلك أن من يقيمها الحكام لخداع الشعوب وكسب رضا الدوائر الغربية

■ ■ ■ ■ ■

**تقديم الاعتذار للآخر عن ذنب لم يقم به «المسلمون» لن يجدي.. فالعالم لا يحترم إلا الأقوياء**

## ـــس المسلمين فقط!

الاستعمارية.

إن الشـعـور بالذنب الذي تمّلك دولنا وأنظمتنا بعد أحداث سبتمبر كان يجب أن يشعر به الآخر.. فالتاريخ القديم والحديث والمعاصر خير شاهد على جرائمه في حق الشعوب، فهناك أكثر من ١١سبتمبر ارتكبها الغرب في حق الإنسانية عامة والمسلمين خاصة، فهناك الحروب الصليبية، والمذابح الجماعية، ومحاكم التفتيش وإبادة الحضارة الإسلامية في الأندلس.. أيضاً فترة احتلال البلدان العربية والإسلامية، ونهب خيراتها واستعمارها عدة قرون من قبل الغرب وجعلهم عبيداً متخلفين حضارياً في خدمة الإمبراطوريات العظمى، وتحت إمرة حكام مسلمين قبلوا أن يكونوا خدماً للآخر.. أيضاً فلسطين واغتصابها من قبل العصابات الصهونية بمساعدة الغرب.

■■■■■

**علينا الاتصال بالمنظمات المدنية الغربية لتوضيح الصورة الحقيقية للإسلام**

**مخطط الغرب بإشعار المسلمين بالذنب نجح نجاحاً باهراً**

وإذا أردنا أن نستعرض بعضاً من جرائم الغرب ضد الإنسانية فأذكّر هنا بغزو الرجل الغربي لقارات العالم الجديد مثل قارة أمريكا الشمالية وإبادة سكان الأرض الأصليين من الهنود الحمر وإقامة الحضارة الغربية على أنقاضها.

أيضاً هناك الحربان العالميتان وملايين البشر التي قضت دون ذنب جنته، واستخدام القنابل النووية لأول مرة في تاريخ الإنسانية، وإبادة سكان مدينتين في ذات اللحظة.

إن الضمير الإنساني مثقل بجرائم الغرب في حق البشرية وليس المسلمون فقط، وجريمة واحدة من هذه الجرائم كفيلة بشعوره بالذنب وتأنيب الضمير أبد الدهر إذا ما كان هناك بقية من ضمير لدى حكام الغرب.

إن التاريخ يعيد نفسه.. فما تم تبريره من جرائم ارتكبت في حق الإنسانية في الماضي يتم اليوم أيضاً تبريره دون خجل أو حياد.. فها هم حكام الغرب اليوم يبررون لشعوبهم جريمة غزو العراق واحتلالهم لشعبه تحت حجج واهية لم تنطل على أحد؟، ولم يتعلموا من دروس التاريخ ولا من تجارب الماضي؟!

أيضاً انظر إلى ما وقع مؤخراً من جريمة الإساءة لرسول الله ﷺ والحجج الواهية التي ساقها الغرب وتذرعهم بحرية النشر! أي حرية هذه المطلقة التي تسيء للرسل والأنبياء.. لقد هبت الشعوب الإسلامية غاضبة على ما وقع من جرم في حق نبي الإنسانية، طالبة الاعتذار كحد أدنى عما بدر مؤكدة تمسها بعدم تكرار الغرب لمثل هذه الجريمة مستقبلاً.. فهل يتعظون؟■


المجتمع
على الإنترنت
www.almujtamaa-mag.com

متوافر الآن
المجلد ٦٨ من
المجتمع
احرص على اقتنائه
قبل نفاد الكمية

سعر النسخة داخل الكويت ٥ د.ك
خارج الكويت ٦ د.ك شاملة الشحن

للاستفسار: ت ٢٥٦٠٥٢٥-٢٥٦٠٥٢٦
فاكس ٢٥٢١٨٢٦-٢٥٦٠٥٢٤
قسم الاشتراكات والتوزيع

# جهـــاد حس

# مسلمـــو البرازيـــ

حوار: رضا عبد الودود

***تشهد أمريكا اللاتينية صحوة كبيرة، يلعب المسلمون فيها دوراً معتبراً، خاصة في البرازيل التي تدعم قضايا العرب والمسلمين دولياً، وتحاول الأوساط السياسية البرازيلية دعم العلاقات مع العرب، عبر إقامة جسور من التفاهم والحوار المشترك، جسدتها أول زيارة لرئيس برازيلي للمنطقة العربية، قام بها الرئيس البرازيلي لولا للبنان مؤخراً، كذلك مؤتمر الحوار اللاتيني العربي الذي أقيم بالبرازيل.***

***كل تلك التطورات حاولنا استكشافها من خلال الحوار مع الأستاذ جهاد حسن حمادة نائب المفتي البرازيلي، و المتحدث الرسمي باسم الجالية الإسلامية في البرازيل:***

**● بداية نريد لمحة عامة عن واقع المسلمين والإسلام اليوم في البرازيل..**

- البرازيل مساحتها ٨,٥٨٠ مليون، عدد سكانها ١٨٠ مليون نسمة، في البرازيل ١٠ ملايين من أصل لبناني بين مسلمين ونصارى، عدا الجنسيات الأخرى العربية، واليوم يصل عدد المسلمين في البرازيل إلى مليون ونصف المليون، من كل الجنسيات وأغلبهم من أصول لبنانية وسورية.

**● وماذا عن بدايات قدوم المسلمين إلى البرازيل؟**

- نستطيع أن نميز بين مرحلتين في تاريخ الوجود الإسلامي في البرازيل:

**الأولى:** عند اكتشاف البرازيل، قدم البرتغاليون إلى البرازيل وأتوا معهم بالأفارقة المسلمين - الذين لم يستجيبوا للتنصير في إفريقيا - لتعذيبهم وسجنهم في البرازيل، وكان هؤلاء يحملون معهم الإسلام، ويتقنون القراءة، فاضطهدوا في البرازيل وعذبوا، ومن ثم لم يستثمروا وجودهم. ولهم تاريخ موجود يحكي مأساتهم، وتعد «ولاية باهيه» من أكبر الولايات البرازيلية وكذلك مدينة «الرصيف» التي سماها المسلمون الأوائل.

ومن الآثار التي تحكي عن حياة المسلمين، أنهم كانوا بالليل - من كثرة التعذيب - كانوا يحفرون الحفر ويدفنون فيها الألواح الورقية المكتوب عليها القرآن، حتى إذا تعب معذبوهم قاموا بالليل يقرأون القرآن، ويعلمونه أبناءهم، وقاموا بعدة مظاهرات عام ١٨٣٥م تسمى بمظاهرات «المليس»، للتنديد باضطهادهم من قبل البرتغاليين.

**الثانية:** بعد الحرب العالمية الأولى، وبعد سقوط الخلافة الإسلامية، وقبل الحرب العالمية الثانية، بدأت هجرة جديدة للبرازيل من قبل سكان بلاد الشام الذين كان أغلبهم من التجار، الذين فروا من ضيق العيش والحروب في بلاد الشام، فذهبوا إلى أمريكا اللاتينية عموماً وتركز أغلبهم في البرازيل، ولكن للأسف لم يكن هؤلاء من حملة العلم الشرعي أو فقهاء في الإسلام، بل من الفلاحين والتجار، فلم يؤسسوا مدارس أو مراكز إسلامية وانشغلوا بالتجارة، واضعين في حسبانهم أن يعودوا إلى بلادهم بعد تحسين أوضاعهم المالية بعد عام أو عامين، ولم يحدث ذلك وامتدت إقامتهم وتوطنوا، وكبر أبناؤهم ونما عددهم، فرأى معظمهم أن الجيل الجديد من أبنائهم بعدوا عن الإسلام، فبدأوا بالاهتمام بالمؤسسات الإسلامية، ولم يستدركوا الأمر، وللأسف كثير من أبناء الجيل الثاني بعُد عن إسلامه ومنهم من تنصر، ومع ذلك كان عدد المسلمين في ازدياد، بسبب تواصل الهجرات من الدول العربية والإسلامية.

ولكن في الآونة الأخيرة انقطعت الهجرة وقلت بصورة كبيرة، وهذا أكبر ما يهدد المسلمين لأن هذه الهجرات كانت بمثابة توازن عددي للمسلمين كجالية في الوسط البرازيلي، وكانت بمثابة همزة الوصل مع البلاد الإسلامية.

# ...ن.. المتحدث باسم الجالية الإسلامية:

# ...ل في مواجهة ذوبان الهوية

وهنا المعضلة الكبرى التي تواجه المسلمين اليوم، فالهجرات قد توقفت، وفاقم الأمر غياب المؤسسات الفاعلة للمسلمين، وقلة عدد المدارس التي تدرس علوم الإسلام وتحفظ على أبنائهم هويتهم، ولم يتبق لهم غير المسجد وهو لا يكفي للقيام بكل المهام التربوية والإسلامية في مجتمع المسلمين في البرازيل.

**● ولكن في هذه المرحلة ألم تظهر مؤسسات تحمي المسلمين وتحفظ هويتهم؟**

- الحمد لله بدأ يظهر كثير من المؤسسات في ثمانينيات القرن الماضي، وظهرت صحوة فردية وتفاعل عدد من الدعاة من أمثال الشيخ «أحمد علي الصيفي» بدأوا يتحركون بقوة داخل المجتمع البرازيلي، وتواصلوا مع البلاد الإسلامية.

ومن أولى المؤسسات التي عملت في البرازيل وقامت بدور كبير في المجتمع البرازيلي، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، وقد تفاعل دورها بقوة في التسعينيات من القرن الماضي، وتقوم بإعداد المخيمات التربوية للشباب المسلم، وتقدم المساعدات للمسلمين وغيرهم في المناسبات.

وبالنسبة للمساجد عندنا بالبرازيل ما يقارب ٧٠ مسجداً، وللأسف كثير منها مغلق ولا تؤدى فيه حتى صلاة الجمعة لندرة الدعاة المسلمين، الذين لا يتجاوز عددهم في البرازيل كلها ٤٠ داعية - ٥ أو ٦ منهم فقط يتحدثون البرتغالية بطلاقة - بما يحد من دورهم بشكل عام في الأوساط البرازيلية، ويعرقل توصيل الدعوة الإسلامية، بالرغم من أن أول مسجد تم بناؤه في البرازيل في ساوباولو في الثلاثينيات من القرن الماضي؛ حيث اشترى المسلمون أرضه في عام ١٩٣٥م ووُضع حجر أساسه في عام ١٩٤٨ واكتمل بناؤه عام ١٩٦٠م، لوجود صعوبات شديدة في جمع تكاليف البناء من هنا وهناك. وعندما تم بناء المسجد ظهر كيان الأقلية المسلمة في البرازيل واتسع نشاطها فأخذت في بناء مدرسة إسلامية ثم حصلت «الجمعية الخيرية الإسلامية» على أرض من الحكومة لبناء مقبرة للمسلمين، ثم انتقل هذا النشاط إلى ولايات أخرى من البرازيل، فتعددت المساجد وكثرت الجمعيات الإسلامية، وبنيت مساجد في كورتيبا، واراتجوا، وكويابا، ولندرينا.

وفي السنوات الأخيرة بنيت مساجد في برازيليا وسان ميجيل وحونديانى وبريتوس وعواروليوس وسنتوس وريودي جانيرو وسان مرنا ودوودوكامبو، وهذه المساجد تخدم مسلمي البرازيل الذين يزيدون على مليون ونصف المليون معظمهم من أصول شامية.

**● وما أهم المناشط الإسلامية التي تتفاعلون من خلالها مع المجتمع البرازيلي؟**

- بدأ الشباب المسلم التواصل مع مجتمعهم البرازيلي، ولكن يحتاج عدداً كبيراً من المؤسسات ليضطلع بدور الدعوة الإسلامية. وقد أسسنا اتحاد العلماء المسلمين، والمجلس الأعلى للأئمة والشؤون الإسلامية الذي يرأسه الأمين العام الشيخ علي العبدوني، ونحاول جمع كافة الدعاة لتوحيد الكلمة، حتى نقوم بعمل مخطط نبلغ به دعوة الإسلام للبرازيليين، ونحيي المساجد المغلقة، ونهيئ الدعاة للاضطلاع بمهمتهم، وتنشئة جيل ثان يحمل الإسلام.

**الحكومة البرازيلية تدعم القضايا العربية والإسلامية وتمنح المسلمين حرياتهم الدينية والسياسية**

**● وماذا عن الحياة اليومية لمسلمي البرازيل بجوانبها الاقتصادية والاجتماعية؟**

- المسلمون لما بدءوا هجرتهم في البرازيل عملوا بالتجارة، كنظام «التاجر الجوال» في الشوارع وفي البيوت وفي المزارع، وانتشروا في وسط البرازيل، وتفرقوا كأفراد في البرازيل كلها، واندمجوا في مجتمعاتهم البرازيلية البعيدة عن أي قيم، أو ما يقربهم لدينهم.. واستقروا هناك وكانت هذه الصورة التي انتهى عليها أغلب الجيل الأول للمسلمين في البرازيل.

**أما الجيل الثاني**، فتعلم العلوم وعمل بالطب والهندسة وغيرها، ودخل كل مؤسسات الدولة، والمشكلة أن الجيل الأول جاء بالإسلام، واكتفى بشكله فقط، ولم ينقل هذا إلى الجيل الثاني، فصار هنا فارق: الابن تعلم العلوم ولم يعرف شيئاً عن الإسلام، فتصير أغلبهم وضاعوا في المجتمع البرازيلي.

وأنقل لكم قصة الشيخ علي العبدوني، حينما ذهب إلى طبيبة، وهناك قالت لزوجته لما رأتها ترتدي الحجاب: أنت مسلمة؟ قالت لها: نعم، وأنت؟ قالت: غير مسلمة، ولكن جدي كان مسلماً، فقالت كيف هذا؟ قالت: أنا أتذكر أن عندي فيلم فيديو عنه وهو من بيت «قدورة.. وجدها هو أول من شجع المصلين والتجار على أن يبنوا أول مسجد للمسلمين في أمريكا اللاتينية وعندها تسجيل له يخطب فيه للمسلمين، وبنى المسجد، وضاعت بنته بعيداً عن الإسلام.

**● هل يتم تنصير المسلمين ذاتياً ببعدهم عن معالم دينهم أم عبر مؤسسات تنصيرية؟**

- الحقيقة، الأمران متحققان، فالبرازيل أكبر دولة كاثوليكية في العالم، والمسلم لا يغريه شيء، المشكلة أن المسلمين تنصروا لأنهم لم يفهموا دينهم وبسبب قلة وعيهم، فالبناء الداخلي للمسلمين ضعيف بل منهار.

ونحن نعمل الآن على إيجاد المدارس

**مليون ونصف المليون مسلم مغيبون إعلاميًا.. رغم ثراء بعضهم**

**الجيل الثاني يواجه الضياع الأخلاقي وفقدان الهوية**

**٧٠ مسجداً تعاني الإغلاق وقلة الدعاة.. ولا تقام الجمع إلا في ٦ مساجد فقط**

**الانحلال الأخلاقي يهدد المجتمع.. وغير المسلمين يطلبون منا تعليم أبنائهم الأخلاق والقيم الإسلامية**

**لا نحتاج لإنشاء مساجد جديدة.. ولكن لإنشاء مدرسة إسلامية نموذجية**

الإسلامية حتى لا يضيع الجيلان الثالث والرابع، خاصة في ظل قلة العلماء والدعاة المسلمين في البرازيل.

**● إذن تحتاجون إلى دعاة ومعلمين ومربين مسلمين في تلك المرحلة؟**

- نحن بحاجة للدعم من كل النواحي، والأساس هو العلم لأن المؤسسات التعليمية إذا أوجدناها ستخرج الدعاة، ويوجد من يقوم بدوره، فنحتاج لمؤسسات تربوية، وفي الوقت الحالي نعمل على ناحيتين:

١ - الحفاظ على أبناء المسلمين.

٢ - دعوة غير المسلمين للإسلام.

**● وما طبيعة علاقتكم مع دول العالم الإسلامي؟**

- جيدة، وقد تقدمنا بمشاريع مثل بناء مدرسة إسلامية نموذجية تكون بذرة لمجموعة مدارس بالبرازيل وأمريكا اللاتينية، وتدعمنا الدول الخليجية بصورة ممتازة، والإخوة في الكويت يعتبرون أفضل من استقبلونا من كافة المؤسسات الحكومية وغير الحكومية. وثقتنا في الله كبيرة لإنجاز هذا المشروع المهم، وغيرها من المشروعات كقناة تلفازية، لتوعية البرازيليين بشكل عام، وتربية المسلمين على المفاهيم والقيم الإسلامية.

**● ولماذا لا ترسلون أبناء المسلمين في البرازيل ليتعلموا في الدول العربية والإسلامية؟**

- أرسلنا مجموعات كبيرة من الطلاب المسلمين لاستكمال تعليمهم الإسلامي في عدد من الجامعات الإسلامية في السودان، والمدينة المنورة «السعودية»، والكويت، لكن قليل منهم من يستمر في الدراسة لاختلاف الظروف البيئية والاجتماعية بين البرازيل والدول الإسلامية، ومن ثم نطالب الدول العربية والإسلامية بإرسال الدعاة للبرازيل بعد تأهيلهم باللغة البرتغالية، لأن ذلك أيسر وأنجح في تربية وبناء مسلمي البرازيل دينياً وخلقياً.

**● ما مدى تعاون الحكومة البرازيلية مع المسلمين؟**

- الحقيقة أنها متعاونة بصورة قوية، خاصة حكومة الرئيس «لولا»، ونتمتع بكامل الحرية الدينية، وتشارك الجالية الإسلامية في الحياة السياسية، ونتفاعل مع الأحداث الجارية على الساحة، ونساهم في الحملات التنموية لخدمة البرازيل.

وعندنا مشاريع اجتماعية تخص المسلمين وغيرهم كمشروع محو الأمية، وكذلك دورات باللغة العربية ومحاضرات أسبوعية في مختلف الجامعات، وكذلك مشاريع توزيع الطعام على الجميع، متجاوزين كل الفروقات.

**● وماذا عن الحرية الدينية وممارسة الشعائر الإسلامية؟**

- لم يضايقنا أحد وهناك احترام متبادل، لكن ما يؤثر فينا الفساد الأخلاقي المنتشر في الشارع البرازيلي، فالملتزم يخاف على نفسه أن يفتن من الفساد الأخلاقي والعري المنتشر في الشوارع، والتلفاز يبث صوراً فاضحة طوال اليوم، وهناك مهرجان للعري كل سنة على الشواطئ وفي الشوارع بما يفاقم المشكلة الأخلاقية للشعب البرازيلي بصفة عامة والمسلمين بصفة خاصة.

ولمواجهة أخطار الفساد الأخلاقي التي تهدد البنية الاجتماعية للشعب البرازيلي والمسلمين بصورة كبيرة بدأنا منذ ٧ سنوات مشروعاً اجتماعياً لمواجهة أخطار الفساد، فذهبنا إلى مدرسة في سان باولو واتفقنا مع القائمين عليها على إدخال عدد من أبناء المسلمين في المدرسة، وبعد انتهاء وقت الدراسة اليومي، يعطينا وقتاً ندرس فيه اللغة العربية والتربية الإسلامية، وبدأنا المشروع بعشر طلاب، واليوم عندنا ١٦٠ طالباً بعد سبع سنوات، وعلى الرغم من التربية والمتابعة المستمرة لهؤلاء الطلاب إلا أنه خلال الدراسة في تلك المدرسة ينسون كل ما درسوه لتأثرهم بالمشاهد الجنسية واللاأخلاقية بين الطلاب البرازيليين على مرأى ومسمع الجميع، فوجدنا أنه لابد من إنشاء مدرسة مستقلة لأبناء المسلمين، للحفاظ على أخلاقهم ودينهم، ونحن نقوم على إدارتها بحيث يكون نظامها إسلامياً خالصاً، وتكون مفتوحة لجميع الديانات المسلمين وغير المسلمين، على أن تضبط الإدارة الإسلامية جميع الطلاب، حيث يوجد من غير المسلمين من يقتنعون بقيمنا ويريدون أن يربوا أبناءهم على الأخلاق الفاضلة، فيأتون إلينا.

**● كيف تنظرون لقضايا العرب والمسلمين؟ وكيف تتفاعلون معها؟**

- مع هجمة العولمة والفضائيات والإنترنت، فإن كل ما يحدث في العالم الإسلامي يصل إلينا ونتأثر به، وتهمنا

القضايا الإسلامية، ويتفاعل الشعب البرازيلي مع تلك القضايا، وكذلك المسؤولون في البرازيل يتخذون مواقف إيجابية مع قضايا العالم الإسلامي كالعراق وفلسطين.

وقمنا بمظاهرات عديدة ضد الحصار على العراق، وضد غزوه، وكانت مظاهرات يومية تفاعل معها الشعب البرازيلي نفسه، وشعر بالظلم الذي يعانيه المسلمون، لدرجة أن البرازيلي اليوم يقول اليوم فلسطين والعراق وغداً البرازيل وأمريكا اللاتينية.

وعقب إحدى المظاهرات قام أحد الشباب البرازيلي غير المسلم - من تأثره بما يحدث في فلسطين - وأخذ صور حماس ورسمها على الملابس وباعها في السوق البرازيلي وباع ٦٠ قطعة في اليوم، بـ٢٠ دولاراً للقطعة، ولما ربح منها، بدأ يضع شارات حزب الله وجميع حركات المقاومة الإسلامية ويبيعها في الميادين البرازيلية.

**● ولماذا لا يقوم مسلمو البرازيل بمثل هذه الحملات الإعلانية ويجمعون تبرعات للمسلمين في فلسطين أو العراق أو لدعم الأنشطة الإسلامية في البرازيل؟**

- نحن نسير حسب الظروف الدولية التي قد تضعنا كإرهابيين أو متطرفين بما يعوق حركتنا في البرازيل، ونترك مثل هذه الأمور لغير المسلمين الذين يتمتعون بحريتهم في مثل تلك الأمور، وندعم القضايا الإسلامية بطريقة علمية من خلال المحاضرات والندوات بالجامعات، والتي تحقق أهدافاً جيدة من خلال تفهيمنا لهم، وخاصة ما يتعلق بالحقوق الفلسطينية ونقول لهم: تصوروا هذا في البرازيل فماذا تفعلون؟ ونفرق بين الإرهاب والمقاومة التي تحدث في فلسطين.

ونتيجة لهذه المحاضرات، بدأ البرازيليون يتفهمون حقيقة الحملة الأمريكية ضد المسلمين والتي يصفونها باستعمار جديد للشعوب بشكل متخف. ونحن نقوم بتوعية الشعب بالمفاهيم الصحيحة، ولنا مقابلات إعلامية يومياً لننقل لهم رسالتنا. ونحث الشعب على الاهتمام بالمدارس والتربية والأخلاق.

## علاقات سياسية قوية مع الأحزاب

**● أمريكا اللاتينية ترفض التقارب مع أمريكا، ونمت بها التيارات اليسارية.. فهل استفدتم من تلك التوجهات الجديدة؟ وما موقفكم من الأحزاب البرازيلية؟**

- نحن نحترم قوانين البلاد، ولنا الحرية في مواقفنا السياسية ونساند الأحزاب التي تؤيد قضايانا. وليست لنا أحزاب، بل نحن نساعد من يساعدنا مثل «حزب العمال» لأنه يؤيدنا ويتفاعل معنا، وكذلك حزب «الأخضر» الذي يهتم بالبيئة، نتفاعل معه بصورة قوية. ونتبنى الوسطية والحكمة في كل تلك الأمور.

**● هل توجد تيارات إسلامية في البرازيل؟**

- الأغلبية في البرازيل من أهل السنة والجماعة، وهناك بعض الشيعة وعددهم قليل.

والصوفية قليلون جداً، انتشروا عن طريق الإنترنت ومن خلال السياحة الخارجية.. ونحن لا نحاول إثارة مثل هذه الأمور، ومعاملتنا مع الكل تقوم على أساس الحكمة وعدم إثارة الأوجاع الاجتماعية.

**● وماذا عن وجودكم الإعلامي داخل المجتمع البرازيلي؟ ولماذا لا تستغلون ثراء بعض رجال الأعمال البرازيليين في إنشاء قناة تليفزيونية أو صحف؟**

- لا يوجد للجالية الإسلامية أي نوع من

وسائل الإعلام، فليست لنا جريدة تنقل أخبارنا وتوثق الصلات بين أفرادها الموجودين في جميع أطراف البلاد وعرضها، وبذلك فلا يعلم المسلم ما يحدث لأبناء دينه من ميلاد أو زواج أو موت أو قدوم أو سفر، كما لا يعلم المسلم ماذا يجرى في بلاده إلا ما يقرأ من أخبار عن طريق وكالات الأنباء وكثيراً ما تصل محرفة.

**● هل من رسالة توجهها للعالم الإسلامي؟**

- نحن بحاجة إلى قدوم العلماء والتجار المسلمين للبرازيل، والتلاقي مع شعب البرازيل، والجالية الإسلامية، وهم طيبون يستمعون للآخر ويقبلون دعوتنا. كما أننا بحاجة إلى تواصل أهل الخير معنا والدعاة..

كما نطالب الحكومات والمؤسسات الإسلامية بعمل إحصاء شامل عن الأقلية المسلمة في أمريكا الجنوبية على العموم، وفي البرازيل على وجه الخصوص حتى يمكن دراسة كيانهم وإعداد مناهج لمعاونتهم وتقويتهم في الوسط الذي يعيشون فيه، والتوسع في بناء مدارس حسب توزيع السكان، وكذلك بإقامة معاهد خاصة لتخريج الدعاة للبلاد الأجنبية. ولابد من إتقان لغة البلاد التي يرسلون إليها ليتمكنوا من الحديث المباشر مع أبناء الطائفة التي يبعثون إليها، كما ينبغي أن يلموا بدراسات الأديان المقارنة حتى يمكنهم - عن عمق - دحض الآراء الباطلة التي تظهر من وقت لآخر ضد الإسلام ومبادئه، مع ضرورة تزويد المسلمين في الخارج بالكتب الإسلامية المستنيرة وترجمتها إلى لغة أهل البلاد للتعريف بسماحة الإسلام.■

### جهاد حمادة.. في سطور

جهاد حسن حمادة، برازيلي الجنسية، من مواليد دمشق، هاجر إلى البرازيل صغيراً، وأثناء وجوده في البرازيل حصل على منحة دراسية في المدينة المنورة، والتحق بالجامعة الإسلامية لمدة عشر سنوات، درس خلالها العلم الشرعي وتعلم علوم اللغة العربية، ثم عاد إلى البرازيل، واستكمل دراسة العلوم الاجتماعية والتاريخ.

تفرغ للدعوة الإسلامية في البرازيل، وهو نائب ممثل الندوة العالمية للشباب الإسلامي في أمريكا اللاتينية، وممثل للجالية الإسلامية في البرازيل. وبجانب ذلك يعاون الشيخ علي العبدوني مفتي البرازيل، كنائب له، ورسمياً يضطلع بوظيفة الناطق الرسمي لمسلمي البرازيل.■

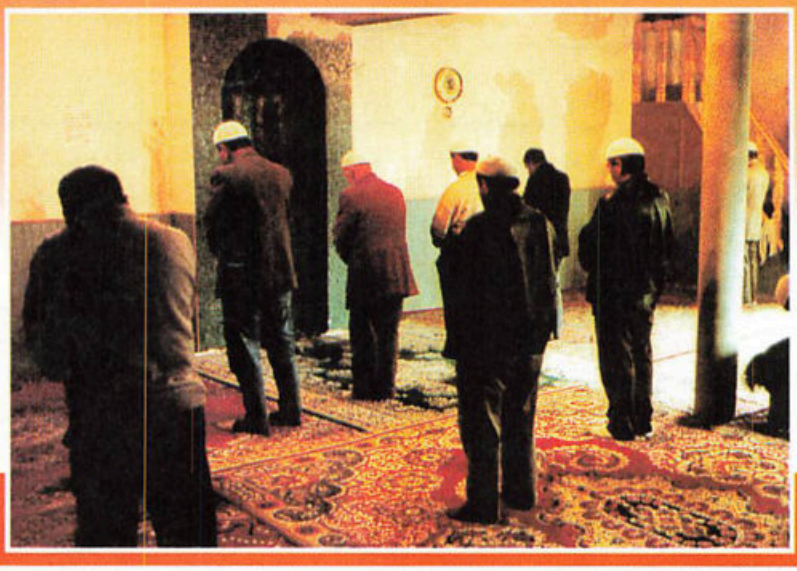

**المهتدون الجدد هم إخوة لنا في الإنسانية.. ولدوا مثلنا على الفطرة، لكن بيئة مجتمعهم وأهلهم أنشأتهم على خلاف ذلك من معتقدات شتى، ثم استيقظ صوت العقل فيهم بتدبر وتفكير في أنفسهم وتأملوا في الكون من حولهم فأخرجهم الله من الظلمات إلى النور بإذنه وأراد الله بهم خيراً فشرح صدورهم للإيمان، فارتضوا الله رباً ومحمداً ﷺ رسولاً والإسلام ديناً ومنهج حياة..**

خميس قشة(*)

حائرون في هولندا

# المسلمون الجدد.. بين التشدد الفقهي والتعسف الأمني

يقدر عدد المسلمين من أصل هولندي تقريباً بأكثر من خمسة عشر ألف مسلم، ٦٥٪ منهم من النساء رغم الأحداث الأخيرة .. مروراً بأحداث الحادي عشر من سبتمبر وتفجيرات مدريد وحادث اغتيال المخرج الهولندي فان جوخ في نوفمبر٢٠٠٤م، ووصولاً لأحداث مدريد ولندن وما يشوبها من تعقيدات وتضييق، وتعد هذه الظاهرة في الغرب عموماً وهولندا خصوصاً لغزاً يحير الجميع.

## خلفية تكوينهم الشرعي والفكري

إنهم فعلاً بين مطرقة الاستقطاب المذهبي والفكري والسياسي وسندان السلطة حيث يوظف حماسهم وحبهم لدينهم الجديد القيم التي وجدوا فيه ضالتهم فتنقلب حياتهم رأساً على عقب وتتولد فيهم طاقة عجيبة من البذل والعطاء والعمل والطاعة لدعاتهم وإمامهم المعلم فتراهم يقتدون بهم وينهلون من أفكارهم ظناً منهم أنه الإسلام الصحيح، وقد تكون هذه المعلومات مختلطة ومغلوطة وتجانب الصواب أو يكسوها شيء من الغلو والتعصب حتى تراهم مشوشين ومضطربين، فمنهم من يبحث عن تأشيرة دولة إسلامية لأن الإقامة لا تجوز في بلاد الكفر حسب ما درس وبين مناد بقيام دولة الخلافة وعاصمتها لاهاي، وآخر مكتف بالخروج في سبيل الله لدعوة الناس لدينه، وثلة انضمت لبعض المستشرقين الذين لا يؤمنون بالثوابت.

فترى منهم من يصعب النقاش معه حول ما توصل إليه من أفكار، وينغلق على فكره فلا يقبل رأياً آخر، وهو لا يكتفى بذلك بل يقوم بالتأثير على الآخرين ليحذوا. حذوه ويصل الأمر ببعضهم إلى اتهام إمامه وشيخه بالمبتدع والضال بعد ما تبين له الحق حسب رأيه.

**تعامل السلطة معهم:** وهم كما أسلفنا بين مطرقة الفكر المشوه وسندان السلطات الهولندية التي تضايقت من تنامي الظاهرة وضاقت ذرعاً حتى من أبنائها الأصليين فأصبحت ترصد حركاتهم ونشاطهم بعد تعرضهم لحملة إعلامية عبر التليفزيون والجرائد والمجلات من محللين وسياسيين وأكاديميين محذرين من خطورة الظاهرة.

وأذكر قصة الأخ هارون الذي أسلم منذ ٤ سنوات وهو شاب يناهز ٢٧ سنة وقد اعتنق الإسلام عن قناعة بعد بحث وتدبر فهو دمث الأخلاق قوي البنية معتز ومحب لدينه وفخور به حريص على التعلم وقد حصّل نصيباً من العلم الشرعي بأحد المساجد «بتلبرخ» إلا أنه في إحدى زياراته كان يتذمر من الوضع ومن مضايقة جيرانه له جراء الحملات الإعلامية المسيئة للمسلمين ولدينهم ووصفهم «بالإرهابيين» وتصويرهم بأنهم عناصر مشوشة وهدامة في المجتمع لا تتجانس مع غيرها.

وقد تم اعتقاله أثناء ممارسته الرياضة في إحدى الحدائق العامة.

وتسبب هذه الإجراءات والقوانين والممارسات رد فعل متهوراً وانتقامياً لما تعرض له هؤلاء الشباب من تشويه وضغط واعتقال وسجن.

## كيف نتعامل مع المهتدين الجدد؟

إن من تعاليم ديننا الرفق واللين بالبشر فكيف لا نرفق بإخواننا بعد أن مَنّ الله عليهم بنعمة الإسلام وأن نقدم لهم ديناً ينير طريقهم ولا يكدر حياتهم، ونرسخ فيهم معاني الصبر والتسامح ورحابة الصدر ليتعايشوا مع أهلهم ومجتمعهم في أمن وسلام ووئام، إنه خير كبير أن يهدي بك الله أحداً منهم وتبقى المسؤولية أن نسلك بهم درب الوسطية والاعتدال، وهذا لا يعني التميع أو الوقوف في منتصف الطريق وإنما يعنى الاعتدال في كل شيء اعتقاداً وسلوكاً، باطناً وظاهراً..

وذلك بمعرفة نقية وصحيحة ومتكاملة لما هو معلوم من الدين بالضرورة بطرق ميسرة وعملية للتعريف بمعتقده بما يناسب بيئته وظروفه بتميز وفهم عميق للمعلومات المتاحة واستخلاص الأحكام من النصوص حسب ما تقتضيه متغيرات الظروف والواقع وبإعداد المشاريع والبرامج المناسبة وفق أساليب وخطط تعمق من محبتهم لهذا الدين ليكونوا نبراس خير بين أهلهم ورفاقهم ومجتمعهم..

إننا نأمل ونؤكد على ضرورة فتح أبواب الحوار البناء بين جميع الشرائع والمعتقدات لتحقيق التعاون المطلوب لإرساء شراكة ضمن التعايش والحوار والتفاهم والتسامح، والتعاون في إطار القانون الهولندي الذي يتسع ويستوعب الجميع.■

(*) مدير المركز الثقافي الاجتماعي بهولندا

# الحق الصامد والباطل الزاهق في المعركة

د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

مخطئ من يظن أن الباطل سيخسأ بسهولة ويسر، أو يرتدع بغير كفاح وجلاد، وعسر، ومخطئ من يظن أن الحق سينتصر بدون رجال وتضحيات وابتلاءات، ولكن ستكون له العقبى والفوز، وصدق الله ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا (٨١)﴾ (الإسراء) والحق له أغوار في النفس، وطعم في العقل، وشذى في الروح، رغم صراع الهوى وزخم الشهوات، وسهولة الباطل وخفته على أصحابه، وموافقته للنزعات الشريرة في الإنسان من حسد، وحنق، وبغي على الناجحين والعاملين.

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه
فالقوم أعداء له وخصوم
كضرائر الحسناء قلن لوجهها
كذباً وزوراً إنه لدميم

والمتعامل مع الحياة، وخاصة العربية، التي مضى عليها ردح من الزمان تصارع الفساد حتى ألفته، وتقترف الضياع والمعاصي حتى أشربته، قلوبهم، وتمرست عليه، أكبادهم، يحس وطأة الأنفاس الخبيثة، وعمق المكر والاستذناب الذي يريد أن ينقض حتى على أهله وبنيه، وشعبه ومعاونيه كالسبع الجائع والفهد الكاسر.

من السباع الضواري دونه وزر
والناس شرهم ما دونه وزر
كم معشر سلموا لم يؤذهم سبع
وما ترى بشراً لم يؤذهم بشر

وللحقيقة لا يرى الإنسان اليوم أكثر رجولة من «حماس»، ولا نقاء من سريرتها ولا أصلب عوداً من عزيمتها، ولا أشد بأساً من شكيمتها، ولا أصبر على حمل من قيادتها، حتى شهد لها القاصي والداني.

ولقد أجرت بعض الهيئات المختصة استبياناً في الأمة على شعبية حماس، فجاءت نتائج الاستفتاء مذهلة، إذ فاق ٩٩,٩ ٪ التسعة والتسعين، بدون تزوير ولا غش ولا إجبار، ومع هذا أحسب لو أجري هذا الاستفتاء بين الحكومات لأخذت حماس ١٪ واحد في المائة، وتعده أمريكا كثيراً والصهاينة كارثياً، وكيف تتفاوت الأمة وتختلف مع سلطاتها بهذا الشكل المحزن وصدق القائل:

ولم أر أمثال الرجال تفاوتت
لدى المجد حتى عد ألف بواحد

ولم أر عجباً كما ذكرت قبل ذلك؛ أن يكون الغرب والصهاينة أعداء لحماس، ولكن العجب المضحك أن تكون السلطات أعداء لذلك الفصيل المجاهد، الذي يحمل العبء عن الأمة ويدافع عن شرفها ورجولتها ومقدساتها، وبدلاً من مساعدة هؤلاء الأبطال بالجيوش الجرارة والأسلحة البتارة التي تملكها تلك الدول، تكافئها بالخذلان والمؤامرات والحصار والتجويع ومنع المساعدات التي تبرعت بها الشعوب من قوتها، القليل وعيشها البئيس الذي لا يكاد يسد الرمق.

وما أظن هذه المكافأة السخية إلا عقاباً لحماس على موقفها من إسرائيل والصهاينة، وإسرائيل اليوم تملك مفاتيح أولياء الله الصالحين في الغرب وفي أمريكا، وهم سادتنا وتاج رأسنا الذين نتمسح في أرجلهم لتنالنا البركات والحسنات، لابقائنا في الكراسي وسكوتهم على ظلمنا وبغينا على شعوبنا، وأخيراً توريث أولادنا وأحفادنا، ولا عزاء للشعوب المسكينة.

الخلق متبعثرين ما بين رصيف ورصيف متعثرين شرق وغرب ما بين رغيف ورغيف الأزمة ضربت الخلايق على النفوخ جزمة ومالهمش لازمة، والشرف نفسه ما عادش شريف

* * *

فيه ناس على الجوع تسرق يصبحوا محابيس وناس علانية تلهف موقف السرفيس تسرق رغيف من الفقر تنقطع لك الأنفاس تسرق وطن بالقهر تصبح رئيس ورئيس

* * *

عز الظلام قال الجهول الليل هيبقى نهار اللي ماكفاهش ليلنا طفى حتى النهار افضح أبو العهر اللي حكّم في الوطن تجار باعوا لنا رمق الحياة وباعوا لنا الاستعمار

* * *

ياريس الحي خفف عن ضميرك.. مات طفحت معاك العيوب على الوجوه حكايات والجهل صار مفخرة والسمسرة درجات من الحسرة صبح الفقير يبكي على الخواجات

* * *

أكلت مال النبي شرعاً وما رحمتوش واللي اختشوا ماتوا حين أفتى اللي ما خجلوش

* * *

ولا أدري - للآن - كيف تجمعت كل هذه الأرجاس وتلاقى كل هذا الخبث سريعاً على حركة حماس، بخطة دولية، وإدارة عربية، ومباشرة فتحاوية، وكأنهم على قلب رجل واحد؟! وهذا يعطي انطباعاً للأمة أن المؤامرة من زمن، وأن الوجوه الكالحة والعدوان مبرمج، والشعوب في غفلة ساهون لاهون. وهذا في الحقيقة لولا صمود حماس ورجولتها ما ظهر للعيان، وما فضح هذا في الأمة وكتب فيه الكتّاب وسارت به الركبان، حتى نسمع الكتّاب يصرحون فيما يكتبون بقولهم:

**هويدي:** أبو مازن شريك في مؤامرة دولية على الحكومة المنتخبة.

**عبد الباري عطوان:** حماس حركة مناضلة ومشرفة.. والسلطة رأس الفتنة.

**غطاس:** فتح مسؤولة عن جرائم الفساد والانفلات الأمني الذي فعل الكثير. ويكتب **أحمد رمضان** مستغرباً: مع من تقف فتح: أتقف مع الصهاينة ضد بلدها الذي يحتاج إليها وضد فصيل مجاهد ضحى بالكثير الكثير وهو حماس؟!

إن هذا لشيء عجاب، حماس مع هذا الحصار الخانق تجمع التبرعات هنا وهناك، وتغامر بإدخالها عبر المنافذ المتعنتة!! وهل تجمع حماس إلا لتطعم البطون بمن فيهم فتح التي لا ترضى ولا تشكر؟!

إذا طعموا فألأم طاعم
وإذا جاعوا فشر جياع

ويريدون أن يلصقوا بحماس كل نقيصة، ولكن هيهات فليس الذهب كالحديد الصدئ، ولا الذكر كالأنثى، ولا الخنثى.

ومن قال للمسك أين الشذى
يكذبه ريحه الطيب

وأخيراً نقول لحماس: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ (١٨)﴾ (يوسف)■

بقلم: المستشار عبدالله العقيل(*)

# الفقيه العلامة.. محمد الفاضل بن عاشور (١٣٢٧-١٣٩٠هـ/ ١٩٠٩-١٩٧٠م)

**هو الشيخ محمد الفاضل بن محمد الطاهر بن الصادق عاشور، ولد في مدينة تونس يوم ٢ شوال سنة ١٣٢٧هـ (١٩٠٩/١٠/١م) وتربى في بيت كريم من بيوتات الدين والعلم، وكان والده من كبار العلماء في تونس، فتتلمذ عليه وتعهده بالرعاية والتعليم وتحفيظه القرآن الكريم وهو في الثالثة من عمره، وما كاد يبلغ التاسعة، حتى أتمّ حفظ بعض المتون القديمة كالأجرومية وألفية ابن مالك في النحو، ثم بدأ بتعلم الفرنسية على أيدي معلمين خصوصيين في المنزل، ولما بلغ الثالثة عشرة، بدأ يدرس القراءات والتوحيد والفقه والنحو، ثم التحق بجامع الزيتونة فحصل على الشهادة الثانوية سنة ١٣٤٧هـ (١٩٢٨م).**

ثم استكمل دراسته العليا في الشريعة واللغة وأصول الدين، ودرس على يد والده التفسير، وقرأ عليه الموطأ للإمام مالك، والمطوّل للتفتازاني في البلاغة، وديوان الحماسة، كما درس علم الكلام على يد الشيخ أبي الحسن النجار، وأصول الفقه على الشيخ محمد بن القاضي، كما كان يقرأ على والده كل ليلة من ليالي رمضان بعد صلاة التراويح قدراً من كتب الحديث والرجال واللغة مثل: صحيحي البخاري ومسلم، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير، ولسان العرب لابن منظور.

وبعد تخرجه عمل مدرساً في جامع الزيتونة سنة ١٣٥١هـ (١٩٣٢م)، ثم انتسب

إلى كلية الآداب في جامعة الجزائر لاستكمال دراسته في اللغة الفرنسية، وتخرج فيها سنة ١٣٥٤هـ (١٩٣٥م) حاملاً أعلى درجاتها العلمية.

وقد أصبح عميداً لكلية الشريعة وأصول الدين في جامعة الزيتونة بتونس سنة ١٣٨١هـ (١٩٦١م) وهذه الجامعة هي التي تخرج فيها جهابذة العلماء أمثال: عبدالحميد بن باديس، وعبدالعزيز الثعالبي، ومحمد بيرم، وسالم أبوحطاب، والطاهر بن عاشور وغيرهم.

**كان خطيباً مفوهاً وأديباً بليغاً وفقيهاً متمكناً في علوم الدين ويعتبر من طلائع النهضة الإسلامية الحديثة بتونس**

وكان الفاضل بن عاشور خطيباً مفوَّهاً، وأديباً بليغاً، وفقيهاً متمكناً في علوم الدين، ويعتبر من طلائع النهضة الإسلامية الحديثة بتونس، شارك في التصدي للاستعمار الفرنسي مع إخوانه التونسيين وغيرهم.

## نشاطه العلمي والدعوي

سافر في مهمات علمية ودعوية إلى خارج تونس، وألقى محاضرات عديدة في فرنسا بالسوربون، وفي تركيا بجامعة إستانبول، وفي الهند بجامعة عليكرة، وفي الكويت بجمعية الإصلاح الاجتماعي، وجامعة الكويت، وفي الموسم الثقافي لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية.

كما شغل منصب القضاء، ثم منصب مفتي الجمهورية التونسية، وقاضي القضاة، ورئيساً للمحكمة الشرعية العليا، ثم رئيساً لمحكمة النقض والإبرام، وظل يتولى عمادة كلية الشريعة بالزيتونة حتى وفاته.

كما شارك في ندوات علمية كثيرة في أنحاء العالم، وفي بعض مؤتمرات المستشرقين بباريس، وهو عضو في المجمع اللغوي بالقاهرة، كما هو عضو برابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، وعضو مراسل بالمجمع العلمي العربي بدمشق، ومجمع البحوث الإسلامية بمصر، والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

وكان لوالده الشيخ الطاهر بن عاشور مكتبة عامرة بنفائس التراث الإسلامي والعربي، واستفاد منها الفاضل كثيراً، وأضاف إليها ما استجدَّ من المؤلفات الإسلامية المعاصرة.

كما كان له نشاط في التأليف وكتابة المقالات والبحوث والدراسات.

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

**ومن أهم مؤلفاته:**

- الاجتهاد.. ماضيه وحاضره.
- المصطلح الفقهي في المذهب المالكي.
- تراجم الأعلام.
- أعلام الفكر الإسلامي في تاريخ المغرب العربي.
- الحركة الأدبية والفكرية في تونس.
- أركان الحياة العلمية في تونس.
- التفسير ورجاله.
- روح الحضارة الإسلامية... وغيرها.

**من أقواله:**

«... إذا تقوَّمت شخصية الفرد المسلم على المنهج التربوي الذي أخذت به على سبيل الدعوة الدينية، فتحركت في النفس غريزة التطلع إلى المعرفة، ثم ثارت فيه داعية الفكر، فجعلت الموجودات على اختلاف أصنافها مجالاً للحركة الفكرية، وأصبحت الكائنات بأسرها آلات للعمل الفكري، وأدوات يحقق بها قصده من الوصول إلى المعرفة، لكونها المحصلة للعلم الجامع لأصناف المعلوم كله، المتناول للوجود من حيث هو، بقطع النظر عن مظاهره المتباينة، وعناصره المختلفة، وبذلك يتحقق معنى الانسجام والأمن، اللذين امتازت بهما الحضارة الإسلامية، فلا يبقى في نفس المسلم على ذلك مجال للصراع بين عناصر مدركاتها.. تأنس بالعقل، فلا تتجافى عن الدين.. وتطمئن إلى الدين، فلا تنفر من المدنية، وتؤخذ بالعادة، فلا تضيع المقياس الخلقي.. وتراض على السلوك، فلا تتعطل فيها ملكة النقد الذاتي، فيكون العقل سند الحقيقة الدينية وبرهانها، كما كان الإيمان أصل توجهها إلى مناهج السلوك، فجاءت الوحدة الاجتماعية منسجمة فيما بين عناصرها مع المعاني المكوِّنة لمنهج النظر الإسلامي الذي تقاربت فيه المدركات العالمية.

هذه الحقائق الدقيقة السامية هي سر أن الإسلام عقيدة وعمل، أو أنه عبادة ونظام اجتماعي، أو هو دين العقل أو دين العلم أو دين المدنية.

إن العامل التربوي الإسلامي هو الذي كوَّن الفرد قبل أن يكوِّن المجتمع، ومهَّد للثقافة طريقها.

لقد كان العامل التربوي الذي كوَّن الفرد، عقلاً ونفساً، وخلقاً، وسلوكاً، هو العامل الأصلي الذي ولَّد الحضارة، وكوَّن المجتمع الأمثل، ومهَّد للثقافة طريقها، إلى أن تتناول عناصر المعرفة، وتؤلف كيانها، فقامت الحضارة الإسلامية على ذلك المجتمع المتلائم، وبرزت الثقافة بأزهارها اليانعة، من بذور تلك العناصر المتلاقحة.

**شغل منصب مفتي الجمهورية التونسية وقاضي القضاة ورئيساً للمحكمة الشرعية العليا وظل عميداً لكلية الشريعة حتى وفاته**

إن المجتمع الإسلامي مجتمع ديني بالمعنى الأخص، كان الدين فيه العامل الأول المباشر.. ومن دعوة الدين، والإيمان بها، اكتسب الشعب الذي استجاب لتلك الدعوة، وامتاز بذلك الإيمان، خلالاً نفسية جديدة.

لقد فتحت المدارك الدينية أمام نظر المسلم، آفاق الكون، للتأمل والاعتبار والمعرفة والإيمان، فاصطنع العلوم التي هي من التراث الإنساني المشترك، وابتكر العلوم التي هي من التراث الإسلامي الخاص، وجعل من مجموعة تلك العلوم الإنسانية المشتركة، والإسلامية الخاصة، مجالاً لتصريف المدارك الدينية، التي التأمت تلك العلوم على محورها، مع اختلاف عنصريها.

**ألقى محاضرة بجمعية الإصلاح أثنى فيها على الدعاة المجاهدين والعلماء العاملين الذين يتصدون للطواغيت ويبذلون الغالي والنفيس في سبيل إعلاء كلمة الإسلام وخص بالثناء الشهيد حسن البنا**

إن موقع العقيدة الدينية من مقومات الكيان الاجتماعي للأمة الإسلامية، باعتبارها مجتمعاً دينياً بالمعنى الأخص، وهو موقع رئيس جوهري، كان فيه الدين العامل الأول المباشر لصنع المجتمع، والحافز لنهضته الفكرية، فبالدين فكَّر.. وبالدين تحضَّر.. وبالدين أنتج آثار حضارته.. وبالدين أقام الدولة الصائنة للمجتمع وحضارته» انتهى.

**معرفتي به**

سعدت بمعرفته حين دعوناه إلى المشاركة في الموسم الثقافي الذي تقيمه وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، وقد صحبته طيلة إقامته، حيث كنت رفيقه في الزيارات للشخصيات والمؤسسات والجمعيات، وقد ألقى العديد من المحاضرات، وأهمها كانت في جمعية الإصلاح الاجتماعي، حيث أثنى على الدعاة المجاهدين، والعلماء العاملين، الذين يتصدون للطواغيت، ويبذلون الغالي والنفيس في سبيل إعلاء كلمة الإسلام، وقول كلمة الحق أمام السلطان الجائر، وخص بالثناء بالاسم الإمام الشهيد حسن البنا مجدد الإسلام في القرن الرابع عشر الهجري، كما أشاد بأفكار الشهيد سيد قطب وصلابته ورجولته، وكنتُ أقدِّمه في تلك المحاضرة، وعقَّبت عليها، وأرجو من جمعية الإصلاح الاجتماعي أن تتولى طباعتها، وإعادة تسجيلها بصوته، ليستفيد منها من لم يحضرها، وليعرف الناس أن الأمة الإسلامية ليست عقيماً، فما زال الخير فيها والحمد لله.

وكنا نقيم ندوة أسبوعية مساء كل جمعة يجتمع فيها الدعاة وطلبة العلم، ويستفيدون من زوار الكويت ومحاضريها في المواسم الثقافية.

وفي أحاديثنا معه، مع مجموعة من إخواننا أثنى الثناء العاطر على جماعة الإخوان المسلمين ومؤسسها الإمام الشهيد حسن البنا، وتمنى على الله أن يمتد أثرها إلى كل أنحاء العالم العربي والإسلامي، وقلت له: إنني وإخواني الذين تجمعوا حولك، من ثمار هذه الدعوة المباركة الطيبة،

**تنبيه**

**هذه الحلقات خواطر من الذاكرة قد يعروها النقص والنسيان. لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل نشرها في كتاب مستقل وعنواني: ص.ب. ٩٢٦٥ - الرياض ١١٦٨٣**

دعوة الحق والقوة والحرية، فسُرّ غاية السرور، وانشرح صدره لذلك، وحمد الله على أن الكويت - على صغر حجمها - فيها هذا النشاط الإسلامي المبارك، المتمثل في جمعية الإصلاح الاجتماعي وغيرها من التجمعات الشبابية التي يلتقي فيها الشباب المسلم على منهج الإسلام، ويتربون على برامجه، ويسيرون في ركب الدعاة العاملين، والعلماء المخلصين، ويقفون إلى جانب إخوانهم المسلمين المستضعفين في كل مكان، فتلك - ولا شك - هي علامة الجماعة الناجحة، وأحسب أن جماعة الإخوان المسلمين في عصرنا هي الجماعة التي تمثل الإسلام بكل شموله، ومن مصدريه: كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

## قالوا عنه

**يقول عنه الدكتور إبراهيم مدكور:** «كان عالماً كبيراً، وإماماً من أئمة الأدب واللغة والفقه والتشريع، ورائداً من روّاد الإصلاح والتجديد.. كان حجة في تراثنا الإسلامي جميعه، وبخاصة ما خفي منه من أخبار المغرب وبلاد الأندلس، وكان محيطاً بثمار الثقافة العربية، وما انتهت إليه من علم وثقافة».

**وقال عنه الشاعر عبدالسلام محمد خليل:**

يا فاضلاً ما كنت إلا فاضلاً
وسواك من أهل النهى المفضول
قد كنت عالمَ تونس تشدو به
مزهوة وعلى الزمان تطول
بل كنت من آي الفخار لشرقنا
تعلي منارة مجده وتطيل
حتى بكت مسراك من أعماقها
زَوْراؤه وشآمه والنيل
وهنا يشاد بفاضل وعلومه
وله يصاغ من الثنا إكليل
وتترجم الخطب الجسيم محافلٌ
فيها شآبيب الدموع تسيلُ
ويسودها جوٌّ كئيب غائمٌ
وأسىً يرين على النفوس ثقيلُ
وهناك تروى للفقيد مناقبٌ
وضّاءة كالشمس حين تزولُ
إنا عرفناه خليفة «مالك»
قد زانه المعقولُ والمنقولُ
وسما به أدبٌ رفيعٌ ما له
فيما رأيت وما سمعت مثيلُ
وإذا تفجَّر بالبيان محاضراً
شُدَّت إليه مسامعٌ وعقولُ
فهو «ابن رشد» باحثاً ومفكراً
وتخاله «النعمان» حين يقولُ
لا يستثير ولا يهيج حماسة
فسبيله الإقناع والتدليل
يسمو ويبدع مجملاً ومفصلاً
ولحبذا الإجمال والتفصيلُ
أما الكتاب فقد وعى أسراره
ويبين عن إلهامه التنزيلُ
والسنّة الغراء خاض غمارها
متجاوزاً ما لم تصله فحولُ
في خدمة الإسلام كان لفاضل
والعلم دورٌ رائدٌ وجليلُ
ما كان إلا عبقرياً لامعاً
في كل حقل جهده مبذولُ
متفهمٌ للعصر منفتح على
آفاقه رحب المجال أصيلُ
فالله يجزيه المثوبة جنة
الظل فيها وارف وظليلُ
والله يلهم أهله من فضله
صبراً وأجر الصابرين جزيلُ
والقدس من رجس اليهود تطهرت
ودم الشهيد بساحها مطلول
والكرم والزيتون هبَّ مزغرداً
وجبالها قد حررت وسهولُ
وتدفق الطوفانُ يكتسحُ العدا
وهتافه التكبير والتهليلُ
فلتمض في جمع الصفوف ولا يكن
من بيننا متخاذلٌ وعميلُ
والدين إن لم تقتحم بحسامه
لهب الوغى فسلاحنا مفلولُ
فإذا استظلَّ جنودنا بلوائه
صبراً هوى «الميراج» والأسطول
فلتضربوا صدقاً بعزمة «خالد»
ما فيكمو جزع ولا مدخولُ
وشعار إحدى الحسنيين شعاركم
والحقُّ سيفٌ لا يُفلّ صقيل
والله أكبر في الجهاد نشيدكم
يعلو «وأحمد» رائدٌ ودليلُ
إن خضتموها تحت راية دينكم
فالله بالنصر المبين كفيلُ

## وفاته

وبعد حياة علمية حافلة بالآثار الطيبة توفي شيخنا العلامة.. الفاضل بن عاشور يوم ١٣٩٠/٢/١٢هـ (١٩٧٠/٤/١٩م) في تونس، وبفقده انطوت صفحة من صفحات الفخار للعلماء العاملين والدعاة المصلحين.

رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسُن أولئك رفيقاً، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.■

بسم الله الرحمن الرحيم

الله أكبر ولله الحمد

# هكذا كنا فمتى نعود؟

## وثيقة من التاريخ

**إلى صاحب العظمة - خليفة المسلمين - هشام الثالث الجليل المقام..**

من جورج الثاني ملك إنجلترا والسويد والنرويج إلى الخليفة ملك المسلمين في مملكة الأندلس صاحب العظمة هشام الثالث الجليل المقام..

بعد التعظيم والتوقير نفيدكم أننا سمعنا عن الرُّقي العظيم الذي تتمتع بفيضه الصافي معاهد العلم والصناعات في بلادكم العامرة.. فأردنا لأبنائنا اقتباس نماذج من هذه الفضائل

**لتكون بداية حسنة في اقتفاء أثركم**

لنشر أنوار العلم في بلادنا التي يحيط بها الجهل من أركانها الأربعة وقد وضعنا ابنة شقيقنا الأميرة (دُوبَانت) على رأس بعثة من بنات الأشراف الإنجليز لتتشرف بلثم أهداب العرش والتماس العطف لتكون مع زميلاتها موضع عناية عظمتكم، وقد زوّدت الأميرة الصغيرة بهدية متواضعة لمقامكم الجليل..

**أرجو التكرم بقبولها مع التعظيم والحب الخالص**

**الإمضاء: من خادمكم المطيع/ جورج الثاني..**

**أخي.. أختي.. هذا تاريخنا وتلك أمجادنا فليكن لك دور عملي في رفعة شأن أمتنا**

**فضلاً: الرجاء وضعها في مكان مناسب حتى يعم النفع..**

المصدر: كتاب الاستذكار.. لإبن عبد البر (المجلد الأول - صفحة ١٣).

# شهادة الله

**بعد تجربة حية واقعية، تمت فيها ممارسة عملية وتحرك عملي وتطبيق عملي لآيات الرحمن، بدأت الداعية. انطلاقاً من هذا المفهوم الحركي العملي لآيات الله - بدأت تسجيل بعض الملاحظات وهي تقرأ وتدرس القرآن الكريم. وعندما قامت بالربط بين الآيات بدأت تتضح أمامها موضوعات بذاتها يتعلق كل منها بفكرة معينة تختص بنفسها من ناحية، وتتعلق بغيرها من ناحية أخرى، فكان أن أعدت موضوعاً من هذه الموضوعات وقدمته في أحد الدروس فلاقى إقبالاً وترحيباً من المستمعات.**

سمية رمضان (*)

**توالت بعد ذلك الأفكار والموضوعات وتوالى تقديمها في دروس متصلة، فكانت محاولة جادة لعرض الدعوة بأسلوب من الأساليب لاقى بفضل الله نجاحاً وتأييداً، وكان لكل درس من هذه الدروس شهادة ميلاد وقصة حياة يتضح فيها التواصل مع آيات الله وردود الفعل الإيمانية لتجعل آيات الرحمن تهيمن على حياتنا كما هي تهيمن على كل الحياة، فتشرق بأنوار الرحمن وتكون السعادة بصورتها الحقيقية.**

**ونحن نقدم تلك الموضوعات في هذه السلسلة لعلها تكون مصباحاً من المصابيح لمن يتلمس أول طريق الدعوة إلى الله أو لمن يسير في ركابها، ولعلها تساهم في إنارة الطريق لهم كما فعلت مع آخرين.**

لنتصور كاميرا موضوعة في أكبر المحلات شهرة ثم دخل أحدهم وقد بهرته رؤية الأشياء الثمينة المعروضة ، فأخذ يعبث بكل ما هو فاخر في هذا المحل ولم يجد رقيباً ولا من ينهاه، فتجرأ وبدأ في أخذ بعضها، وكل من في غرفة المراقبة ينظرون إليه في ذهول، فقد وضع بعض هذه الأشياء في حذائه وبعضها داخل قميصه، بل والتهم بعض الشيكولاته الفاخرة، وقد أغراه عدم وجود من يمنعه، ثم بدأ في الخروج واثقاً من نفسه، وكانت المفاجأة التي زلزلت كيانه حيث منعه أحد رجال الأمن من الخروج وعندها تساءل باستخفاف ماذا هناك؟ ماذا تريد وأقسم إنه لم يفعل شيئاً يُدينه، أشار إليه رجل الأمن بالتزام الهدوء من أجل الزبائن، واقتاده إلى حجرة صغيرة بها عدد من الشاشات والرجال المراقبين وأجلسه وبدأ في إرجاع الشريط ثم عرضه عليه فرأى يديه وهي تسرق وفمه وهو يأكل وقميصه وهو يشهد! ويا لهول ما رأى، فإن من في الصورة هو هو ولم يشهد عليه إلا جوارحه وقد تم الاعتراف، فبدأ في التوسل والاعتذار.

هذه الكاميرا من صنع البشر فما بالنا بما صنع الله لمراقبة خلقه في السر والعلن، فسبحانه يرانا في كل سكناتنا وتحركاتنا وتبهرنا الدنيا ونفتن بها وكأن لا أحد يرانا ولا أحد يسمعنا وهكذا تكون الغفلة.

﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا ﴾ (يونس:٦١).

وسنواجه يوماً مثل صاحبنا هذا:

﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾﴾ (الإسراء).

﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾﴾ (النور).

وكذلك من خلق الله.. الملائكة التي ترانا هي أيضاً وتسجل علينا كل شيء.

**نحن مرصودون على الدوام.. فعيوننا كاميرات لله تصور كل شيء تراه وستشهد علينا.. وآذاننا أجهزة تسجيل سينطقها الله.. وجلودنا مرآة تنعكس عليها كل أعمالنا**

﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾﴾ (الجاثية).

﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾ (ق).

والملائكة لا تُسجل الكبائر وتترك الصغائر، أو تسجل أشياء وتترك أخرى، بل كل صغيرة كبيرة.

﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾﴾ (الكهف).

بل إن الجان والشياطين يروننا ونحن لا نراهم:

﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾﴾ (الأعراف).

أي أننا مرصودون على الدوام، ولكن منا من هو في غفلة عن كل ذلك وعن جنود الله وعما يراقبنا ويسجل علينا من أنفسنا، فعيوننا كاميرات لله تصور كل شيء تراه وستشهد، وآذاننا أجهزة تسجيل لله دقيقة جداً تسجل كل ما نسمعه في محيط حياتنا وسينطقها الخالق سبحانه، وجلودنا مرآة تنعكس عليها كل أعمالنا، ومهما قلناعن كل ذلك، فالحقيقة أننا لا نستطيع أن نتصوره، ولذلك لا نستتر من جوارحنا ولا من كل من يتيقن أنه يراقبنا:

﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾﴾ (فصلت).

إن إلهنا العظيم الذي يعلم كل شيء وكان موجوداً قبل كل شيء، وسيكون موجوداً بعد

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية

كل شيء هو.. هو لا يتغير ولا يتبدل.

فهل هذه الجوارح هي فقط ما ستشهد علينا أمام الخالق سبحانه وتعالى يوم الحساب؟، كلا فالله سبحانه وتعالى يشهد وهو على كل شيء شهيد.

فأما الرسول ﷺ فيشهد على شهداء الأمم: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾ (النساء).

وهو أيضاً يشهد على أمته: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة:١٤٣).

**بل إن بعضنا** قد يشهد على البعض حسب ما تشير إليه الآية.

**أما شهادة الخالق** سبحانه وتعالى فهي الشهادة التي ليست بعدها شهادة: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ (الأنعام:١٩).

﴿لَٰكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾﴾ (النساء)، فسبحانه هو العليم الحكيم، الذي يعلم ما كان وما يكون وما سيكون، وقد أعلمنا سبحانه، وأعلم الرسول في كتابه العزيز عن الكثير مما لم يكن أحد يعلم:

﴿وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ﴾ (الأنبياء:٧٨).

﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾﴾ (آل عمران).

﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ﴾ (يوسف:٢٣).

﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا﴾ (الأنبياء:٨٧).

﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٤٤﴾﴾ (القصص).

ولنواصل الارتشاف من رحيق القرآن الكريم وشهادة الكبير المتعال كما سجلها لنا سبحانه في كتابه الكريم:

- شهادة الله لنفسه.
- شهادة الله للقرآن الكريم.
- شهادة الله للملائكة.
- شهادة الله للأنبياء.
- شهادة الله لرسوله محمد ﷺ.
- شهادة الله للمؤمنين.
- شهادة الله على إبليس.
- شهادة الله على الكافرين.
- شهادة الله على المنافقين.

ولنقطف زهرة من كل بستان.

**شهادة الله لنفسه:**

﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ (آل عمران:١٨).

وهي شهادة لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها، تشهد بوحدانية الله المطلقة، وهل بعد الله شهادة.

## شهادة الله عن القرآن الكريم

﴿لَٰكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾﴾ (النساء)، نعم وكفى بالله شهيداً.

## شهادة الله للملائكة

﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾﴾ (الأنبياء)، **وعن جبريل** عليه السلام: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾﴾ (التكوير).

**وعن جبريل وميكائيل:** ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ ﴿٩٨﴾﴾ (البقرة).

## شهادة الله للأنبياء

**إبراهيم عليه السلام:** ﴿وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٣٠﴾﴾ (البقرة).

﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾﴾ (النحل)، وشهد له أنه على صراط مستقيم: ﴿شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾﴾ (النحل).

**موسى وهارون عليهما السلام:** ﴿وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ ﴿١١٧﴾ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١١٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ ﴿١١٩﴾ سَلَامٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢١﴾ إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٢﴾﴾ (الصافات).

**نوح عليه السلام:** ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾﴾ (الإسراء).

﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿٧٨﴾ سَلَامٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾﴾ (الصافات).

**عيسى عليه السلام:** ﴿وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾﴾ (آل عمران).

﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾﴾ (مريم).

**يوسف عليه السلام:** ﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾﴾ (يوسف:٢٤).

﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢﴾﴾ (يوسف).

**إسماعيل عليه السلام:** ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ﴿٥٥﴾﴾ (مريم).

**والأنبياء «كثير منهم»:** ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٨٦﴾ وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٨٧﴾﴾ (الأنعام).

**شهادة الله للرسول ﷺ:** وهي شهادات كثيرة يمتلئ بها كتاب الله الكريم ونختار هنا بعضها فقط:

﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾﴾ (الفرقان)، فتنزيل القرآن عليه ﷺ شهادة من أكبر الشهادات.

﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾﴾ (النجم).

﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾ (القلم).

**شهادته على جميع البشر:** ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٦﴾﴾ (المجادلة).

﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾﴾ (المائدة).

والناس جميعاً إما مؤمنون وأو منافقون أو كافرون، والصنفان الأخيران يتبعان إبليس والشياطين والهوى.

## شهادة الله للمؤمنين

﴿لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾﴾ (الفتح).

﴿لَّقَد تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا

**الله سبحانه وتعالى يشهد علينا يوم الحساب وهو على كل شيء شهيد.. فلتكن لنا بداية جديدة مملوءة بتقوى الله**

كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ (١١٧) ﴾ (التوبة).

﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ (١٠)﴾ (الحشر).

## فمن هؤلاء المؤمنون؟

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (١٥)﴾ (الحجرات).

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٢) الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٣) أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٤)﴾ (الأنفال).

## شهادة الله على إبليس وجنوده وأتباعه

**إبليس:** ﴿قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ (٧٧) وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ (٧٨)﴾ (ص).

﴿قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ (١٨)﴾ (الأعراف).

**شهادة الله على المنافقين:** ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ (١)﴾ (المنافقون).

وليس بعد شهادة الله شهادة وهم كذلك على مر العصور كاذبون.

**شهادة الله على الكفار:** يكفيهم قول الله عنهم: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ(١٨)﴾(البقرة).

فقد تعطلت حواسهم فلا فائدة منهم لأنفسهم قبل الآخرين.

## شهادة الله علينا

ترى بماذا سيشهد علينا؟ فنحن مازلنا أحياء ونعيش دورتنا التي منحنا الله إياها.

ولن نعيش إلا في الفترة المحددة لنا، ثم نموت كالآخرين ليأخذ غيرنا فرصته، ونحن نتواصل مع إله يعلم السر وأخفى ويعلم ما قدمنا وما أخرنا. وفي رؤية الله لنا نرجو أن يرانا على خير وفي خير لا نبتغي إلا رضاه وأن يشهد لنا أننا قد أحسنا الصلاة وأحسنا التعامل مع الآخرين، وأحسنا العمل الصالح وأحسنا لأنفسنا.

ألا نستحق السعادة الأبدية؟ فلتكن البداية «بداية جديدة»... تحذر شهادة الله علينا.■

# الداعية.. والشهرة

**أكرمنا الله عز وجل بهذا الدين العظيم الذي قال الله عنه ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة:٣).**

**وقد أمرنا الله عز وجل أن ندعو إلى هذا الدين العظيم فقال في سورة فصلت:** ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٣٣)﴾.

**لا ينبغي أن يتطلع الدعاة الصادقون إلى الأجر، فهم يطلبون الأجر من الله، كما قال الله عز وجل في سورة هود:** ﴿يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٥١)﴾، **وكما قال الله عز وجل في سورة الشعراء:** ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٠٩)﴾.

ولا ينبغي أن يتطلع الدعاة الصادقون إلى الشهرة، فلا بد للدعوة من الإخلاص لله كما قال الله في سورة الزمر: ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ (٢) أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾.

ولا ينبغي أن يتطلع الدعاة الصادقون إلى الشكر والثناء من الناس كما قال الله عز وجل في سورة الإنسان: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا (٩) إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا (١٠)﴾. ولكن إذا شكرهم الناس بدون تطلع إلى ذلك فلا بأس، كما في صحيح مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قيل لرسول الله ﷺ: أرأيت الرجل يعمل العمل من الخير، ويحمده الناس عليه؟ قال: «تلك عاجل بشرى المؤمن» (رواه مسلم).

وليحذر الدعاة الصادقون من الألفاظ الحديثة على الدعوة التي تفسد القلوب وتكون مدخلاً للشيطان إلى النفوس والعياذ بالله مثل: (مشاهير الدعاة، نجم الدعاة، أفضل الدعاة، كوكب الدعاة، محبوب الجماهير) إلى آخر هذه الألفاظ التي «تنفخ» النفس البشرية، خاصة إذا كانت الذات متورمة أصلاً.

مصيبة هذه الألفاظ أنها تؤدي بالداعي إلى الكبر والغطرسة والتعالي على الدعوة وعلى الدعاة وفي تصرفاته الشخصية.

## أولاً: على الدعوة

**١ـ حيث يستدل** الداعي المفتون بالشهرة والنجومية بالأدلة والبراهين الشرعية التي تؤكد دعوته، معتمداً على شهرته ونجوميته، والله يقول في القرآن سورة الفرقان: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا (٣٣)﴾، ويقول في سورة ق ﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ(٤٥)﴾.

**٢ـ تمييع الأحكام** والقضايا الإسلامية حتى يحافظ على شهرته ونجوميته، حتى إن أحد الدعاة ميّع قضية التعدد قائلاً لمن راجعه في هذا الأمر: «معلش متنساش إن ٩٠٪ من الذين يستمعون إليّ من النساء».

**٣ـ التساهل** في أحكام الإسلام، كعدم غض البصر، والجلوس أمام المذيعات، والكلام بطريقة معينة.. حتى يحافظ على نجوميته وشهرته.

**٤ـ عدم التعرض** للقضايا المهمة، والبعد عما يغضب الحكام الظلمة بعدم الكلام عن ظلمهم وإجرامهم، حتى يحافظ على نجوميته، ولو أدى ذلك إلى تضليل الناس وتفهيمهم الإسلام فهماً خاطئاً، مثل من يقول: لا للسياسة، متجاهلاً أن الإسلام دين ودولة، وأنه منهج حياة، كما قال الله في سورة الأنعام: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ

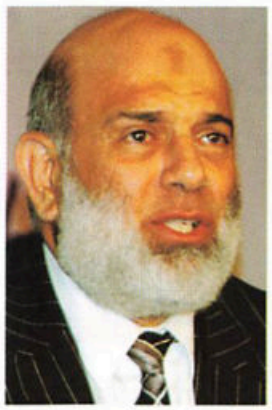

بقلم: الشيخ وجدي غنيم

**لا ينبغي أن يتطلع الدعاة الصادقون إلى الشهرة فلابد للدعوة من الإخلاص لله تعالى إذا أخطأ الداعية علانية فعليه الاعتذار في العلن ولا يصر على الخطأ بدعوى أنه ينقص من شهرته**

الْمُسْلِمِينَ (١٦٣)﴾، وفي سورة البقرة:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (٢٠٨)﴾ أي التزموا بالإسلام كله، وقد ذكر الله عز وجل فرعون الملعون كمثال للحاكم الظالم ٧٤ مرة في ٢٩ سورة في القرآن.

## ثانياً: على الدعاة

**١ـ فلا يتصل بإخوانه** الدعاة إلى الله مثله، ويستفيد من خبرتهم وأفكارهم وعلمهم، فهو يري أنه يتفضل عليهم بشهرته ونجوميته.

**٢ـ لا يستجيب لنصائح** إخوانه الدعاة إذا نصحوه وحذروه، فهو يرى نفسه أكبر من النصيحة، والنبي ﷺ يقول: «الدين النصيحة».

**٣ـ لا يحترم إخوانه** الذين سبقوه في الدعوة، ولا يعترف بأقدميتهم في العلم والخبرة، والله يقول في سورة الحشر ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ(١٠)﴾.

## ثالثاً: في تصرفاته الشخصية

**١ـ التعالي على الناس** وعدم الاتصال بهم مباشرة، بل عن طريق (سكرتارية). وأنا لا أعيب على الداعي أن تكون له سكرتارية، فالسكرتارية تنظم له أعماله ووقته خاصة إذا اتسعت دعوته، ولكني أعيب عليه أن تحول سكرتاريته بينه وبين المدعوين ومحبيه، فلا يستطيعوا الاتصال به مباشرة بل عن طريق وسيط، فهو أشبه بالحكام والمسؤولين الذين يتخذون القصور والحرس بينهم وبين الناس فلا يستطيع الناس الاتصال بهم والالتقاء معهم، خاصة إذا احتاج الناس إلى الدعاة لأمر ضروري كما يحتاج المريض إلى الطبيب المعالج.

**٢ـ الاشتراط على المدعوين** عندما توجه إليه دعوة أن يكون الحجز له في الدرجة الأولى في الطائرة، وفي جناح في الفندق وليس حجرة وأن يكون الدفع بالدولار، حتى وصل الأمر بأحدهم أن يشترط التحرك داخل البلد بسيارة من طراز معين. فهو يرى أنه لابد أن يميز بهذه الشكليات والمظاهر الكاذبة.

ورحم الله الإمام حسن البنا مؤسس جماعة الإخوان المسلمين عندما سئل: «لماذا تركب الدرجة الثالثة في القطار؟» فقال: «علشان مفيش درجة رابعة». وما ذنب من لا يملك المال أن يحرم من العلم؟. أنا لا أعيب أن يكون الداعي إلى الله مكرماً وأن تطير به طائرة خاصة، فلسنا كدعاة أقل من الذي أخذ طائرة أبيه، وطار بها إلى أمريكا مثلاً أو أننا أقل ممن يركبون درجة أولى أو يقيمون في أجنحة في أفخم الفنادق، فنحن مكرمون أكرم تكريم من الله بالعلم الشرعي والدعوة في سبيله، ولكن أعيب على الدعاة أن تكون هذه المظاهر شروطاً للدعوة، فلا ينبغي أن ننسى أننا كدعاة نجاهد في ميدان الدعوة، ولكن هناك من إخواننا من يجاهدون في ميادين القتال وساحات الوغى، فهم أولى بالأموال التي تصرف على هذه المظاهر.

ورحم الله سيدنا عمر بن الخطاب عندما ذهب ليتسلم مفاتيح القدس، وخاض في مخاضة الماء، فعاب عليه سيدنا أبو عبيدة بن الجراح ذلك، فرد عليه سيدنا عمر قائلاً: «إنا كنا أذل قوم فأعزنا الله بالإسلام، فلا نبتغي العزة في سواه».

## أخيراً

**أذكر نفسي وإخواني الدعاة:**

١ـ بتقوى الله في السر والعلانية.

٢ـ تقوى الله في الألفاظ التي تخرج من ألسنتنا للناس.

٣ـ عدم التعالي والتكبر على الناس.

٤ـ أننا محاسبون أشد الحساب عما نقدمه للناس باسم الإسلام.

٥ـ أن أناساً في الجنة يطلبون من الله أن يريهم الذين كانوا سبباً في هدايتهم ودخولهم الجنة.. فيجدونهم ـ والعياذ بالله ـ في جهنم.

٦ـ لا نغتر بالكثرة التي تسمعنا، فلن ينفعنا في الآخرة إلا عملنا الصالح وليس شهرتنا.

٧ـ أن الناس سيعلقون في رقابنا أي تضليل أو تمييع للقضايا الشرعية؛ لأن الدعوة أمانة، وتضليل الناس خيانة.

٨ ـ أننا كدعاة مهما كُرمنا في هذه الدنيا، فإن تكريم الله لنا أكبر وأعظم، ومن تواضع لله رفعه الله.

٩ـ أننا إذا أخطأنا علانية فلابد أن نعتذر ونرجع عن الخطأ علانية، ولا نصر على الخطأ بدعوى أن الاعتذار ينقص من شهرتنا.

أسال الله أن يبصرنا بعيوبنا، وأن يقينا شر أنفسنا.. اللهم آمين.■

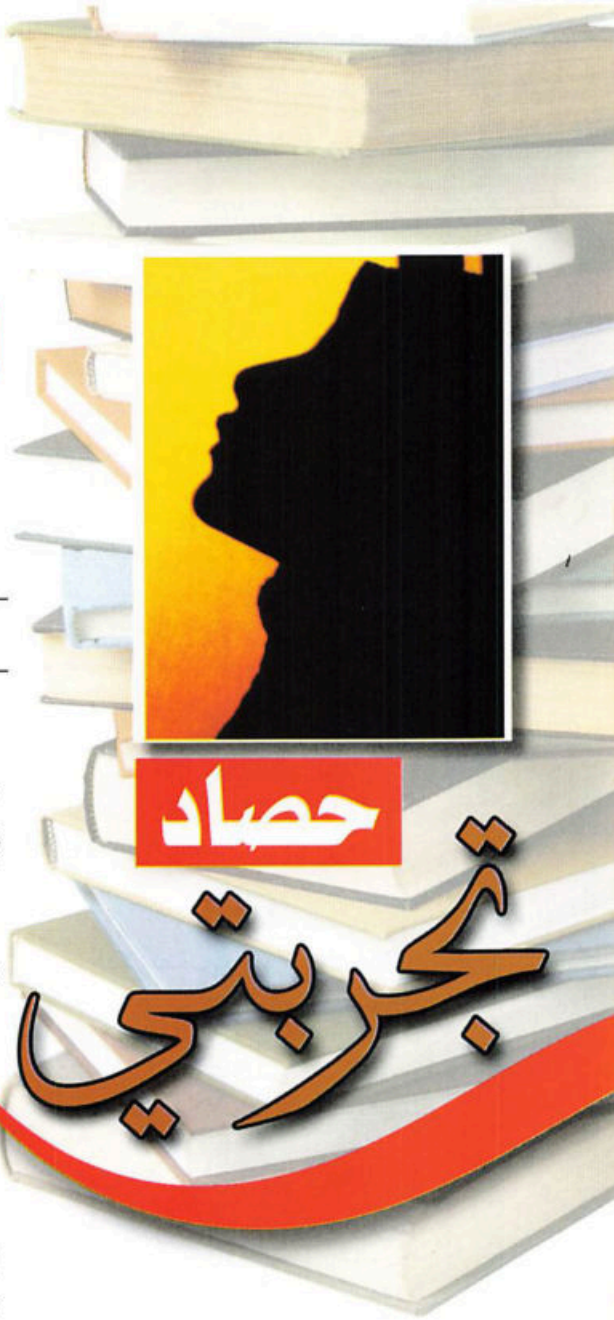

حصاد تجربتي

المطربة الدكتورة سوزان عطية :

# ولدت في بيت الفن.. لكن العودة إلى الله كانت تسكنني وتناديني منذ طفولتي

**المطربة المشهورة الدكتورة سوزان عطية.. كانوا يعتبرونها خليفة أم كلثوم.. لقدرتها الفائقة وموهبتها العريضة في الموسيقى العربية والصوتيات المتكاملة.. قدمت أكثر من (٦٠٠) أغنية من التراث والجديد، وحصلت على الدكتوراه عام ١٩٩٢م.. ثم اعتزلت الغناء نهائياً.. والتزمت بالنقاب.. بل.. وقدمت استقالتها منذ عشر سنوات من التدريس بأكاديمية الفنون.. وأصبحت مدرسة لعلوم القرآن بالعديد من المساجد.. بوعي صادق برسالة المرأة المسلمة المعاصرة..**

**ومع تواضعها الشديد.. وصدقها وصراحتها.. «رغم معرفتنا الوثيقة بها».. كان هذا الحوار..**

القاهرة: محمود خليل

● .....؟

اسمي سوزان عطية إسماعيل وتاريخ ميلادي ١٩٥٩/٤/١٩ مركز بسيون - محافظة الغربية.. وليس في حياتي ما أخفيه على الإطلاق.

● .....؟

- والدي عطية إسماعيل كان مطرباً شعبياً، وكذلك كانت عماتي جميعاً من المطربات الشعبيات، اللاتي كنّ يؤدين الأغاني والمدائح النبوية والسير الشعبية، وكذلك كانت والدتي المطربة الشعبية المشهورة «فاطمة سرحان» التي عملت أمداً طويلاً مع زكريا الحجاوي وخضرة محمد خضر... أي أنني ولدت في بيت الموسيقى والفن والطرب بأوسع معانيه، وولدت في جو من الاختلاط الشعبي والجماهيري الذي لم يدع للإنسان فرصة للتأمل، أو التدبر، فكل ما فيه طرب في طرب، وفن في فن، وموسيقى في موسيقى، وسفر وترحال وحفلات وصخب.

● .....؟

- لا.. لا.. لا يمكن أن يكون هذا جواً دينياً.. ويجب أن تسمى الأشياء بأسمائها..

**كنت منذ الصغر أصلي وأصوم.. ولكن شأني شأن الملايين من الغافلين الذين يجمعون الحسن والسيئ في طريق واحد**

فكيف يسمى هذا الجو جواً دينياً؟؟... وكيف تسمى هذه الأشياء فناً إسلامياً؟ فالفلكلور شيء والدين شيء آخر... والفن الشعبي والمواويل والمدائح شيء، والكلام الطيب في السيرة النبوية والقصص الإسلامية شيء آخر..

● .....؟

- انتقلتْ بعد ذلك الأسرة إلى القاهرة، وعشنا لفترة طويلة في حي «الرويعي» بالعتبة.. ثم انتقلنا إلى حي السيدة زينب.. حيث كانت الأسرة مولعة بالسكن في الأماكن الشعبية.. وهذه الأحياء على ما فيها من ضوضاء وصخب.. إلا أنها لا تزال تحتفظ بالكثير من القيم والأخلاق والمبادئ.. ودخلت مدرسة «أم المؤمنين الإعدادية».. ثم التحقت بعد الإعدادية مباشرة بمعهد الموسيقى العربية. وبعد حصولي على الثانوية أكملت دراستي بالمعهد.. حتى حصلت على البكالوريوس ثم الماجستير ثم الدكتوراه في الوتريات والأصوات عام ١٩٩٢م.

● .....؟

- قدمت أكثر من ٦٠٠ أغنية.. بعضها لي وبعضها لمطربين كبار كأم كلثوم وعبدالوهاب وغيرهما.. حيث كنت الفنانة رقم (١) في العالم العربي في الموسيقى العربية.. وكان البعض يعتبرني خليفة أم كلثوم.. كما كنت أقوم بالتدريس بأكاديمية الفنون.. وأذكر أنني عندما غنيت «سلوا قلبي» أصبح العديد من المؤرخين والنقاد الفنيين على قناعة تامة بأنني بالفعل خليفة «أم كلثوم».. هكذا قالوا!!

● .....؟

- زوجي الدكتور هشام العربي.. وهو إنسان فاضل جداً.. يقوم بالتدريس في الأكاديمية.. وكان أول السعداء بقرار حجابي وأول المشجعين لي على الثبات على هذا الأمر.. بل.. عندما «انتقبت» منذ عشر سنوات تقريباً لم يقل لي أي شيء.. «وتركني

على راحتي».. فجزاه الله عني خيراً.

## أسرتي وحكايتي

● .....؟

- بداية التحول كانت إحساساً شخصياً لديَّ بأنني أصطحب الموت دائماً.. رغم أنني من المتفائلات المستبشرات جداً.. إلا أنني كنت أشعر أن الموت يرافقني في نومي ويقظتي وحلي وسفري.. وذات يوم جلست مع نفسي وصارحتها بعدة أسئلة مباشرة وصريحة ولم أهرب من الإجابة عليها بصدق.. فقلت:

ماذا بعد هذه الحياة.. أليس الموت والبعث والحساب؟

وماذا لو مت في هذه اللحظة.. ماذا سأفعل؟

وماذا يعطيني هذا الفن الشامل تدريساً وأداءً وغناء سوى الشهرة والمال...؟ وهل ستنفعني هذه الشهرة أو هذا المال أمام الله عز وجل؟

وظلت هذه الأسئلة تتنامى وتتصاعد.. كأنها الحريق الذي يشب في كومة القش التي بداخلي.. ثم قلت لنفسي:

وماذا أخذت أم كلثوم «سيدة الغناء العربي» من الفن؟

وماذا أخذ عبدالحليم حافظ، وفريد الأطرش، وأسمهان.. و... و.. سوى التعاسة والسراب الخادع؟؟

ثم أخذت - بتوفيق الله - قراراً نهائياً باعتزال الغناء تماماً، والتزام الحجاب والزي الإسلامي الكامل.. إلى غير رجعة إن شاء الله تعالى.

● .....؟

- كنت منذ الصغر أصلي وأصوم.. ولكن شأني شأن الملايين من الغافلين الذين يجمعون الحسن والسيئ في طريق واحد.. وكنت ألبس الملابس المحتشمة.. فأنا لم أعرف الخلاعة أو التحلل أبداً طوال عمري والحمد لله.. ولكن كنت أشعر داخلي بأن هذا ليس هو المطلوب، وأنني غير متسقة مع نفسي.. حتى عندما أخذت قرار الحجاب بعد قراءات واسعة واستفسارات عديدة.. كنت أسأل العلماء لكي أعرف الحكم الشرعي.. فأنا أعرفه يقيناً.. ولكنني كنت أسأل وبداخلي إحساس طبيعي، وميل فطري لمن يفتيني بضرورة النقاب!!! رغم أن الإلزام بالحجاب هو الأصل.. وأن الخمار يكفي جداً.. ولكنني كنت ميالة جداً لأن أنتقب.. ولذلك لما استفتيت بعض العلماء الأفاضل وأفتوني بالنقاب.. التزمت به منذ عشر

**عودتي إلى الحجاب والنقاب.. عودة إلى الفطرة والذات**

**لن تقوم أمة أبداً ما لم يقم أفرادها بإعداد أسرها الصالحة**

سنوات وأكثر، وأحمد الله على هذه النعمة.. فهكذا.. أنا مستريحة جداً جداً..

● .....؟

- كنت أشعر أنني بحاجة فطرية إلى أن أذهب إلى الله.. فهو يناديني في كل لمحة ونفَس، فالفكرة كانت تسكنني منذ الصغر.. وحب الله عز وجل كان يملؤني حتى وأنا في قمة شهرتي الفنية.. فأخذت دورتي الفنية.. ثم عدت.. إلى الأصل الذي تأجلت العودة إليه كثيراً: ﴿فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلاَلُ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾﴾ (يونس).

● .....؟

كان ذلك تقريباً ما بين عامي ١٩٩٢م، ١٩٩٣م.. حين ناداني داعي الإيمان في داخلي وأجابت فطرتي بأن ما أنا فيه.. إنما هو «المجد الكاذب» الذي أضاع حياة الكثيرين من المشاهير من قبلي... «نسأل الله لنا ولهم المغفرة».

● .....؟

- قرأت للعلامة الفقيه د.يوسف القرضاوي.. ولفارس الدعوة الراحل الشيخ محمد الغزالي.. وحضرت دروساً لعلماء كبار ودعاة كثيرين.. منهم الشيوخ ومنهم الشباب.. فحضرت للدكتور عمر عبدالكافي ولعمرو خالد وللحبيب الجفري.. وهؤلاء أتابع دروسهم وإن لم أحضر لهم مباشرة..

**يقيني بالموت وما بعده أعادني إلى صوابي.. والحمد لله واجهت نفسي بصدق فأيقنت أنني في سبيل «المجد الكاذب»**

كما كنت متابعة جيدة جداً لإذاعة القرآن الكريم بمصر.. وهي جامعة مجانية لكل علوم الإسلام.. وكذلك قناة «اقرأ».. وأحب أن أقول إن أبواب العلم في عصرنا تغمرنا حتى ونحن في مخادعنا.. فحجة الله تعالى قد أقيمت على كل عاقل في أنحاء الأرض.. فالعلم عند أطراف أصابعنا.. وأمام حدقات عيوننا.

● .....؟

- أحمد الله أنني أصبحت متمكنة في علوم القرآن والتجويد.. فمع رحلة الحفظ، كنت أتلقى دروس التجويد والترتيل على يد الحاجة «منى محرم» التي أمدتنا بها الأخت الفاضلة «ياسمين الحصري» والحاجة «أم عبدالسلام» وهي محفظة مشهورة بمدينة نصر بالقاهرة.. والآن أقوم بتدريس الترتيل والتجويد بمسجد «بلال بن رباح» يوم السبت، و«مسجد الفتح» يوم الأحد، وذلك في الثامنة صباحاً: كما أقوم بتنظيم جلسة تلاوة وتجويد وأحكام لسكان العمارة التي أقيم بها.. مع إلقاء بعض الخواطر في شؤون المرأة المسلمة كزيها واقتصادياتها.. وحسن تبعلها لزوجها.. وأساليب تربية الأولاد.. ودور المسلمة المعاصرة.. وهكذا.

● .....؟

- رزقني الله عز وجل بـ«هاجر» وهي طالبة بالصف الأول الثانوي، و«سارة» وهي بالصف الرابع الابتدائي و«عمر» وهو تلميذ بمدارس الفاروق الإسلامية.

## عودة إلى الذات

● .....؟

- أخباري الدعوية!! «ضحكت» وقالت: قل: أخبارك المطبخية!! فأنا - والحمد لله تعالى - أرى أن رسالة المرأة الأولى تنبع من بيتها وحياتها مع زوجها وأولادها.. فمن لم تحقق النجاح في هذا المحضن الأول فلن تحققه في أي مكان آخر.. فالناس قد يُعجبون بالكلام الطيب كثيراً.. لكن الإقناع والاقتناع لا يتحقق إلا بوجود النموذج والقدوة والأسوة.. ولذلك قال الله عز وجل لنا: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾ (الأحزاب).

● .....؟

- أنا أقاطع الإعلام تماماً.. ولا أحب الظهور على الإطلاق في أي برنامج وأرفض قطعاً إجراء أية حوارات صحفية أو إذاعية أو تلفازية.

● .....؟

- لا أحب أن أتزيد أو أرائي بعملي.. وأحب أن أعيش في هدوء.. وراحة بال.. ومراجعة للنفس.. وأسأل الله التوفيق.

● .....؟

- أتمنى أن يكون أولادي جميعاً من حفظة كتاب الله عز وجل.. فالقرآن الكريم ميزان الثقلين وسعادة الدارين.. كما أحب أن يكون حفظ أولادي للقرآن هو الصدقة الجارية.. والولد الصالح.. والعلم النافع الذي أتركه بعد رحيلي.

● .....؟

- أحب جداً القراءة للإمام ابن القيم.. وأحب كتب السلوك إلى الله.. والمعارج.. والتزكية.. وأحب أن أسمع الدعاة المعنيين بقضية الإنسان. وإصلاح النفس.. خاصة مع زحام وقتام المغريات والمثيرات والبهارج الإعلامية من زينة الحياة الدنيا.

● .....؟

- هذا إكرام من الله ما بعده إكرام.. أن يشعر الإنسان أن الله اجتباه وهداه وجعله مع الصالحين.. وأذكر هنا قول الإمام الشافعي رضي الله عنه:

أحب الصالحين ولست منهم
لعلى أن أنال بهم شفاعة
وأكره من تجارته المعاصي
ولو كنا سوياً في البضاعة

● .....؟

- أسرتي لن ينصلح حالها.. أو تهتدي إلى طريقها.. بحصولي على الدكتوراه.. مرحباً بالعلم.. ولتحصل النساء على مليون دكتوراه.. ولكن يجب أن يكون هذا العلم زاداً وعتاداً لنشأة وتكوين وإعداد أسرة مسلمة وأمة مسلمة.. فعودة المرأة إلى حجابها أو نقابها وبيتها وأسرتها.. هو العودة إلى الأصل.. وهو العودة إلى الذات.. وأنا لست ضد عمل المرأة.. أبداً.. لكن يجب أن تعلم أخواتي المسلمات في العالم أجمع أن كل مناشط المرأة من تعليم وثقافة وعمل بل وجهاد في سبيل الله.. إنما هو «تخديم» على الخط الأساسي لها لأنها.. الأم.. والرحم.. والسكن.. للأسرة المسلمة.. ولن تقوم أمة أبداً.. ما لم يقم أفرادها بإنشاء أسرها الصالحة.. والله الموفق.. والهادي إلى سواء السبيل.■

**العدد القادم:**
**الفنانة المعتزلة ميار البيلاوي تروي حصاد تجربتها**

## المجتمع الأسري

إيمان مغازي الشرقاوي

# لعبة الطفل

**إنه يحدثها وتحدثه، ويشكو إليها من أمه وأبيه وأصدقائه متى أغضبوه، فيجد فيها سلواه، ويعيش بداخلها وهو قرير النفس بها.. انظر إليه بعين قلبك وهو معها بكل مشاعره وأحاسيسه، يندمج فيها اندماجاً كبيراً، وينصهر في بوتقتها فلا يرى من دنياه سواها!**

وهو في كل الأحوال لا يستغني عنها بحال، إذ هي شيء ضروري وخاص جداً في حياته لا يقل أهمية عن الطعام والشراب، ولا يحق لأحد أن يحرمه منها، وإلا فقد حَرم الطفولة من أكبر خصائصها وأعظم وسائلها في تنمية العقل والإحساس والوجدان، إنه عالم عجيب حقاً ومحبب إلى النفوس، عالم الطهر والنقاء، عالم لم تلوثه الذنوب، ولم تكدر صفوه المعاصي، عالم تتجسد فيه البراءة في أعلى صورها.. إنه عالم الطفولة.

الطفل لا يعرف في دنياه سوى أمه وأبيه ولعبته العزيزة لديه، هذا وهو صغير، ولا يميز كثيراً من الأشياء حيث لم يتم نضجه بعد، ولم تتفتح عيناه على كل ما حوله، وهو في تلك الحال يحاول اكتشاف الكون من حوله المتمثل في عالمه الصغير عالم اللُعَب! فتجده يجري حواراً طويلاً معها بلغته التي قد لا يفهمها غيره، واللعبة صبورة عليه فهي لا تمله ولا تتنقص من قدره، ولا تقول له: أنت صغير، أو لا تعرف شيئاً، بل إنها تتبدى أمامه كاشفة عن زينتها بإغراء شديد مما ينتج عنه اقتحام الطفل لتلك اللعبة وكشف ما وراء أستارها مما خفي عليه من حالها.

لذلك فإنه قد يتعدى عليها من شدة حبه لها بالضرب المبرح حتى تتكسر عظامها وتتفتت حبيباتها! كل هذا لأنه يحاول اكتشاف العالم المجهول لديه فيها، وهنا تصرخ الأم وقد تضرب وترغي وتزبد! كيف وقد اشتريتها لك منذ أيام.. كيف وليس عندك غيرها.. كيف وقد أحضرها لك أبوك.. لن أحضر لك لعبة سواها.. هذا جزاؤك.. إنها تريد أن تبقيها لأخيه القادم أو لأخته المولودة!!

إنها قضية تحتاج للنقاش وطرح طرق التوعية بأهمية اللعب للأطفال، وحين نقول الأطفال لا نقصد عمراً بعينه وإنما نقصد الطفولة بكل فئاتها العمرية من المهد إلى ما قبيل البلوغ، وكل مرحلة لها ما يناسبها من وسائل اللعب التي تشارك في تنمية العقل والفكر والجسم والخلق.

وكثير من الآباء والأمهات لا يدركون أهمية تلك الفترة في عمر كل طفل، فرسول الله ﷺ لم ينه الأطفال عن اللعب بل أقرهم عليه، يقول أنس رضي الله عنه: «أتى عليّ رسول الله ﷺ وأنا ألعب مع الغلمان، فسلم علينا، وبعثني إلى حاجته» (مسلم). وتقول عائشة رضي الله عنها: «كنت ألعب بالبنات (العرائس) عند رسول الله ﷺ وكان يأتيني صواحب لي، فكن ينقمعن (يختفين) خوفاً من رسول الله ﷺ، وكان رسول الله يسَرِّبهن إليّ. فيلعبن معي» (متفق عليه).

وجاء ذكر اللعبة في الحديث الذي رواه البخاري عن الربيع بنت معوذ قالت: أرسل رسول الله ﷺ صبيحة عاشوراء إلى قرى الأنصار: «من كان أصبح صائماً فليتم صومه، ومن أصبح مفطراً فليصم بقية يومه»، فكنا نصومه بعد ذلك، ونصوم صبياننا الصغار منهم، ونذهب إلى المسجد فنجعل لهم اللعبة من العهن (الصوف) فإذا

**يجب الحذر من اللعبات التي تعلم العنف كألعاب الكمبيوتر والفيديو العنيفة**

**اللعب للأطفال ليس تسلية ولكنه بناء وتربية**

بكى أحدهم من الطعام أعطيناه إياها حتى يكون الإفطار. وهكذا فلو لم يكن اللعب ضرورياً للأطفال ما ترك رسول الله ﷺ صديقاتِ عائشة رضي الله عنها يلعبن معها لأنها صغيرة السن، ولما كانت اللعب تصنع من العهن لهم، ولما حمل ﷺ الحسن والحسين على ظهره يلاعبهما، إلا أنه لا ينبغي أن تكون كل أوقاتهم لعبا خاصة في الأعمار التي تحتاج إلى أعمال أخرى تربوية.

وقد ذكرت كلمة اللعب في القرآن الكريم في سياق الحديث عن الحياة الدنيا. قال تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ﴾(الحديد:٢٠). كما ذكر الفعل منها «يلعب» في قوله تعالى على لسان إخوة يوسف عليه السلام: ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾(يوسف).

وشتان بين اللعب في الآية الأولى واللعب في الآية الثانية. فاللعب الأول يهدم الأعمار ويذهب السنين وهو فانٍ وضارّ، إذ يمارسه الكبار وقد ينسيهم المرجع والمآل، أو يلهيهم عن ذكر الله، أما لعب الطفولة فيبني الأجسام وينمي العقول، ويفسح لشخصية الطفل ويمهد لها الطريق لتكون اجتماعية بناءة محبة للناس ذات فكر مبتكر متطور.

لذلك ينبغي على الوالدين أن يعتنيا بذلك فيهتمّا بانتقاء اللعب النافعة والمفيدة والمناسبة لعمر الطفل حتى لا تضره، ويتركا له حرية التعامل معها، فقد يفككها ويعيد بناءها وقد لا يستطيع، المهم أن نعطي لعقله حقه من التفكر والعمل في حدود ما يعقل ونحترم خياله معها، ونشاركه لعبه بعض الأوقات ونشرك من يحب من أصدقاء أو إخوة له في هذا اللعب أحياناً لتتعود نفسه على روح الجماعة وتتربى على الاتزان والإيثار.

ولهذا يقول عروة بن الزبير لأبنائه: يا بنيّ العبوا، فإن المروءة لا تكون إلا بعد اللعب. ويقول لنا الشيخ الغزالي يرحمه الله: «نحن بحاجة إلى أن نتخذ وقتاً للعمل الصحيح ووقتاً للعب الصحيح».

ونحن نقول: إن اللعب الصحيح لأطفالنا يتضمن تيسير وجود الألعاب التربوية لهم وبأسعار تكون في متناول جميع المستويات، والحذر من بعض الألعاب العصرية التي تعلم العنف وتزرعه في نفوس الأطفال كألعاب الكمبيوتر والفيديو العنيفة منها، التي أثبت العلم الحديث ضررها وتأثيرها سلبيا عليهم، وكذلك الحرص على اقتناء ما ينمّي ذكاء الطفل ويزيد من سرعة بديهته من مختلف الألعاب.

على أنه من المؤسف حقا أن يُحرم الكثير من أطفالنا اللعب منذ نعومة أظفارهم فتكدّس حقائبهم المدرسية بكمّ هائل من الواجبات المنزلية فضلاً عن حرمانهم من اللعب الصحيح في معظم مدارسنا في البلدان العربية، عكس ما تفعله المدارس في الدول الغربية مع الأطفال في سنيّ أعمارهم الأولى في الحضانات وفي التعليم الابتدائي حيث لا تلزم أحداً منهم إلا بالمقرر المدرسي داخل فصول الدراسة مع ما يتخلله من ألعاب تعليمية هي من صميم دراستهم، ولا شك أنه توجد مدارس من هذا النوع في بلادنا إلا أنها عادة ما تكون خاصة وبتكاليف باهظة ليس للفقير فيها مكان.

إننا بحاجة إلى العودة للفطرة الصحيحة، فنعرف للطفل حقه من الرعاية والحب واللعب الذي هو في الحقيقة ليس تسلية بالنسبة لتلك الزهور والبراعم بقدر ما هو بناء وتربية، ويكفي أن هناك كثيراً من أطفال العالم محرومون من هذا الحق الواجب لهم، فترى بعضهم يلعبون لعبة الموت كل يوم تحت نيران المحتلين يبحثون عن لعبتهم المفضلة تحت الركام والأنقاض كأطفال فلسطين والعراق وغيرهم، لعبتهم الهرب من رصاصة تخترق الأحشاء وتودي بالأحياء، ويلعب معهم المحتل ليل نهار ليزرع في قلوبهم الخوف وينمي فيهم الكراهية ويدفعهم للعب بالنار. والنتيجة طفولة بائسة ضائعة مسروقة، وأطفال يعيشون بلا طفولة ! فهل هذه هي حقوق الطفل التي تنادي بها وتدعو إليها الأمم المتحدة؟! ■

## آفات إدارية شائعة في حياتنا

**زاوية نعالج فيها أهم الآفات الشائعة في مجتمعاتنا والتي تسببت في تخلفنا وتقوض جهود الإصلاح فيه كما أنها تهدد مستقبلنا ، مما يجعلنا في حاجة ماسة لكشفها وتحليلها ومواجهتها علمياً ومهارياً للحد منها والقضاء عليها.**

# من أخبار الحمقى والمغفلين في التعامل مع الوقت


**إبراهيم الديب(*)**
Deeb6777@hotmail.com


لكل عصر طبيعته الخاصة به (أهدافه . وسائله وأدواته وآليته) ومن ثم رجاله الذين يحسنون فهم طبيعة العصر والمرحلة التي تمر بها مجتمعاتهم وأمتهم وطبيعة الدور المطلوب منهم. ومن المؤسف أن الصورة ربما لا تتضح معالمها لكثير من الناس إلا بعد فوات الأوان وضياع مساحة كبيرة من العمر.

**من أهم صور الحمقى والمغفلين في عالمنا المعاصر:**

١ ـ المحبطون المثبطون ضعيفو الهمم والعزائم.

٢ ـ النمطيون التقليديون المقلدون التابعون بسلاسل الجهل والتخلف والقهر والاستسلام.

٣ ـ الخياليون المستغرقون في عالم الأوهام والأحلام، الغائبون المغيبون عن حقائق الواقع.

٤ ـ المتخلفون عن الركب المقيدون بأغلال الإحساس بالنقص والدونية عن أصحاب الصف الأول من الركب.

٥ ـ العشوائيون المتواكلون.

٦ ـ الاستهلاكيون المهلكون الفضوليون في اهتماماتهم وطعامهم وشرابهم وملبسهم ومركبهم.

٧ ـ الانتهازيون المتسلقون على أفكار وجهود الآخرين.

٨ ـ قتلة الأفكار والإبداعات (مجرمو حرب الأفكار).

٩ ـ المستسلمون للراحة والدعة وإيثار السلامة على حساب أي شيء.

١٠ ـ الجالسون في مقاعد المشاهدين للأحداث، الخارجون عن معادلة المشاركة أو تحريك أو تغيير أو صناعة الأحداث (اصطحاب الرقم الصفري أوتحت الصفر في اي معادلة). ■


(*) خبير تطوير إداري وتنمية بشرية.

# النصائح العشرون للسان الموزون

د. علي الحمادي(*)
hammadi3@emerates.net.ae

روى الإمام الترمذي في الحديث الحسن الصحيح عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قلتُ يا رسول الله أخبرني بعمل يُدخلني الجنة، ويُباعدني من النار؟ قال: «لقد سألت عن عظيم، وإنه ليسير على من يسره الله تعالى عليه: تعبد الله لا تُشرك به شيئاً، وتُقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحجُ البيت»، ثم قال: «ألا أدلك على أبواب الخير؟ الصوم جُنَّة، والصدقة تُطفئُ الخطيئة كما يُطفئ الماءِ النارِ، وصلاةِ الرجلِ في جوفِ الليل»، ثم تلا: ﴿تتجافى جنوبهم عنِ المضاجعِ﴾ حتى بلغ ﴿يعملون ﴿١٧﴾﴾ (السجدة)، ثم قال: «ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه»، قلت: بلى يا رسول الله، قال: «رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد»، ثم قال: «ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟» قلت: بلى يا رسول الله، فأخذ بلسانه ثم قال: «كُفَّ عليك هذا» قلتُ: يا رسول الله: وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال: «ثكلتك أمك! وهل يكبُ الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم؟».

نعم، مازلنا نحذر من خطر اللسان، لذا نظراً لخطورة وأهمية هذا اللسان فإليك «النصائح العشرون للسان الموزون»، والتي يمكنك بها استثمار هذه الأداة المهمة للتأثير:

١. زن الكلمة قبل أن تنطق بها، إذ:

كم في المقابر من قتيل لسانه
كانت تهاب لقاءه الشجعان

٢. كن عفيف اللسان، وتجنب الكلمات السوقية والفحش من القول: «فإن الله لا يحب الفحش ولا التفحش» (رواه ابن خزيمة في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها).

٣. تجنب تجريح الأفراد والهيئات واحذر الإساءة إلى الآخرين.

٤. لا تكرر كثيراً بعض الكلمات مثل: نعم: OK، زين، يعني، في الحقيقة، في الواقع، طيب، آآ، وغيرها.

٥. يمكنك استخدام بعض الكلمات والمصطلحات الأجنبية إذا دعت الحاجة إلى ذلك، ولكن من غير تكلف أو مبالغة، فإن المبالغة في ذلك مستهجنة، لا سيما عندما يكون المشاركون لا يحسنون هذه اللغة أو لم يعتادوا على سماعها.

٦. لا تكن ثرثاراً، وإياك والإطالة، فإن ذلك مدعاة للملل والضجر، كما أن الكلام ينسي بعضه بعضاً.

٧. تكلم العربية الفصحى فإنها لغة العلم، واحذر من رفع المفعول ونصب المجرور وجر الفاعل، فإن ذلك مثلبة للقول ومدعاة للسخرية.

٨. استخدم الأساليب البيانية والسجع غير المتكلف، واحرص على الجمال اللفظي، فإن ذلك أدعى للانتباه واليقظة والإثارة.

٩. تكلم بلغة يفهمها الجميع، واحذر التفلسف بمصطلحات غامضة، فإن ذلك سبب لفقد انتباه واهتمام الآخرين، وإذا اضطررت إلى استخدام تلك المصطلحات فاشرحها لهم ابتداء.

١٠. أخرج الحروف من مخارجها، وانطق الكلمات بوضوح ولا تأكل أواخرها.

١١. احذر التكلف في إخراج الكلمات والحروف، والتقعر في نطقها، والتمطيط في لفظها، فإن الفطرة السوية تمج ذلك وتستهجن صاحبها.

١٢. تجنب الإكثار من التأتأة، أو التوقف أثناء الحديث، واحذر الكلام الهادئ الشديد البطء فإنه يبعث السأم في النفوس، والنعاس في العيون.

١٣. لا تجعل صوتك على وتيرة واحدة، ولكن ارفعه تارة لا سيما في موطن الشدة والحماسة، واخفضه تارة أخرى لا سيما في مواطن اللين والرحمة.

١٤. تكلم بصوت جهوري معتدل، فلا تصرخ فتؤذي السامع، ولا تخفض من صوتك فتحادث نفسك وترهق الآخرين.

١٥. غيِّر معدل سرعة صوتك أثناء الحديث.

١٦. كرر بعض الكلمات والعبارات المهمة للتأكيد عليها ولغرسها في الأذهان وتثبيتها في النفوس.

١٧. اضغط على بعض الكلمات المهمة وأخرجها بقوة لتميزها عن غيرها ولتلفت الانتباه إليها، مع ضرورة عدم المبالغة في ذلك «كماً وكيفاً».

١٨. اجعل لك وقفات أثناء الحديث، لا سيما قبل أو بعد العبارات المهمة أو الصعبة، واحذر الكلام السريع المتواصل.

١٩. اجعل الإشارة باليد وكذلك قسمات الوجه منسجمة ومتناغمة مع طبيعة الكلام.

٢٠. اجعل الكلام متناسباً مع طبيعة الحال والزمان والمكان وكذلك مع طبيعة السامع.■

(*) رئيس مركز التفكير الإبداعي والمشرف العام على موقع إسلام تايم.

# فن «تخصيب» السعادة

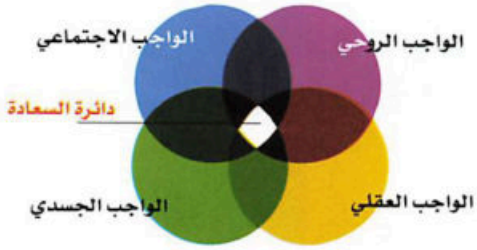


إن السعادة الزوجية لا تتحقق أبداً إلا بوجود الرضا، فالرضا بما قسم الله كنز ثمين ومعنى داخلي في أعماق النفس، يجعل من بيت الزوجية واحة خضراء غناء تفيض حباً وداً وسعة ورغداً.

ولله در القائل:

إن الغنى هو الغنى بنفسه ... ولو أنه عاري المناكب حافٍ
ما كل ما فوق البسيطة كافياً ... وإذا قنعت فبعض شيء كافٍ

وصدق الشاعر حينما قال:

أرى الدنيا لمن هي في يديه ... هموماً كلما كثرت عليه
تُعين المكرمين لها بصغر ... وتكرم كُلَّ مَنْ هانت عليه
إذا استغنيتَ عن شيء فدعه ... وخذ ما أنت محتاج إليه

فالرضا بقسمة الرزاق غاية ينبغي أن يحققها كل زوج يريد السعادة في الدارين، وكذلك كل زوجة، بيد أنني سبق أن أوصيت الزوج بذلك، كما أن الزوج المسلم يهتدي بهدى الحبيب ﷺ الذي بين لنا أن «الكريم قريب من الله قريب من الجنة بعيد عن النار، وأن البخيل بعيد عن الله بعيد عن الجنة قريب من النار».

فالزوج المسلم التقي الكريم يحرص على توفير احتياجات أسرته، ويرى أن ذلك من أساسيات الرجولة والنخوة والشهامة، بيد أنه ربما لايستطيع أن يحقق طموحاته وطموحات أسرته، وهنالك إذا وجد زوجته راضية بما قسم الله، مهونة عليه ما فاتهما من حطام الدنيا الفانية.. تبددت همومه وأحزانه، وأحس براحة نفسية وسعادة وردية مع زوجته، لا يشعر بها ذوو الجاه والسلطان والمال ممن حازوا زوجات ذوات منصب وجمال.

صحيح أن الجاه والجمال والمنصب والشهادة العلمية تعين على تحقيق السعادة، لكنها لا تصنع السعادة، أذكر أن سيدات كثيرات تزوجن أزواجاً يمتلكون ذلك كله، وكان الناس ينظرون إلى هؤلاء السيدات على أنهن غارقات في السعادة، في حين أنهن يعانين تعاسة وشقاء وأمراضاً نفسية!! وهذا خير دليل على ما ذهب إليه علماء النفس من أن «السعادة تنبع من الداخل»، وليت جميع الزوجات يعقلن هذه الحقيقة.

وأذكر أن إحدى قريباتي وقد تمتعت بجمال جذاب ومنصب خلاب. وجاءها الخطاب من كل حدب وصوب، وأبت إلا أن تختار الوسيم ذا المال والمنصب والجاه المنحدر من أسرة إعلامية، فعقد عليها، وما هي إلا شهور وفوجئت بالواقع المرير، فتركته وتركها، ثم نصحتها بأن ترتب أولوياتها، لكنها أبت إلا أن تسير من نفس الطريق، وكانت عاقبة أمرها خسراً، بل كانت إذا ذكر اسم هذا الشخص. وقد سبق أن هامت فيه حباً وشوقاً وبهرت بماله وسلطانه وجاهه وشهادته. أصيبت بحالة نفسية تذهل كل مرضعة عما أرضعت!!

لم تجد هذه الحسناء السعادة في الوسامة ولا في المنصب ولا الشهادة ولا المال ولا الجاه... وأخريات كثيرات غير تلك الحسناء لم يجدن السعادة حيث توقعنها، فكانت الواحدة منهن تجري وراء الوهم ﴿كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا﴾ (النور:٣٩).

من الضروري أن تجيدي فن تخصيب السعادة من الداخل وتوليدها، لأنك إن لم تحققي السعادة من داخلك فلن تسعدي نفسك ولا زوجك ولا الآخرين، تعلمي أن تكوني سعيدة ومُسعدة.

وحديثاً ظهرت نظرية في علم النفس تبين كيف يسعد الإنسان نفسه ويسعد الآخرين، مغزاها - بإيجاز - أنه إذا رغبت في السعادة فيجب أن تؤدي واجبات أربعة وهي: الواجب الروحي، والواجب الاجتماعي، والواجب العقلي، والواجب الجسدي، وأنت إذا تأملت هذه النظرية، وفهمت معادلتها استطعت أن تستنتجي حقيقتين:

**الحقيقة الأولى:** أن هذه النظرية يُجسدها قول الرسول ﷺ: «إن لربك عليك حقاً، وإن لأهلك عليك حقاً، وإن لنفسك عليك حقاً، وإن لزورك. أي ضيوفك. عليك حقاً».

فالواجب الروحي هو حق الله تعالى، والواجبان العقلي والجسدي هما حق النفس، والواجب الاجتماعي هو واجب الأهل والزوار، فقسمي وقتك على هذه الواجبات الأربعة.

**والحقيقة الثانية:** أنك مسؤولة عن إسعاد نفسك وإسعاد غيرك، فكثير من الزوجات يعانين داء «اللوم»، وفي ذلك راحة لهن، فدائماً تعلق تعاستها على الزوج، نعم قد يكون ذلك صحيحاً، ولكن ما أحذر منه هنا هو أن تكتفي بذلك، ولم تحاولي تغيير نفسك وتغيير زوجك والظروف المحيطة بكما لتحقيق السعادة، فالتغيير ينبغي أن يبدأ من النفس كما أرشدنا الله عز وجل في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد:١١).

إن التغيير يبدأ يسيراً وقليلاً من النفس، فيثمر ويولد تغييرات كثيرة في الذات وفي الآخرين.

وحتى لا تظني أن ذلك مستحيل، ولكي لا تعيشي حياة اليأس والقنوط، دعيني أقص عليك قصة هذه الزوجة التي شكت ذات يوم من معاملة زوجها، فقلت لها: هل فكرت في أخطائك معه؟ قالت: لا أخطئ. فقلت لها: دعينا نركز على مستوى خطابك له.. هل ناديته بالاسم الذي يحبه؟ هل تودين إليه فإن وجدت قبولاً استمررت وإن وجدت نفوراً كففت؟ هل حرصت على إرضائه وتحقيق ما يحب؟! إلى آخر هذه الأسئلة التي تشكل تغييراً في ذاتها.. فجاءت كل إجاباتها بالنفي، فاتفقنا على جدول أعمال لتغيير ذاتها مع زوجها، وما هي إلا شهور حتى جاءتني برقية شكر من زوجها.. فأقلعي. أختي الزوجة. عن كثرة اللوم، وحاولي أن تغيري ذاتك.. ارضي بما قسم الله لك، واقنعي بزوجك فهو نصيبك، واعلمي أن السعادة تنبع من الداخل، وأنك المسؤولة عنها، وغيري من نفسك لتسعدي وتُسعدي.■

د. سمير يونس (*)
s_ebrahim92@hotmail.com

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

## تقدم خدمات التدريب والتأهيل لـ ٢٠٩٠ شخصاً من ذوي الاحتياجات الخاصة

# مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية

**«كرامة المعاق من كرامة المجتمع»، «خمسٌ وعشرون عاماً من الوفاء»، «الإعلام والإعاقة: رسالة ومسؤولية».. كلمات اتخذتها مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية شعارات لبعض الاحتفاليات والمناسبات، لكن تلك الكلمات - ومن خلال الممارسة الفعلية - تمتزج بالواقع، فتترسخ معانيها عملاً وسلوكاً داخل العاملين، بل والمتعاملين مع ذلك الكيان الإنساني، ويصبح الشعار بحد ذاته هدفاً يستوجب التأمل، ورسالة تستحق التفعيل.**


الشارقة: سهير عبد الحفيظ

omelregal@hotmail.com


تأسست مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية - إحدى مؤسسات المجلس الأعلى للأسرة بإمارة الشارقة - سنة ١٩٧٩م كفرع لمنظمة الأسرة العربية وقتها، ثم صدر مرسوم أميري عام ١٩٩١م بشأن وضع المدينة كمؤسسة أهلية مستقلة تتمتع بالشخصية الاعتبارية، وبالأهلية الكاملة لمباشرة التصرفات القانونية اللازمة لتحقيق أهدافها ورسالتها في خدمة المعاقين وأسرهم والمتعاملين معهم.

وتقول الشيخة جميلة بنت محمد القاسمي نائب رئيس المجلس الأعلى للأسرة بإمارة الشارقة، ومدير عام المدينة: إن المدينة منذ تأسيسها تتشرف بالرئاسة الفخرية لصاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، وهي رئاسة فاعلة داعمة: مادياً، ومعنوياً، وإرشادياً؛ إيماناً من سموه بأهمية العمل التطوعي، ودوره في التنمية الاجتماعية، وأهمية توفير الخدمات التعليمية، والتدريبية والتأهيلية للمعاقين كحق وواجب على المجتمع، لا منة فيه ولا إحسان، كما تلخص الشيخة جميلة الهدف والرؤية المستقبلية لمدينة الشارقة للخدمات الإنسانية في كونها منظمة ذات كيان مؤسسي قادر على تمكين ذوي الاحتياجات الخاصة، والحد من الإعاقة، والتخفيف من آثارها السلبية في مجتمع الإمارات خاصة، والمجتمع العربي بشكل عام. وأن تكون رائدة، على المستويين الإقليمي والدولي في جعل ذوي الاحتياجات الخاصة أكثر تمكناً، وأكثر اندماجاً في مجتمعاتهم، من خلال تقديم الخدمات اللازمة لذلك دون تمييز في اللون أو العرق، والتي تبدأ من التدخل المبكر ثم التعليم والتأهيل بل والتوظيف، وبأعلى قدر ممكن من الجودة والفعالية والكفاءة.

ومن هنا تطمح مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية من خلال إستراتيجيتها، وبرامجها، وخططها إلى توفير حق التعليم، والتدريب، والتأهيل لكل معاق مهما كانت نوعية ودرجة إعاقته، وبالحدود التي تسمح بها قدراته وحالته، كما تطمح إلى تمكين المعاقين من الاندماج الكامل في المجتمع، من خلال توفير العمل لكل معاق قادر على العمل، وإلى التوسع في تقديم خدمات الإرشاد الأسري؛ باعتبار الأسرة البيئة الأمثل لاحتضان وتهيئة الطفل للاندماج في المجتمع.

ولتحقيق تلك الرؤية تظل لمدينة الشارقة للخدمات الإنسانية فلسفتها الخاصة. فوفق كلمات **أسامة مارديني رئيس قسم الإعلام بالمدينة:** تسعى المدينة - من خلال تضافر وتكامل كل الجهود في المجتمع - إلى تقديم خدمة اجتماعية وإنسانية للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، معتمدة في ذلك على مد جسور التفاهم، والمحبة بينهم وبين مجتمعهم، وعلى إرشاد وتوعية وتثقيف أسرهم لتمكينهم من المشاركة الفاعلة في المجتمع، ولن يتأتى هذا إلا من خلال ضمان حقهم في المشاركة التامة، والمساواة ومن خلال برامج الكشف والتدخل المبكرين للإعاقة استناداً إلى خطط تربوية، وتعليمية، وبرامج تأهيل وتشغيل ذات كفاءة عالية تحقق هذا الاندماج.

كما تعمل المدينة على ضمان وجودها بشكل مؤثر وفعال على خريطة

مدينة الشارقة
للخدمات الإنسانية
Sharjah City for Humanitarian Services

## تضم العديد من المراكز والمعاهد مثل روضة الأمل للصم.. معهد التربية الفكرية.. مركز التدخل المبكر.. قسم علاج النطق.. قسم العلاج الطبيعي ومركز الشارقة للتوحد

المنظمات العربية والعالمية التي تعمل في مجال ذوي الاحتياجات الخاصة لتبادل الخبرات معها، والاستفادة من إمكاناتها، وتوظيف كل ذلك لصالح ذوي الاحتياجات الخاصة المستفيدين من خدمات المدينة.

إذا كانت تلك هي الرؤية وهذه هي الفلسفة.. فماذا يقول الواقع؟

### خدمات التدريب والتأهيل

تقدم المدينة خدمات التدريب والتعليم والتأهيل والتشغيل لأكثر من ٢٠٩٠ شخصاً من ذوي الاحتياجات الخاصة من مختلف الأعمار والجنسيات، وأكثر من نصفهم قدمت لهم خدمات يومية مباشرة، أما الباقون فقُدمت لهم خدمات متنوعة كالعلاج الطبيعي، وتوفير بعض الأجهزة التعويضية، وتأمين الوظائف للباحثين عن العمل من ذوي الاحتياجات الخاصة.

ويتبع المدينة العديد من الفروع والمراكز والمعاهد والأقسام، ومنها معهد وروضة الأمل للصم، ومعهد التربية الفكرية، ومركز التدخل المبكر، وقسم علاج النطق، وقسم العلاج الطبيعي، ومركز الشارقة للتوحد، ومؤسسة الشارقة للتمكين الاجتماعي، وغيرها من الفروع والإدارات والأقسام.

كما تحمل المدينة رسالة التوعية، وتعديل الاتجاهات السلبية المجتمعية تجاه ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال دور إعلامي لمطبوعات المدينة تتصدره مجلة «المنال» الشهرية، والتي يسهم في تحريرها عدد كبير من المتخصصين والمهتمين المتطوعين من مختلف أنحاء الوطن العربي وبعض الدول الغربية، وكتاب المنال ربع السنوي، وإصدار الكتب المتخصصة، وتبني إبداع ذوي الاحتياجات الخاصة أو الأدب الموجه لهم، كما يتفاعل المهتمون بالإعاقة والمعاقين مع قضاياهم من خلال المنتدى التفاعلي لمجلة المنال على شبكة الإنترنت، فضلاً عن تواصل المدينة المستمر مع وسائل الإعلام المحلية المقروءة، والمرئية، والمسموعة.

**وتظل هناك** مناسبات سنوية خاصة حفرت فاعلياتها في وجدان المشاركين كمخيم الأمل، وهو ملتقى سنوى لذوي الاحتياجات الخاصة يهدف لتحقيق سعادتهم وتمكينهم من خلال أنشطته وفعالياته، وملتقى المنال السنوي - التي دخلت الشهر الماضي عامها العشرين - والذي يعد مناسبة خاصة يتم من خلالها تسليط الضوء على قضية مهمة تتعلق بثقافة وإبداع ذوي الاحتياجات الخاصة، والتي شارك القلم في بعض فعالياتها عن الأدب والإعاقة، أو الإعلام والإعاقة، ولعلها مناسبات تستحق وقفة مفصلة.

**بقي أن أشير** إلى أن علاقة القلم بمدينة الشارقة للخدمات الإنسانية تبدأ وتمتد من خلال الانتماء لأسرة بها اثنان من فاقدي السمع، عايش مشكلاتهما، وكم نادى باحتياجاتهما واحتياجات إخوانهما. رحبت المنال - كمطبوعة متخصصة تصدر عن المدينة وتهتم بقضايا الإعاقة في الوطن العربي والعالم - بالقلم المتطوع المشحون بألمه وأمله أو حتى غضبه وثورته، وعلى كتف «المنال» استراح الحرف الموجوع.. وحين كاد يبوح يوماً وهو يستصرخ الحق في إلحاق الصم بتعليم جامعي، وحين كاد اليأس يتسرب عبر ثقوب صمم أصاب كل الآذان ارتد الصدى من مدينة الشارقة وفاء خلال أسبوع الصم بتنظيم ندوة «المنال» عن التعليم الجامعي لفاقدي السمع في الوطن العربي.. ولعلها خطوة على طريق يمتد، ولعل الحق يعود يوماً لأصحابه..

**ومن خلال تلك العلاقة** يقتنع بمصداقية دور المدينة الإنساني الممتد لكل أنحاء الوطن العربي، ويتلمس بعض الملامح الخاصة في تجربة المدينة الإنسانية والتي يبرز منها: التطوع، والامتداد، ومشاركة أصحاب القضية.

وفي كل ملامحها تقترب مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية من الواقع الحقيقي، والمشكلات الملحة، وتضع الحلول، بل وتجتهد في محاولة التنفيذ لأعود إلى البداية وكيف يمكن تحويل الكلمات والشعارات بالممارسة والسلوك إلى ينابيع خير تمتزج بالمشاعر والعطاء والثقة، فتروي صمود إنسان يظل بحاجة لدعم الجميع وبكل وسيلة لتحقيق جودة حياة تظل حقاً لكل بني البشر.■

# تركيبة الدماغ وراء اختلافات الصوت بين الرجل والمرأة

**تمكن علماء في جامعة شفيلد البريطانية، في دراسة علمية أجروها مؤخراً، من التوصل إلى تفسيرات دقيقة لاختلاف الصوت بين الذكور والإناث، بعد أن تبين أن الدماغ في كلا الجنسين يلعب دوراً أساسياً ومهماً في ذلك.**

فقد وجد الباحثون بعد متابعة المسوحات الدماغية لحوالي ١٢ رجلاً، عند تعرضهم لأصوات ذكرية وأنثوية، أن المخ يختلف في معالجته لهذين الصوتين، إذ سببت الأصوات النسائية تنشيط الجزء السمعي من الدماغ، في حين أثار الصوت الرجولي نشاط المنطقة الواقعة خلف الدماغ، وتعرف باسم «عين العقل».

وأوضح الخبراء أن الأصوات تسمح للدماغ بتحديد عوامل شخصية مختلفة، تتعلق بمظهر الإنسان وجنسه وحجمه وعمره، مشيرين إلى أن هذا الأمر أكثر تعقيداً من المتوقع، ويعتبر وسيلة في غاية الأهمية في إكساب الإنسان قدرة على تحديد هوية الفرد دون رؤيته.

وفسر الباحثون ذلك بأن صوت الأنثى أكثر تعقيداً من صوت الذكر، بسبب الاختلافات في حجم وشكل الحبال الصوتية والحنجرة بين الرجال والنساء، وبسبب وجود نغمة طبيعية أعلى في الأصوات الأنثوية، مما يسبب مدى أعقد من الترددات الصوتية مما هو عند الرجال.

ونبه هؤلاء العلماء إلى أن الصوت الأنثوي ينشط الجزء السمعي من دماغ الرجل المسؤول عن تحليل الأصوات المختلفة، بهدف قراءة الصوت وتمييزه، وتحديد النمط السمعي الخاص به.

أما الصوت الذكوري فيثير الجزء الدماغي الخاص بمعالجة المعلومات، والواقع خلف المخ، ويعرف باسمه الشائع «عين العقل»، إذ تعمل هذه المنطقة على مقارنة التجارب الشخصية، التي يمر بها الإنسان في حياته، لذا فإن الرجل يقارن صوته بالصوت الجديد لتحديد جنس من يكلمه. ولفت العلماء الأنظار إلى أن الأشخاص، الذين يعانون من أصوات هلوسة، غالباً ما يسمعون أصواتاً ذكورية، معربين عن اعتقادهم بأن الهلوسات السمعية تنجم عن نشاط الدماغ تلقائياً، وهو ما يخلق إدراكاً صوتياً غير صحيح.

وأوضح أطباء النفس أن السبب في كون أصوات الهلوسة من النوع الذكوري، يكمن في أن الصوت الأنثوي أكثر تعقيداً، لذا فإن الدماغ يجد صعوبة في إنشاء صوت نسائي غير صحيح بدقة، ويسهل عليه خلق أصوات رجولية خاطئة.

ويرى العلماء أن هذه النتائج تفسر أيضاً سبب كون الأصوات الأنثوية أوضح من الأصوات الذكورية، إذ يكمن هذا الأمر في أن الجزء السمعي من المخ هو الذي ينشط مما يتيح سهولة معالجة الأصوات الناعمة، ويمنحها وضوحاً أكبر.■

# ساعات العمل الطويلة تزيد خطر الإصابات والرضوض

**حذرت دراسة طبية جديدة نشرتها مجلة «الطب البيئي والمهني» حديثاً من أن الاستمرار في العمل لأكثر من ثماني ساعات متواصلة يومياً، يزيد فرص تعرض الإنسان لرضوض مرتبطة بالعمل، بصرف النظر عن نوع المهنة التي يقوم بها.**

فقد وجد باحثون في كلية طب بجامعة ماساتشوستس الأمريكية، بعد متابعة أكثر من ١٠ آلاف شخص في الولايات المتحدة، بين ٢٢ و٣٠ عاماً من العمر، لمدة ١٣ عاماً، أن من عملوا وقتاً إضافياً، أو بنظام مناوبات طويلة، بصورة منتظمة، واجهوا خطراً أعلى للإصابة بالرضوض، منبهين إلى أن هذا الأثر لم يقتصر على الصناعات الثقيلة، التي يتعرض العاملون فيها للخطر.

وأوضح هؤلاء أن العضلات والمشكلات المرتبطة بها كانت الإصابات الأكثر شيوعاً بين الموظفين والعمال، تلتها إصابات الجروح والرضوض، مشيرين إلى أن ساعات العمل الطويلة تزيد هذه الأخطار، حتى ولو كان مجرد الكتابة على الحاسب الآلي، مع الأخذ في الاعتبار عوامل السن والجنس، وذلك بسبب الضغط والإرهاق، الذي يجعل الإنسان أكثر عرضة للأخطاء والحوادث.

وكانت بعض الدراسات السابقة قد أظهرت أن من يعملون لمدة طويلة يتعرضون لمزيد من الإصابات والمشكلات الصحية، من الذين يعملون لمدة ٤٠ ساعة فقط أسبوعياً، كما بينت أن العاملين في نظام المناوبات الطويلة أكثر عرضة للإصابة بالرضوض، بحوالي ٣٧ ٪ مقارنة بمن يعملون ساعات أقل، كما يواجه الأشخاص، الذين يقومون بأعمال إضافية، خطراً أكبر للإصابة بأكثر من ٦١ ٪ من نظرائهم الذين لا يعملون وقتاً إضافياً.

وأفادت إحصاءات رسمية وجود ما يزيد على ٥ آلاف عمل مرتبط بحدوث إصابات أو مشكلات صحية، يتسبب نصفها عن المهن، التي تتطلب العمل ساعات طويلة.■

# الملونات التي تضاف إلى الأطعمة تضعف مناعة الإنسان

**أظهر بحث طبي جديد أن الجرعات الكبيرة من ملونات الطعام والكراميل، تضعف جهاز المناعة وتقلل نشاطه، الأمر الذي يساعد على الاستغناء عن المثبطات المناعية التي يحتاجها المرضى الخاضعون لعمليات زراعة الأعضاء.**

وأوضح الباحثون في قسم علوم الجراثيم والمناعة بكلية الطب في جامعة كاليفورنيا الأمريكية، أن هذا الاكتشاف قد يساعد على تطوير عقاقير دوائية جديدة تعتمد على التثبيط النوعي الاختياري لنظام المناعة في الجسم، مشيرين إلى أن كمية ملونات الكراميل التي استخدمت في الدراسة كانت أكبر بكثير ووصلت إلى حوالي ١٠٠ ضعف عن تلك الموجودة في الأطعمة أو المضافة إلى صلصات الباربكيو والشواء أو العصائر.

ووجد الباحثون بعد تغذية عدد من الفئران بملون الكراميل الغذائي المعروف باسم «أسيتل تيتراهايدروكسيبيوتايل ايميدازول» ويعرف اختصاراً بـ« تي إتش آي»، أنه أعاق حركة خلايا الدم البيضاء من العقد الليمفاوية إلى مجرى الدم الذي تنتقل إليه عادة لمهاجمة الأجسام الغريبة والإنتانات التي تصيب الجسم.

ولاحظ العلماء أن هذه المادة الملونة منعت انتقال الكريات البيضاء المناعية من الغدة الزعترية التي تتطور فيها أصلاً، إلى الأعضاء الليمفاوية الطرفية مثل العقد الليمفاوية واللوزتين، كما تبين أن الجزيء المسؤول عن الإشارات ويعرف باسم «سفنجوسين ١ فوسفات S1P يتحكم أيضاً في هذا الانتقال.

وفسر الباحثون في دراستهم التي نشرتها مجلة «العلم» أن ملونات «تي إتش آي» تمنع حركة خلايا الدم البيضاء من خلال إعاقتها للأنزيم المحطم لجزيء S1P، فتقلل نشاطه وتمنعه من توفير ذلك المؤشر المسؤول عن انتقال الخلايا المناعية إلى الدم.

واكتشف الخبراء أن ملونات الكراميل الغذائية تسبب تراكم جزيء S1P في العقد الليمفاوية، فتبقى الخلايا المناعية محصورة في هذه الأعضاء ولا تستطيع الخروج إلى الدم، وبالتالي لا يمكنها مهاجمة العضو المزروع عند خضوع المريض لعملية زراعة عضوية.■

# نسيان الأسماء مؤشر مبكر على مرض الزهايمر!

**في اختبار بسيط لقدرة المرء على تذكر الأسماء، يستطيع الأطباء تحديد الأشخاص الأكثر عرضة للإصابة بفقدان الذاكرة المبكر، المرتبط بداء الزهايمر.**

فقد وجد باحثون في جامعة يورك البريطانية، عند متابعة ٩٦ شخصاً مصابين بمراحل أولية من مرض الزهايمر، تم تحديدهم باستخدام المسوحات الدماغية، ومقارنتهم مع ٤٠ آخرين من الأصحاء، كان متوسط أعمارهم بين ٦٠ و٨٠ عاماً، أن ذاكرتهم تعمل بطريقة مختلفة ومميزة.

ولاحظ الخبراء بعد إعطاء دقيقة للمشاركين لكتابة أسماء الحيوانات، التي يستطيع الإنسان تذكرها، أن مرضى الزهايمر لم يتذكروا سوى نصف العدد، الذي تمكن الأشخاص الأصحاء من كتابته.

وأشار الباحثون إلى أن المرضى تذكروا أنواعاً معينة من الأسماء بصورة أسهل من الأخرى، حيث حافظت ذاكرتهم على الأسماء المألوفة والشائعة، وتلك التي تعلموها في مرحلة الطفولة، وما قبل المدرسة. ويرى العلماء أن الكشف المبكر عن الزهايمر قد يساعد في سرعة علاج هذه المشكلة المرضية قبل أن تتطور.■

# أحلام اليقظة تسبب الخرف

**ربطت دراسة علمية جديدة، أجرتها جامعة واشنطن الأمريكية، بين أحلام اليقظة وزيادة أخطار الإصابة بالخرف، والاضطرابات العصبية الأخرى المصاحبة للشيخوخة، وأهمها داء الزهايمر.**

فقد وجد الباحثون أن المنطقة الدماغية المسؤولة عن الأحلام، التي تتوارد على ذهن الإنسان أثناء النهار، وهي ما تعرف بأحلام اليقظة، هي نفسها التي يظهر فيها مرض الزهايمر لاحقاً عند بعض الناس، مما يثبت أن النشاطات الطبيعية في الدماغ، الناتجة عن مثل هذه الأحلام، تعزز سلسلة التفاعلات السلبية المؤدية للمرض.

وقام فريق البحث بفحص أدمغة أكثر من ٧٠٠ شخص، باستخدام خمس تقنيات تصوير خاصة، بحيث تم تقسيمهم إلى ثلاث فئات، حسب العمر، تضمنت فئة العشرينات من العمر، والأكبر ممن بدأت لديهم أعراض الخرف، فيما شملت الثالثة المصابين فعلياً بخرف الشيخوخة.

ولاحظ الخبراء أن المناطق الدماغية المرتبطة بالتأمل وأحلام اليقظة والذكريات الجميلة لدى الشباب، كانت المسؤولة عن ظهور مرض الزهايمر لاحقاً، لأنها تبقى في حالة نشاط دائم، حتى لو كان المخ في حالة استرخاء.

وكانت دراسة سابقة أجريت في جامعة نيوكاسل البريطانية قد أثبتت أن شرب الشاي الأحمر أو الأخضر بانتظام، قد يساعد في حماية الذاكرة من التدهور، والوقاية من أمراض العته والزهايمر.■

## الإخـــوة القـــراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

## حكمة

يقول ابن القيم ـ يرحمه الله ـ: ليس في الوجود شيء أصعب من الثبات، إما عن المحبوبات أو على المكروهات، وخصوصاً إن امتد الزمان، ووقع اليأس من الفرج، وتلك المدة تحتاج إلى زاد يقطع به سفرها، والزاد هو: الثبات على حكم الله وقضائه وابتلائه. فينبغي لأهل الثبات في هذا الطريق أن يستغلوا بها أنفسهم ويقطعوا بها ساعات الابتلاء.■

## من أعذب الشعر

إن قدَّر الله أمراً كان مفعولا
وكيف نجهل أمراً ليس مجهولا
إنا لنعلم أنا لا محالة بمن
ولّى ولكن في آمالنا طولا
ضمنت لطالب الدنيا وزينتها
ألا يزال بها ما عاش مشغولا
يا ربُ من كان مغتراً بناصره
أمسى وأصبح في الأجداث مجدولا
يا ربُ مغتبط بالمال يأكله
يوماً ويشربه إذ صار مأكولا
مازال يبكي على الموتى وينقلهم
حتى رأيناه مبكياً ومنقولا■

## الكاتب الأمين

نشر أحد التجار إعلاناً في الجرائد طلب فيه كاتباً أميناً يمسك دفاتره بالدقة والضبط، ويستطيع العمل ١٣ ساعة في كل يوم، فحضر إليه شخص يلتمس قبوله لهذه الخدمة. فسأله التاجر: وهل تستطيع أن تبقى محبوساً في المخزن كل هذا الوقت؟ فأجابه الكاتب: كيف لا وقد حُبست بتهمة الاختلاس سبع سنوات متوالية.■

## هل تعلم أن...

- في يوم ٢٧ سبتمبر من كل عام يتساوى طول الليل والنهار.
- ديانة تيمور لنك كانت الإسلام.
- العروة الوثقى مجلة أسسها جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده.
- الرنمة هي السير أثناء النوم.
- الدولة الإفريقية الوحيدة التي لم تستعمر هي ليبيريا.
- الأسبرين يستخرج من لحاء شجرة الصفصاف.
- أصعب لغات العالم هي لغة أهل إقليم الباسك في إسبانيا.
- الزرافة تنام في اليوم ٩ دقائق.
- الجمل أقوى الحيوانات ذاكرة والدولفين أذكاها والديك الرومي أغباها.
- أول أمير في الإسلام هو عبدالله بن جحش.
- أول من سن ركعتين عند القتل هو خبيب بن عدي.
- الصحابي الذي لقب بالباحث عن الحقيقة هو سلمان الفارسي.
- أول شيء يأكله أهل الجنة إذا دخلوها هو كبد الحوت.
- عدد السجدات في القرآن ١٥ سجدة.■

## احفظ تُحفظ

١ ـ احفظ دينك فإنه أغلى سلعة اشتريتها في سوق الآخرة.

٢ ـ حافظ على الصلوات الخمس، فإنه لا يزال عليك من الله حافظ بسببها.

٣ ـ احفظ نفسك وأهلك من النار التي وقودها الناس والحجارة فإنها مسؤوليتك العظيمة لقوله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ (التحريم).

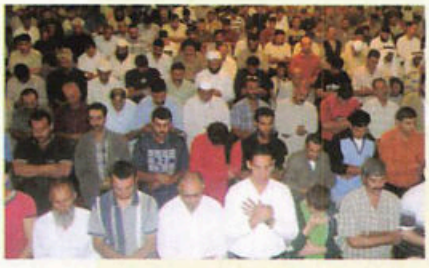

٤ ـ احفظ دم أخيك المسلم وماله وعرضه فإن كل ذلك حرام عليك لقوله ﷺ: «كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه».

٥ ـ احفظ قلبك عن صدئه، فإن صدأه يسبب موته، وإن موته موت الإيمان.

٦ ـ احفظ لسانك وفرجك، فإنهما جنتك أو نارك لقوله ﷺ: «من يضمن لي ما بين لحييه وما بين فخذيه أضمن له الجنة».

٧ ـ احفظ بصرك عن المحارم، فإن ذلك يستدعي حتفك لقوله ﷺ: «العينان زناهما النظر».

٨ ـ احفظ سمعك من الأغاني الخبيثة والمعازف وسائر الملهيات، فإن ذلك من دواعي الفحشاء لقوله ﷺ: «الأذنان زناهما الاستماع».■

## أدعه في النار وأبقى في الدار

مات أحد المجوس، وكان عليه دين كبير، فقال بعض غرمائه لولده: لو بعت الدار ووفيت بها دين والدك، فقال الولد: إذا أنا بعت داري وقضيت بها عن أبي دينه فهل يدخل الجنة؟ فقالوا له: لا. قال: أدعه في النار وأبقى أنا في الدار.■

## الاعتدال في العداوة والصداقة

قال أحد الحكماء لبنيه: لا تعادوا أحداً وإن ظننتم أنه لا يضركم، ولا تزهدوا في صداقة أحد وإن ظننتم أنه لا ينفعكم، فإنكم لا تدرون متى تخافون عداوة العدو، ولا متى ترجون صداقة الصديق.■

## ثلاثيات

**قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:** الرجال ثلاثة: رجل عاقل عفيف مسلم، ينظر في الأمور فيوردها مواردها ويصدرها مصادرها، إذا أُشكلت على عجزة الرجال وضعفتهم، ورجل يلبس عليه رأيه «أي يختلط عليه الخطأ والصواب» فيأتي ذوي الرأي والمقدرة فيستشيرهم، وينزل عند ما يأمرونه به، ورجل جاهل لا يهتدي لرشد، ولا يشاور مرشداً.

**وقالوا:** ثلاث لا يأنف الكريم من القيام عليهن: أبوه، وضيفه، ودابته. وثلاث إذا كن في الرجل لم يشك أحد في عقله وفضله: إذا حمده جاره ورفيقه وقرابته.

وثلاثة يُسهرون: قرض فأر، وأنين مريض، ووكف بيت «أي إذا قطر الماء من سقفه عند المطر».

وثلاثة لا راحة منها إلا بالمفارقة لها: السن المتآكلة والمتحركة، والعبد الفاسد عن مولاه، والمرأة الناشز عن زوجها.

وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: ثلاث من كن فيه ملأ الله قلبه إيماناً: صحبة الفقيه، وتلاوة القرآن، والصيام.■

## خديجة بنت خويلد رضي الله عنها

**قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في فتح الباري (٥١٢/٧):**

خديجة سيدة نساء العالمين في زمانها، أم القاسم القرشية الأسدية، وهي ممن كمل من النساء، وكانت عاقلة جليلة ديّنة مصونة كريمة من أهل الجنة، وكان النبي ﷺ يثني عليها ويفضلها على سائر أمهات المؤمنين، ويبالغ في تعظيمها، وهي أول من تزوجها الرسول ﷺ، وهي بنت خويلد بن أسد بن عبدالعزى بن قصي، تجتمع مع النبي ﷺ في قصي، وهي من أقرب نسائه إليه في النسب، ولم يتزوج من ذرية قصي غيرها إلا أم حبيبة، وكانت تسمى في الجاهلية الطاهرة.

تزوجها رسول الله ﷺ قبل البعثة بخمس عشرة سنة، وكانت موسرة، وولدت لرسول الله ﷺ أولاده كلهم إلا إبراهيم، وكانت أول من آمن بالله ورسوله وصدق بما جاء به، فخفف الله بذلك عن رسول الله فكان لا يسمع شيئاً يكرهه من الرد عليه فيرجع إليها إلا ثبته وهونت عليه أمر الناس، كانت أفضل نسائه على الراجح.

روى الإمام البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أتى جبريل عليه السلام النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، هذه خديجة قد أتت معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني، وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب.

**وقال ابن القيم** - رحمه الله تعالى - في كتابه: «جلاء الأفهام» ومن خصائص خديجة بنت خويلد رضي الله عنها:

١ - أنه ﷺ لم يتزوج عليها غيرها.

٢ - أن أولاده ﷺ كلهم منها إلا إبراهيم رضي الله عنه، فإنه من سريته مارية رضي الله عنها.

٣ - أنها خير نساء الأمة.

٤ - أن الله سبحانه وتعالى بعث إليها السلام مع جبريل عليه السلام فبلغها النبي ﷺ ذلك، وهذه - لعمر الله - خاصة لم تكن لسواها.

٥ - أنها لم تسؤه قط، ولم تغاضبه، ولم ينلها منه ﷺ إيلاء، ولا عتب قط، ولا هجر، وكفى بهذه منقبة وفضيلة.

٦ - ومن خواصها: أنها رضي الله عنها أول امرأة آمنت بالله ورسوله ﷺ من هذه الأمة.■

**اختيار: موسى راشد العازمي**
**الكويت**

## التاءات الست لحفظ القرآن الكريم

**١ - تهيئة:** التهيئة النفسية تكون من خلال درس عن ثواب الحفظ وأهميته، ويمكن الاستعانة بباب فضل قراءة القرآن في كتاب «رياض الصالحين».

**٢ - تخيل:** تخيل أنك تقوم كل يوم قبل الفجر بساعة وتصلي ركعتين، وتبدأ في الحفظ الذي تتمه بعد سنة مثلاً.

**٣ - تسخين:** من خلال مراجعة شيء من الماضي قبل البدء في الحفظ الجديد ويكون ذلك لمدة خمس دقائق، ويستفاد ذلك من قول عائشة رضي الله عنها: «كان النبي ﷺ إذا قام من الليل افتتح صلاته بركعتين خفيفتين» وذلك ليذهب أثر النوم.

**٤ - تركيز:** وذلك بعدم الانشغال عن القراءة بشيء آخر.

**٥ - تكرار:** ولا يخفى أثره في تثبيت الحفظ.

**٦ - ترتيل:** ويكون بتجويد القرآن وتحسين الصوت وهو أمر مستحب، بشرط ألا يؤدي إلى التغيير بزيادة حرف أو نقصه، فالصوت الحسن أسرع نفوذاً إلى القلب، وقد كان النبي ﷺ حسن الصوت، فقد قال البراء بن عازب رضي الله عنه: «سمعت النبي ﷺ يقرأ في العشاء بالتين والزيتون فما سمعت أحداً أحسن صوتاً منه» (متفق عليه)، وقد كان النبي ﷺ يشجع أصحابه على ذلك، فقد قال لأبي موسى الأشعري: «لقد أُوتيت مزماراً من مزامير آل داود» (متفق عليه)، وفي رواية لمسلم: «لو رأيتني وأنا أستمع لقراءتك البارحة»، أي: لسرّك ذلك..■

## ابتسامة

زار طبيب مريضاً جديداً ونصحه قائلاً: امتنع عن التدخين، أضمن لك الحياة إلى سن الثمانين، فقال المريض: نصيحتك هذه جاءت بعد فوات الأوان.

فقال الطبيب مستغرباً: لماذا؟

فأجاب المريض: لأنني في الثانية والثمانين من عمري.■

# حداثة.. أم تجديد؟ (١٠)

# وفي الفنون.. حداثة القطيعة مع القيم والدين

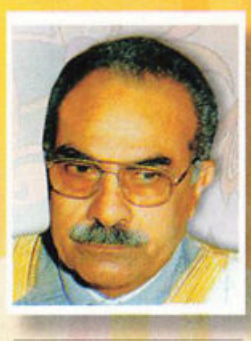

بقلم:
د. محمد عمارة (*)

هناك غير هذه النماذج الحداثية، التي عبثت في ميادين الدراسات الإسلامية، فأقامت. بالتأويل الشاذ والمنلفت من قواعد التأويل العربية والإسلامية. قطيعة معرفية كبرى وحادة مع أصول الاعتقاد الديني.. والتشريع الإسلامي.. والوحي الإلهي.. والنبوة والرسالة.. وعقائد الغيب وآياته.

هناك. غير هذه النماذج .. التي سبقت الإشارة إليها،

النموذج الرابع: حداثة القطيعة مع قيم الأمة ومعايير الحلال والحرام التي جاء بها دينها، وتجسدت عادات وأعرافاً في حياتها والذي تمثل في «فنان كبير»، احترف رسم الجسد العاري للنساء.. وللنساء المعدمات، اللائي يتكسبن من حرفة «الموديل»، واللائي يخجلن من هذه الحرفة، فيكتمن ممارستهن لها حتى عن زميلاتهن فيها.. لأنها. حتى في عرفهن. «نخاسة حداثية»، يبعن فيها الحشمة والكرامة والكبرياء والخصوصية لقاء كسرة خبز أو جرعة دواء!

وفي حديث صحفي مع هذا «الفنان الكبير» نشرته مجلة أدبية شهيرة كجزء من كتاب تحت الطبع. يصدر عن هذا الفنان. تحدث عن واحدة من النساء «الموديل».. تلك التي رسم لجسدها العاري ثلاثمائة لوحة، وهي ترقص. بعد أن «سطّلها» بالحشيش، وأسكرها بزجاجة «البولانكي» الرخيص!... يتحدث هذا الفنان الكبير عن «تجربته الفنية» مع الجسد الأنثوي العاري فيقول. عن «صفية»، التي «جُنّ» بجسدها العاري، حين شاهده، إلى حد تخصيص معرض كامل لها هو معرض «الراقصة» أوائل الثمانينيات، وكيف أحضر لها «قرش الحشيش» وزجاجة «البولانكي» الرخيص لتسكر حتى الصباح بينما يدير أسطوانة «يا مسهرني» لسيد مكاوي لترقص على إيقاعها طوال الليل»!

ثم يستطرد في الحديث عن «تجربته الفنية» هذه، فيقول:

«كانت جميلة، أطرافها طويلة، وجسمها طويل، لقد أضافت إلى خطوطي الكثير، منحتني معرض «الراقصة»، ومنحتني القدرة على رسم «الاسكتش» السريع (٣٠٠ استكش)، كنت أرسم بسرعة جنونية على أوراق «الكلك» حتى ألاحق حركة جسدها مع إيقاع الموسيقى.. ومنحتني حساسية خاصة في التعامل مع الإيقاع، ومنحتني أيضاً صدقاً وإخلاصاً نادراً، وأظن أن هذه التجارب شرط مهم لمستوى اللوحة، حتى لا أضطر إلى المزيد من الإغراءات من فلوس وتودد وغواية...».

وحتى لا يظن أحد أن هذا «الفنان الكبير» قد صنع ويصنع ذلك من باب «الضرورات التي تبيح المحظورات. مع التنبيه على أننا لسنا هنا بإزاء «ضرورة» ولا «حاجة».. بل ولا حتى أمر من «التحسينات»... إذ الكارثة أن هذا الفنان الحداثي الكبير يمارس هذه «النخاسة الفنية» باعتبارها الأمر الطبيعي، ويتحدث عن حقبة السبعينيات. من القرن العشرين. تلك التي ضغطت فيها موجة التدين والصحوة الإسلامية على كليات الفنون الجميلة حتى ألغت نظام «الموديل العاري» في تلك الكليات.. يتحدث عن هذه الحقبة باعتبارها «الزمن الأهبل».. لأن الجسد الأنثوي العاري. بنظر هذه الحداثة. ليس فقط كلأ مباحاً ومستباحاً، وإنما هو. كما يقول. أقدم معبود عبده الإنسان.. وأطول المعبودات التي عبدها هذا الإنسان في العمر والتاريخ!

نعم، يعلن هذا «الفنان» عن هذه «العقائد الحداثية» لهذا «الدين الحداثي» فيقول:

«لقد خلقنا الله في أحسن تكوين، ولهذا تكون النسب الصحيحة عارية بالضرورة بل ولا تكون صحيحة إلا عارية، ولا يمكن أن يتم تجريد سليم دون عري.

تلك حقيقة أساسية في الفن، لكن الشرط الاجتماعي القائم لا يسمح بعرض اللوحات العارية زمن أهبل» «إن جسد المرأة هو أقدم عبادة عرفها الإنسان، وأعظم ديانة منذ عرفت الأديان، إن «أفروديت» الطالعة من زبد البحر، عُبدت ٢٠ ألف سنة، أكثر من كل الديانات السماوية..»!!(٢).

وهكذا.. فلا اعتبار لما تقرره الأديان كل الأديان. من أن البشرية. التي بدأت بآدم. عليه السلام. قد بدأت. قبل الانحرافات الوثنية. بعبادة الله، سبحانه وتعالى.. لأن «الحداثة». التي أصبحت «ديناً» للحداثيين قد جعلت الجسد الأنثوي العاري أقدم المعبودات، لأقدم الديانات.. وأطول الديانات عمراً في التاريخ!

تلك نماذج. مجرد نماذج. للأفكار والآداب والفنون الحداثية، التي أقامت قطيعة معرفية كبرى مع موروث الأمة.. ومع موروثها الديني عقيدة وشريعة.. وقيماً. على وجه الخصوص.■

وللحديث بقية

## الهوامش

(١) أفروديت، هي إلهة الجمال والحب في الأساطير الوثنية الإغريقية.. ولقد كذب هذا «الفنان» عندما عمم عبادة أفروديت على الإنسانية، زاعماً أن ذلك قد استمر عشرين ألف سنة، وكأن تاريخ الإنسانية هو هذه «اللحظة الأسطورية الإغريقية» وحدها.

(٢) من حديث أجرته عبلة الرويني، مع الفنان «حسن سليمان» مجلة «أخبار الأدب» القاهرة. العدد ٣٦٦ في ١٦/٧/٢٠٠٠م.

(*) كاتب ومفكر إسلامي. مصر

# كلينك

AL-WATAN CLINIC

## الوطن كلينك

### المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ماهو جديد ومتطور في مجال الطب والصحة

كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

**يمكنك الآن الحصول على 12 عدد سنوياً**

**فقط بـ 5 دنانير**

تصدر عن دار

الوطن

ميداس

ليبتك القيمة و الجودة الأفضل

ميداس - لايف سنتر الشويخ-شارع البنوك-دوار الجوازات 4825033